

رواية عروس بلا ثمن



انهارت حصون قلبها امام غزوه الضارى باهتمامه و رفته و رعايته لها

، حتى اصبحت تحلق معه فوق سماء أحلامها البريئه ولم تكن تعلم

بأنها ومنذ البدايه ليست الا وسيله رخيصة له ليأخذ ثأره ويحقق

انتقامه ، صدمتها تلك الحقيقه بقوه تهوى بها وبقسوه من السماء

السبع إلى ارض الواقع تدرك بأنها لم تكن له سوى عروس بلا ثمن.

فى احدى الاحياء الشعبية وبداخل شقة فى منزل من منازلها

المتواضعة اخذت تتردد ايات الذكر الحكيم بداخلها وبينما تسود

مظاهر الحزن ارجاء المكان جلست زينة تتوسط اريكة رثة المظهر بعد

مغادرة اخر المعزين لها عينيها متسعة بصدمة تنهمر منهم الدموع

بغزارة لاتستطيع تصديق ماحدث حتى الان وانها فقدت والديها معا

فى لحظة واحدة فى حادث سير حينما كانا فى زيارة لاحدى الاطباء

المتخصصين فى حالة والدها بعد ان اوصى به احدى زملاء ابيها فى
العمل اصطدمت سيارتهم باخرى كان سائقها نائما اثناء القيادة
فتنتهى تلك الرحلة بكارثة وموت جميع الركاب فى كلتا السيارتين
لتصبح بين ليلة وضحاها وحيدة بلا اهل ولا سند لها فى الحياة من
بعدهم

افاقت من شرودها على يد تربت عليها بحنان لتلفت الى جارتها السيدة
سعاد والتي حاولت التهوين عليها قائلة

= كفاية بقى يا زينة يا بنتى ده قدر ومكتوب ومالناش يد فيه

اخذت زينة فى البكاء دون ان تنطق بحرف واحد لتسرع سعاد بضمها
اليها تضع راس مريم فوق كتفها قائلة بتعاطف

= عارفة يا بنتى . عارفة انها صعبة عليكى بس لازم تشدى حيك
وتشوفى هتعملى ايه فى اللى جاى

صمتت لثوانى تحاول ان توازن كلماتها القادمة قائلة بتردد

= طيب هو مفيش حد من اهلکم جه ولا حضر

هزت زينة راسها بالنفى بضعف لتسألها سعاد بفضول لم تستطع

مدارته

= طيب كنتى بعنى ليهم خبر علشان يحضروا بدل ما انتى كنتى

واقفة لوحدك كده فى الدفنة

زينة بصوت ضعيف متحشرج من اثر البكاء

= انا معرفش خد فيهم بابا وماما عمرهم ما كلمونى عن عليتهم ابدا

هزت سعاد راسها بتفهم قائلة

= اه يعنى مقطعوين من شجرة

ثم اصدرت صوت من فمها يدل على الشفقة تكمل حديثها

= عيني عليكى يا بنتى يعنى كده بقيتى وحيدة ملكيش حد

رفعت زينة راسها تكفف دموعها تهمس

= ليا ربنا يا خالتى وهو اكيد مش هيسبنى لوحدى

ادركت سعاد ما تفوهت به لتتدارك الامر سريعا قائلة

= ونعم بالله وطبعاً يا حبيبتى احنا كلنا معاكى بس كنت بقول يعنى

...

ترددت سعاد لاتدرى كيفية اخبارها لتنظر اليها زينة بقلق عند رؤية

حالة التردد التى اصبحت عليها تسالها

= فى ايه يا خالتى عوزة تقولى ايه؟

اسرعت سعاد تحدثها سريعا قائلة

= شوفى يا بنتى هو المفروض اللى هقوله ده مش وقته بس اهو اللى

حصل وخلص

عقدت زينة حاجيها بقلق وتوتر وفى انتظار باقى حديثها تسمعها

تكمل

= ابوكى كان مكسور عليه ايجار اكر من سنة وصاحب البيت ربنا

يباركله مكنش راضى يكلمه فى حاجة علشان خاطر ظروفكم بس هو

جالى النهاردة وقالى اكلمك لو كنتى هتقدرى تسدى انتى المتاخر ولا

تسيبى له الشقة يأجرها

صمتت زينة تتسع عينيها بذهول لاتدرى ماذا تقول تهمس

طيب وانا اروح فين

لتسرع سعاد قائلة

= علشان كده بقولك لازم تعرفى طريق اهلك اهو لو ملقتيش

طريقة تسدى بيها الايجار يبقى ساعتها تلاقى حتة وحد يبقى جنبك

جلست زينة يسود وجهها الشحوب بعد حديث سعاد لها تهمس قائلة
بضعف

= طيب وانا هعرف طريقهم ازاي وعمر بابا ولا ماما كلموني عنهم

زفرت سعاد بقلة حيلة تهمس هي الاخرى باسف

= والله يابنتي ما عارفة اقولك ايه لو بايدي اقدر اعمل حاجة كنت
عملتها بس انتي عارفة الظروف...

قاطعتها زينة قائلة بلطف وتفهم

= عارفة يا خالتي وكفاية وقففتك معايا من بعد اللي حصل

صممت لعدة ثواني تهز راسها بضعف تكمل

= انا مفيش ادا مي حل غير اني انزل من بكرة ادور على شغل علشان

اسد اجرة البيت على الاقل

ربتت سعاد فوق يدها بحنان قائلة

= ربنا مش هينساكي ابدأ وقادر يحلها من عنده يا بنتي

ثم اخذت تجذبها برقة تكمل بحنان

= يلا قومي معايا انتي النهاردة هتباتي معانا

وقفت زينة مكانها تهز راسها بالرفض قائلة بصوتها الرقيق

= لا معلى يا خالى انا عاوزة افضل هنا مش هعرف ابات بره الشقة

سعاد بتردد

= بس يا حبيبتي مينفعش تباتى لوحدك تعالى نامى عندى حتى

النهاردة بس

زينة برجاء

=معلى خلىنى على راحتى وبعدين ده الباب فى الباب لو احتجت

حاجة هجيك على طول

زفرت سعاد بقلة حيلة

= الى تشوفيه يا حبيبتي هقوم انا وبكرة الصبح هجيك على طول

ثم ودعتها مغادرة تغلق خلفها زينة الباب لتستند بعدها عليه بضعف

تتعالى شهقات بكاءها حتى انهارت ارضا تبكى بمرارة على فقدان اعز

احبائها فى لحظة خاطفة لم تتخيل حدوثها حتى فى اسوء كوابيسها



وضعت زينة المفتاح فى المكان المخصص له فى باب شقتها وما ان
همت بفتحه حتى سمعت صوت جارتها سعاد مناديا عليها لتلتفت
اليها تبتسم بضعف لتسرع سعاد فى ملاقاتها تسألها بلهفة

= ها عملتى ايه قبلوكى فى الوظيفة

هزت زينة راسها بالايجاب قائلة بهدوء

=الحمد لله بس هكون تحت الاختبار لمدة شهرين وبعدين هتعيين

رسمى فى الشركة

تهللت ملامح سعاد بفرحة

= بجد طب الحمد لله مش هتاخدى مرتب يعنى ؟

فتحت زينة الباب تدلف الى الداخل تتبعها سعاد تكمل حديثها

= اصل المنيل صاحب البيت جالك تانى هنا وانتى بره وراسه والف

سيف ياخذ الايجار مرة واحدة بس انا قدرت اسكته بكلمتين لحد ما

تيجى ونشوف هنعمل ايه

ارتسم القلق فوق ملامح زينة قائلة بخوف

= بس انا مش هقدر ادفع المبلغ كله مرة واحدة حتى ولو قبصت
مرتب الشهر ده

اسرعت سعاد تطمئننها قائلة

= لا متقلقيش احنا بس نسكته بحاجة من تحت الحساب وبعد كده
نبقى نديله كل شهر مبلغ المهم ان ربنا كرمك بالشغلانة دى
ثم سالتها بنبرة اسفة

= برضه مفيش حد من اهلك سال ولا جه

سقطت زينة جالسة فوق الاريقة بارهاق تهرز راسها بالنفى هامسة

= ابدامع انى نزلت نعى فى الجورنال من اسبوع بس مفيش اى حد
سال

سعاد فى محاولة لتهوين عليها

=معلش اهو الحمد لله ان ربنا كرمك بالشغلانة دى وعلى الاقل

هتفضلى فى شقتك ومعانا

اخفضت زينة راسها بأسى وانكسار قائلة

= انا مكنتش عارفة ان الامور كانت معقدة مع بابا كده لدرجة انه

ميدفعش الايجار كل المدة دى

نظرت اليها سعاد قائلة بشفقة

= الله يرحمهم ظروف تعب ابوكى مع مصاريف دراستك ازمت الدنيا

معاهم وهما حاولوا على اد ما يقدروا يخبوا عنك لحد ما تاخذى

شهادتك بس يا حسرة عليهم ملحقوش يفرحوا بيكى ومجاش فى

بالهم انهم هسيبوا كل الديون دى ليكى

اقتربت منها تضع يدها فوق كتفيها تضغط برفق قائلة بمرارة

= انا كان نفسى اساعد بس غصب عنى انتى عارفة الظروف

نهضت زينة تحتضنها قائلة بامتنان

= كفاية عليا وقفتك معايا من ساعة وفاة بابا وماما وانتى ماسبتنيش

دقيقة واحدة يارب بس يقدرنى على رد جميلك ده

ابتعدت عنها سعاد تنكزها فى كتفها برقة قائلة

= جميل ايه يا بت انتى دانتى زاي بنتى بالظبط وامك كانت اكثر من

اخت ليا

ثم ابتسمت بحنان تمسك بيدها تكمل قائلة

= يلا تعالى نتغدى سوا ونشوف هنعمل ايه مع صاحب البيت

وهنقوله ايه لحد ما تقبضى مرتبك

ابتسمت لها زينة بحب تشكر الله على وجود هذه السيدة فى حياتها

لتهون عليها مرارة كل ماحدث لها



وقفت زينة خلف مكتب الاستقبال الخاصة بالفرع الرئيسى لمجموعة

شركات الحديدى تلاحظ على غير العادة حالة من التوتر والنشاط

المفرط لم تراها منذ عملها هنا منذ اكثر من اسبوع لتميل هامسة الى

زميلتها مها تسألها

= مها هو فى حاجة النهاردة ! اصل شايفة الكل متوتر والحال على

غير العادة

ردت مها بنفس الهمس

= لا متقلقيش بس رائف بيه اخيرا وصل من السفر اصله كان مسافر

انجلترا يجى اكثر من شهر وطبعاً لما الكل عرف بخبر وصوله بقى

حالههم زاي مانتى شايفة كده

نظرت اليها زينة بتوجس قائلة

= يعنى خبر وصوله يعمل فيهم كل ده من وقت وصولهم والكل

عامل زاي خلية النحل

هزت مها راسها قائلة بتفهم

= اه مانتى جديدة ومتعرفيش مين هو رائف الحديدى

لتقترب منها قائلة بجدية وانبهار شديد

= شوفى يا بنتى رائف بيه ده لو شاف نسمة هوا معدية لازم يعرف

رايحة فين ولمين وليه كل حاجة هنا بأمره هو وبس شخصية كده

مينفعلش يتحكى عنها ده لازم تشوفيه بعينكى علشان تعرفى بتكلم

عن ايه

كانت زينة طول حديثها تتسع عينيها بذهول ورهبة من حديثها عن

هذا الراءف تمنى الا تلتقى بيه ابدأ شخصيا وتظل فى مكانها المنسى

هذا بعيدا عن الانظار

مر بهم الوقت سريعا حتى ساد الصمت فجاءة ارجاء المكان ترى

الجميع تتوجه انظارهم ناحية باب الشركة باهتمام لتركز انظارها هى

الاخرى عليه حتى ترى ما الذى جذب انتباهه الجميع ليدخل الى

الشركة فى تلك اللحظة شخفا تحيط به هالة من القوة والعظمة
تبعث الرهبة فى النفوس معه العديد من الاشخاص يبدون
كمساعدين له فاخذت تراقبه بانظارها لا تستطيع ابعادها عنه فهو
مثال رائع لاحد ابطال الروايات التى تعشق قراءتها فتراه متجسدا
امامها فى الواقع بهيئته وخطواته الواثقة المتمهلة يرتدى بدلة من
اللون الاسود وقميص من نفس اللون مفتوح الازرار ليزيد من غموضه
اكتر فادركت هويته فورا قبل ان تميل عليها مها تهمس باعجاب
وعينيها هى الاخرى تتابعه

= مش قلتك لازم تشوفيه علشان تعرفى انا بتكلم عن ايه

هزت زينة راسها بضعف توافقها دون النطق بكلمة تراقبه وقد احاط
به العديد من مسؤولى الشركة يتحدثون اليه باهتمام وتملق وهو
ينصت الى حديثهم بعدم مبالاة ووجه خالى من التعبير تجول عينيه
فى المكان بحدة وتجهم حتى توقفت عند مكان وقوفها خلف الطاولة
المخصصة لاستقبال العملاء لتضييق نظراته فوقها ينظر اليها بحدة
تتقابل نظراتهم لبضع ثوانى شعرت خلالها بضربات قلبها تتصاعد
بقوة تتنفس بعنف وخشونة تقع تحت تأثير عينيه الحادة حتى
فقدت اتصال نظراتهم فجاءة مشيحا بعينيه بعيدا مبتعدا عن المكان

ليستقل المصعد المخصص له غائبا عن الانظار ليتنفس الجميع

الصعداء ويعود الارتياح والهدوء الى المكان مرة اخرى

الا هي فقد احست بقدميها لاتقوى على حملها فتسرع بالجلوس فوق

المقعد خلفها لتضحك مها ماان راتها على تلك الحالة قائلة بمرح

=ده كان نفس رد فعلى اول مرة شوفته بس بعد كده اتعودت

رفعت زينة عينيها اليها تهمس بصدمة

= وانا بقى هفضل على الحال ده كل مرة هشوفه فيها لحد ما اتعود

ضحكت مها بقوة من كلاماتها العفوية تربت فوق كتفها قائلة

= خلى عندك امل وادعى تتعودى بسرعة

رفعت زينة ذراعيها تستند عليها فوق الطاولة واضعة خدها فوقهم

تتنهد بقوة تهمس

= ولا متعودش الحمد لله ان شغلى بعيد عنه خلينى فى الامان اضمن



دخل رائف الى مكتبه تتبعه سكرتيته الخاصة شاهى تتهادى خلفه
فى تنورة قصيرة رمادية اللون وقميص ابيض يضيق فوق صدرها
تهتف بسعادة وغبطة

=حمدلله على السلامة رائف بيه متعرفش اد ايه انت كنت وحشنى

لتصمت تحاول اصلاح كلماتها بخجل مفتعل

= اقصد وحشتنا كلنا يعنى

جلس رائف خلف مكتبه يريح ظهره فوق مقعده ينظر اليها يقيمها
من اعلاها الى اسفلها ثم العكس يدرك محاولاتها الدائمة للفت انتباهه
لها فهى منذ عملها لديه منذ اكثر من عام وهى لا تمل من تلك
المحاولات والتى اصبحت تشعره بالتسلية اكثر من شعوره بالغضب
يراها لا تستسلم ابدا

نظر اليها مستمعا قائلا بكسل

= اخبار الشغل ايه فى غيابى يا شاهى

هتفت شاهى بلهفة شديدة تشير الى عدة اوراق فوق مكتبه

= كله تمام حضرتك وانا عملت تقرير بكل الى كان بيحصل فى
الشركة طول فترة غيابك ادام حضرتك على المكتب

لم يرفع رائف عينيه عنها لا ينكر اعجابه بتفانيها فى عملها فهى
تدير كل امور مكتبه بسلاسة واخلاص وهذا ما يجعله يتغاطى عن
محاولاتها المراهقة هذه للفت انتباهه لها

امسك بقلمه يديره بين اصابعه وهو مازال ينظر اليها

= وياسر عمل ايه فى الى قلت عليه قبل ما اسافر

اسرعت بالسير الي تلتفت حول المكتب لتقف بجواره تميل عليه
بحركة اغراء مقصودة ترفع جها اليه قائلة برقة

= كله موجود عند حضرتك فى التقرير

تقابلت نظراتهم لترفف برموشها ببطء واغراء فى محاولة منها لكسر
تلك البرودة التى تراها دائما فى عينيه ولكن لا فائدة تذكر وهى تراه
يرجع الى الخلف فى مقعده قائلا ببرود ولا مبالاة

= تمام يا شاهى تقدرى ترجعى مكتبك وانا هشوف التقرير بعدين

بهتت ملامحها تعتدل فى وقفها قائلة باحباط

= تمام يا رائف بيه تحب ابغ ياسر بيه انك موجود فى مكتبك

اخذ رائف يدير قلمه بين اصابعه ببطء ينظر اليه بتركيز

= اه ومدخليش حد عليا لحد ما اديكى اوامر تانية

هزت شاهى راسها بالموافقة تتحرك مغادرة الحجرة ليستوقفها رائف

مناديا لها بحدة لتتوقف مكانها تنظر اليه باهتمام وامل ليسألها وهو

مازال ينظر الى قلمه بين اصابعه قائلا باقتضاب

= فى موظفين جداد اتعينوا وانا مسافر ؟

عقدت حاجبيها تستغرب من ذلك السؤال فهذه هى المرة الاولى التى

يسألها عن هذا الامر لتجيبه بحيرة

= مش عارفة يا رائف بيه الامور دى من تخصص قسم ال....

رفع رائف عينيه اليها بحدة لتتنحج قائلة بسرعة

= ثوانى وهيكون عند حضرتك ملف بكل اللى اتعينوا جديد

هز راسه يشير اليها بالانصراف لتغادر سريعا لتنفيذ هذا الامر الغريب

لها تاركة اياه يرجع الى الخلف يستند براسه الى مقعده يتذكر تلك

العيون كالبحر الهادى بنظراتهم المتسعة بانبهار وبراءة

حتى سمع دقات هادئة على باب مكتبه ليدلف بعدها ياسر الى الداخل

قائلا بمرح

= ايه النشاط ده كله من الطائرة للشركة على طول ايه يا بنى انت ما

بترحمش نفسك

نظر اليه رائف بتسلية

= انا قلت اجى اطمن هببت ايه فى غيابى قبل ما اعمل حاجة تانية

تقدم ياسر الى الداخل يجلس فى الكرسى المقابل للمكتب قائلا بجدية

= لا اطمن كل اوامرك اتنفذت بالحرف

اعتدل رائف فى جلسته يعقد حاجبيه باهتمام وحزم

= تمام كده وعملت ايه مع المحامى

هز ياسر راسه بتأكيد قائلا

= اجل كل حاجة لحد رجوعك من السفر خصوصا انك سافرت بعد

الجنازة على طول يعنى مكنش يقدر يعمل غير كده

كست ملامح رائف مشاعر لايمكن قرائتها بعد انتهاء ياسر من حديثه

ينظر امامه بشرود حتى تنحج ياسر قائلا بخفوت وتردد

= سامحه يا رائف هو دلوقت بين ايد ربنا وخصوصا انه كتب لك كل
حاجة رغم انه كان يقدر يعمل العكس بعد كل سنين الخلاف الى

بينكم

التفت رائف اليه تلتمع عينيه بغل وكراهية تخرج كلماته من بين

شفتيه كالفحيح

= عاوزنى اسامحه بعد كل الى عمله وبيعمله معايا حتى بعد موته

عاوزنى انسى ذلى وذل امى وموتها بسبب قهره وذلها ليها لا

وكفهوش كل ده لسه عاوز يلعب معايا و يتحكم فيا حتى بعد موته

بس مابقاش رائف الحديدى اما عرفت كل واحد مقامه فين

احنى ياسر راسه يستمع الى كلمات صديقه والتي تقطر من كل حرف

فيها بكل ما عاناه طول سنين حياته من مأسى كان هو شاهدا عليها

ليهمس له بصوت حاول جعله عاديا لا يحمل اى شىء من الشفقة

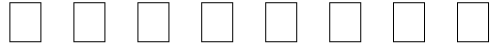
التي يشعر بها من اجله

= يعنى نويت على الى فى دماغك برضه

التمعت عين رائف كعين فهد وقعت تحت يده فريسة طال انتظاره

لها يغمغم بوحشية

= طبعا مش ده اللي كان عاوزه وانا هعمله اللي كان نفسه فيه بس
على طريقة انا وابقى عبيط لو مستغلتش اللي حصل صح اوووى



مر على زينة اسبوع فى عملها لدى شركة الحديدى استمتعت واحبت
عملها كثيرا فقد اتاح لها العمل هنا التعرف على اشخاص وزملاء لها
كانوا جميعا لطفاء معها يسود جو من الود والاحترام بينهم لكن تظل
دائما اللحظة المفضلة لديها فى يومها كله هو لحظة مراقبتها له فى
حضوره وانصرافه تظل تتابعه بشغف واعجاب كما لو كانت ترى
احدى نجوم السنيما يمر من امامها كل يوم ليبعث فى قلبها الرهبة
لحظة التقاء عينيهم فى كل مرة تشعر بتعمده اطالة النظر اليها
لعدة ثوانى تشعر خلالها برفرفة واضراب دقات قلبها فتصبح على
هذه الحالة طوال اليوم تتكرر مجددا لحظة رؤيتها له مغادرا
لحظات كانت تتركها بعدها كما لو كانت خفيفة دون وزن فتصبح تلك
اللحظات من ائمن اوقاتها فى يومها كله
استمر يومها كالمعتاد حتى قبل موعد انصرافها بساعة لتهمس لها مها
بخفوت

=زينة انا مش قادرة اكمل فلو استاذنت وروحت بدرى هتقدرى انتى

تكملى لوحدك

هزت زينة راسها بالايجاب قائلة بثقة

= طبعا روحى انتى ومتقلقيش اساسا مبقاش غير ساعة على

الانصراف

زفرت مها قائلة

= ماهو القلق كله من الساعة دى انتى ناسية ده ميعاد خروج رائف

بيه ولازم يخرج هو الاول وبعدين نمشى احنا وخايفة يلاحظ غيابى

رتبت زينة على يدها تحاول تطمئننتها

= متقلقيش كده دى ثوانى وبيعدى على طول يعنى مش معقولة

هيلاحظ حاجة فيهم

نظرت اليها مها بقلق

= انتى شايفة كده

هزت زينة راسها بالايجاب وهى تنهض من كرسيها

= ايوه ويلا بقى انتى علشان شكك تعبانة اوووى

وقفت مها لتغادر مودعة زينة التي وقفت تستعد لاستكمال عملها
ليمر بها الوقت سريعا لا تنتبه له حتى وقف احد العاملين معها فى
الشركة شاب يعمل فى قسم المحاسبة تعينا معا فى نفس اليوم ومنذ
ان علم بهذا حتى اخذها فرصة للحديث معها بدعوى انهم حديثى
التعين وليس لهم اصدقاء هنا ولكنها اصبحت تشعر معه بالحذر فقد
اصبح يتمادى فى حديثه معها بطريقة فظة مبالغ فيها تشعرها
بعدم الارتياح وهاهو الان يقف يستند براحة فوق الطاولة امامها
يضحك بسماجة على احدى النكات التي قام بالقاءها منذ قليل لتخفض
راسها فى محاولة منها لمدارة ضيقها منه حتى دوى صوت جهورى
هز ارجاء المكان يهتف =

انت ايه اللى موقفك عندك كده؟

اتسعت عينيها بصدمة عند معرفتها هوية المتحدث لترفع راسها
تنظر اليه برعب تحاول تبتلع لعابها اكثر من مرة لتفشل وهى تراه
يتقدم من مكانهم حتى وقف امام الموظف البائس تشع عينييه
بغضب عنيف قائل بجمود

=انت مين وواقف عندك ليه

اخذ الموظف البائس وقد احمر وجه بشده حتى خشيت مريم اصابعه
بأزمة قلبية يتلعثم فى كلماته يخرجا بصعوبة من فمه

= انا... اصل كنت

هدر صوت رائف بعنف قائل

= انا سألت سؤال ولسه لحد دلوقت ماتجوبش عليه وانا מבجشش اكرر

كلامى تانى

فاسرع الموظف يجيبه بأسمه ومكان عمله بتلعثم وخوف ليهز رائف

راسه قائل ببطء

= يعنى مش موظف فى الاستقبال ولا ليك شغل هنا

ليصرخ عاليا بينما وقف جميع الحضور يراقبون ما يحدث بصمت

= يبقى مخصوم منك عشر ايام علشان اللى حصل ده ميتكرش منك

او من اى حد يفكر يعملها مفهوم

هدر بالكلمة الاخيرة بصوت على جعل كل المتابعين للموقف

ينتفضون بفرح حتى زينة الواقفة تتابع ما يحدث برعب وهى تراه

يصرف الموظف المرتعب من امامه بحركة مترفعة من يده ليفر من

امامه بخطوات سريعة متعثرة ثم نظر رائف الى الجمع المراقب

يهتف بحزم

= كل واحد على شغله مش عاوز حد واقف هنا

تبعثر الجمع يمينا ويسارا سريعا يراقبهم هو بلا مبالاة ثم التفت الى

زينة بعينيها المتسعة بانبهار واعجاب فتتسع عينيه هو الاخر ولكن

دهشة من رؤيته لتلك النظرة دائما الظهور بعينيها ذات اللون

السماوى الصافى كلما تقابلت اعينهم فاخذ يطيل هو النظر فيهم

ناسيا تماما مراد تعنيفها عليه حتى انتبه على نفسه وهو ينظر اليها

بتلك الطريقة ليتنحج محاولا اجلاء صوته يهتف بها بحزم

= وانتى اللى حصل ده ماتكررش تانى ده مكتب استقبال للعملاء مش

مسرح يتقال عليه نكت فاهمة

هزت زينة راسها وهى مازالت على حالتها المنبهرة بحضوره ليhez

راسه باستسلام من تلك الحمقاء امامه مغادرا بخطوات سريعة واثقة

تتابعه هى بعينيها باعجاب حتى اختفى عن انظارها لتتنهد تبتم

برقة كما لو كانت لن تتعرض لتعنيف منذ قليل

□□□□□

بداخل احدى اشهر مكاتب المحاماة جلست سوزان الشريف تهز
ساقها بعصبية وفي يدها احدى سجائرها ذات اللون الوردى تنفس
دخانها بعنف لينهض مجدى التهامى المحامى الخاص بها من خلف
مكتبه متجها للجلوس فى المقعد المقابل لها يهتف برقة

= اهدى كده يا سوزان مفيش داعى ابدأ لعصبيتك دى

اسرعت سوزان باطفاء سجارتها داخل المنفضة امامها وهى تصرخ
بعنف

= انت بتقول ايه يا مجدى عاوزنى بعد عمرى اللى ضيعته مع واحد
اد ابويا وبعد كل اللى عملته اطلع كده من كل الحكاية بشوية ملايم
وتقولى اهدى دا ممكن يحصل حاجة لو ده حصل

راقبها مجدى وهى تخرج سجارة اخرى تشعلها بيد مرتعشة ليحدثها
بهدوء محاولا تهدئتها

= مين قالك اننا هنسمح بالكلام ده كلام الوصية واضح لو منفذش

خلال شهرين كل حاجة هتبقى بتاعتك وانا وانتى عارفين رائف
كويس مش هيعملها عند فى ابوه ولو حتى علشان ميراثه منه اللى
كلنا عارفين انه مش محتاجه

نهضت سوزان تلتف حول كرسيها تقف خلفه هاتفة بغضب

= احنا هنضحك على بعض يا مجدى انت عارف كويس انه هينفذ

الوصية حتى ولو على رقبته المهم عنده انه ميخلنيش اطول قرش

من فلوس ابوه

لتكلم بهمس بضعف

انت ناسى انا عملت ايه فى امه وازاي كنت سبب فى موتها

نهض مجدى هو الاخر قائلًا بجدية

يبقى مهمتنا اننا نمنع ده ونقف ادام اى محاولة منه لتنفيذها

ضحك سوزان بتوتر تهتف

= وده هنعمله ازاي هنمشى وراه نراقبه

مجدى بتفكير ينظر الى البعيد بشرود

= دى بقى نفكر فيها كويس واكيد مش هنغلب نلاقى ليها حل

□□□□□□□□

شركة الحديدى صباحا

يا نهار مش فايت وحصل ايه بعد كده

هتفت مها بكلماتها تلك بصدمة ورعب بعد ان قصت عليها زينة كل

ما حدث بالامس لتتهف زينة بسعادة

= ابدأ خصم لسعد عشرة ايام وزعقلى وزغلى بعنيه الحلوين دول

وسبنى ومشى

اتسعت عين مها بذهول وهى ترى تلك السعادة المرتسمة فوق

وجهها تسألها بدهشة

= بس كده! يعنى مخصص منك انتى كمان حاجة

هزت زينة راسها بالنفى لتستأنف مها حديثها بهمس كما لو كانت

تحدث نفسها

= غريبة اووى دى ده قليل لو مكنش رفدك فيها

صممت تنتبه لنظرات زينة تتجه ناحية باب الشركة تلتمع بسعادة

فتلتفت هى الاخرى ناحيته ترى رائف الحديدى يدلف الى الداخل غير

مبالى بخطواته الواثقة السريعة حتى توقفت خطواته فجاءة امام

مكتب الاستقبال ولصدمتها اتجه بخطواته ناحيتهم يصوب نظراته

فوق زينة الموافقة بتخشب تتسع عينيها بانبهار كما هي عاداتها كلما

راته ليحدثها بحزم مشيرا اليها

= انتى . عشر دقائق وتكونى فوق فى مكتبى

اشارت زينة الى نفسها تسأله بعينيها ان كان يقصدها هى ليجيبها

رائف بحدة

= ايوه انتى عشر دقائق والقيكى اداى مفهوم

هزت زينة راسها بالموافقة بضعف ليلتفت مغادرا دون اضافة كلمة

اخرى لتتلفف لها فور مغادرته

= نهار مش فايت انا قلت مش هيعديها كده ابدأ

التفتت اليها زينة تسألها برعب

= يعنى ايه هيرفدى طيب معملش كده امبارح ليه

هزت لها كتفيها اشارة عن عدم معرفتها تنظر اليها بشفقة وهى

ترى الشحوب يكسو وجهها والدموع تملء عينيها لتسرع فى

توجيهها ناحية المقعد تجلسها فوقه قائلة بهدوء

= اهدى كده وخدى نفسك وان شاء الله هتبقى خصم بس

رفعت زينة راسها اليها بصدمة لتهتف مها

= ايوه اهو احسن من الرفد ولا ايه

هزت زينة راسها بالايجاب لا تستطيع النطق بحرف تجلس فى انتظار

مرور تلك العشر دقائق لتحدد مصيرها ليمروا عليها كما لو كانوا عشر

سنوات حتى حان موعدها للصعود اليه فنهضت تقدم ساق واناخر

الاخرى الى ان وصلت الى مكتبه تتقدم الى الداخل حتى وقفت امام

سكرتيرته والتي اخذت تنظر اليها

من اعلاها الى اسفلها تسألها ببرود

= افندم طلباتك؟

تنحنت زينة محاولة اجلاء صوتها قائلة بصوت هامس متحشرج

= رائف بيه كان عاوزنى فى مكتبه

اتسعت عيني شاهى تسألها بصدمة

= عوزك انتى!

هزت زينة راسها بالايجاب

لتهمس شاهى بتعجب

= هو ايه حكايته بالضبط ؟ الاول يطلب ملفها ودلوقت يقابلها

ثم نهضت من مكانها تتقدم الى باب اخر مغلق لتضع يدها عليه

وقبل ان تفتحه التفتت الى زينة قائلًا باحتقار

=خليكى عندك واياكى تمدى ايدك على حاجة

وقبل ان تهم زينة بالرد عليها بما يليق بها فتحت الباب تدلف الى

الداخل مغلقة اياه خلفها لتهدف زينة

= يا ساتر مشغل عقربة معاه عليها لسان عاوز ...ولا بلاش

وقفت مكانها تنظر الى الباب المغلق امامها تشعر بالتوتر وبالعرق

البارد يغرق جسدها من اثر خوفها ورهبة الانتظار ولكن لم تمضى

ثوانى حتى خرجت اليها تلك العقربة مرة اخرى تشير اليها بالدخول

وعينيها توضح رايتها فى هذا اللقاء لتبتسم لها زينة بطرف شفيتها

ضحكة مصطنعة وهى تتجاوزها الى الباب وما ان خطت الى الداخل

حتى وصلت الى انفها رائحة عطره تملأ المكان فقاومت اغلاق عينيها

استمتعا بها تنهر نفسها تتذكرها بسبب حضورها وهى تتقدم

بخطوات مترددة بطيئة تسمع صوت الباب تغلقه خلفها تلك العقربة

لتبتلع ريقها رعبا ورهبة فقد اصبحت وحيدة معه داخل تلك الغرفة

والتي تنطق بالفخامة والرقى تراه يجلس خلف مكتبه يرتدى قميصا
اسود رافعا كميته حتى المنتصف كاشفا عن ساعدين قويين يمسك
بقلم بين اصابعه يكتب به فوق عدة اوراق امامه متجاهلا اياها تماما
فضلت واقفة مكانها لدقائق تنقل بثقلها من قدم الى اخرى بتوتر
حتى قررت ان تنبه الى وجودها فتنحنت بقوة تنظر اليه فلا تجد اى
ردة فعل منه تدل على انتباهه لها لتفعلها مرة اخرى ولكن تلك المرة
بصوت اقوى واقرب الى الصراخ ليوقفها صوته الاجش الهادى قائلا
دون ان ينظر باتجاهها

= سمعتك على فكرة ومن اول مرة فبلاش دوشة واقفى ساكتة

اشتعلت عينيها بغضب من كلماته الفظة تلك وتجاهله لها حتى كادت
ان تلقى عليه ردا لاذعا يليق به ثم تغادر المكان مرفوعة الرأس ولكن
ما ان فتحت فمها لتفعلها حتى رفع اليها رأسه فجاءة ينظر اليها بحدة
كما لو كان ادرك ما تنتويه لتقف مكانها متسمة فمها مفتوح متسعة
العينين برهبة تراه يشير اليها بسبابته حتى تقترب منه ف اشارت الى
صدرها بيدها تسأله بعينيها ايعنيها هى باشارته تلك فترك القلم من
يديه يكتف ساعديه فوق صدره يسألها بهدوء

= شايفة حد غيرك هنا موجود ؟

تلفتت تنظر حولها حتى تتأكد قبل ان تهز رأسها بالنفى لترى زاوية

فمه ترتفع كما لو كان يقاوم الابتسام يحدثها برقة

= طيب يبقى انتى .تعالى اقعدى

تقدمت ببطء تجلس فوق احد المقاعد امامه تخفض راسها وهى

تفرك قبضتها بقوة وعصبية فى انتظار حديثه لها

جلس رائف يريح ظهره فوق مقعده مراقبا لها تجلس بتوتر فوق

مقعدها منحنية الراس لتسقط خصلات شعرها امامها تنعكس اشعة

الشمس الاتية من النافذة فوقه ليصبح كالذهب الخالص فى بريقه

يتدلى حاجبا وجهها عن عينيه

ظل يراقبها وهى تقوم بازاحتها خلف انبيها لكنه يعود بتمرد الى

وضعه السابق رافضا الخضوع لها بينما جلس هو يراقبها مستمتعا

حتى انتبه على نفسه ليعتدل فورا فى جلسته يتنحج يجلى صوته

قائلا بحدة لم يقصدها

= شوفى يا زينة .اسمك زينة صح؟

رفعت زينة راسها تزيح خصلاتها خلف انبيها تجيبه

= ايوه يا فندم زينة حسين السعدنى

رائف بهدوء وجدية

= تمام .شوفى انتى من بكرة هتتنقى قسم الارشيف ومكتب

الاستقبال ممنوع تقربى منه تانى مفهوم

اتسعت عينى زينة بسعادة تهتف

= يعنى مش هتتطربنى

زفر رائف بحدة قائلًا

= اظن ان كلامى واضح ومفهوم بقول هتتنقى مش هت....

هتفت زينة بفرحة مقاطعة حديثه

= وانا موافقة على اى حاجة حضرتك تقررها

رائف بنفاد صبر

= وانا مش مستنى موافقتك اوامرى تتنفذ ولو مش عجبك تقدرى

تمشى حالا

هتفت زينة سريعًا

= لا لا حضرتك كل اوامرك هتتنفذ

لتكمل هامسة باستسلام

= ارشيف ارشيف اهو احسن من مفيش

انتبه رائف لهمسها يسألها

= بتقولى حاجة؟

اجابته زينة بتوتر

= لا مفيش حضرتك ومن بكرة ان شاء الله اوامرك هتتنفذ

امسك رائف بالقلم مرة اخرى يرجع بانتباهه للأوراق امامه مرة اخرى

فى اشارة منه لها بالانصراف قائل بلا اهتمام

= بكرة تروحي قسم الارشيف وهما عندهم علم بأوامرى

نهضت زينة من مقعدها تهم بالانصراف وما ان خطت خطوتين

باتجاه الباب حتى استوقفها صوته مناديا لها فلتفتت اليه بتساؤل

ليقول رائف بنبرة محذرة

= لو الى حصل امبارح اكرر تانى مش هيكون عندى وقتها غير

تصرف واحد واظن انك عرفاه

هزت زينة راسها بالايجاب ليرفع يده يشير اليها بالانصراف فاتسرع
بالمغادرة بخطوات سريعة متوترة تحمد الله لمرور الامر على خير لا
تعلم ما تخبئه لها الايام بعد هذا اللقاء



مرت بها الايام تستمر فى عملها فى قسم الارشيف نعم هو ليس
عملا ممتعا كعملها السابق فى الاستقبال ولكنه يفى بالغرض فما يهم
انه سوف يكون لديها مرتب تستطيع منه سداد الايجار المتراكم
عليها فصاحب المنزل قام باعطاءها انزار اخير حتى اخر هذا الشهر
لتستطيع السداد له لذلك هى تتحمل ان تعمل بهذا العمل الممل
وتتحمل سماجة العاملين معها فى نفس القسم ترى استخفافهم بها
وطريقتهم الساخرة معها بعد علمهم عن كيفية عملها فى هذا القسم
فلا يخفى على احد كيف جاء عملها هنا تزامنا مع ماحدث امام مكتب
الاستقبال وتعنيف مالك الشركة لها فى هذا اليوم ولذلك الموظف
المسكين لتصبح الان مادة للهمز و اللمز بعد نفيها هنا
ظلت تخفض راسها تشعر بدموعها تكاد تتساقط من عينيها وهى
تستمع الى الحوار الدائرة بين الفتاتين العاملات معها كما هى العادة

يوميا لكنها اليوم لا تشعر بقدرتها على تحمل سخريتهم بعد الان
حين قالت احدهم بلؤم

= كويس اننا لما اتعينا جينا نشتغل فى مكاننا على طول مش زاي
ناس اتحطت هنا علشان بتشاغل الى رايح والجاى ووقت الجد يسيبوا
غيرهم غير هو الى تخصص له ويشيل الليلة

الفتاة الاخرى بوقاحة

= ومين قالك هيبطلوا عادتهم الى فيه داء عمره ما يبطله ولا مش
ملاحظة الداخيلين و خارجين واللى رجليهم كترت على مكان من بعد
ماكان زاي الصحرا ولا حد كان حاسس بينا

هناولم تستطع زينة تحمل كلماتهم ذات المعنى البغيض وما
يقصدونه بها لتسرع فى المغادرة تاركة كل شىء بيدها تسمع
ضحكتهم الساخرة تدوى من خلفها

فاخذت تجرى فى الممر المؤدى الى بهو الاستقبال فى اتجاه باب
الخروج نهائيا من الشركة تعميها دموع عن رؤية اى شىء حتى ذلك
الواقف فى منتصف بهو الاستقبال يتحدث الى احد الاشخاص ليتوقف

عن الحديث هو يضيق ما بين عينيه يتابع خروجها بهذا الحال خارج
الشركة

ذهبت زينة بخطوات متعثرة ناحية احدى مقاعد لاستراحة داخل
حديقة الشركة الصغيرة تسمح لدموعها اخيرا بالسقوط فاخذت تبكى
وتبكي تخرج من داخلها كل ما تكبدهت طوال تلك الايام من همز ومز
لا تعلم فيما اخطأت حتى يظنوا بها هذا الظن وهل هذا هو رأى كل
العاملين معها فى الشركة ايظنونها حقا انها تتعمد التساهل فى
المعاملة بينها وبين زملائها من الرجال هل يعتقدونها فتاة سهلة
تسعى لايقاع بيهم بين حبالها

فجاء اتسعت عينيها بصدمة ورعب حين جال فى ذهنها خاطر اخر
جعلها تشعر بالغثيان يموج بداخلها

ايعقل ان يكون هذا هو رأيه هو الاخر لذلك قام بنفيها فى ذلك القسم
بعيدا عن اعين العاملين بالشركة خوفا منها ومن اخلاقها عليهم
عند هذه الفكرة شعرت بالبرد يزحف الى داخل جسدها ينخر فى
عظامها فتضم نفسها بقوة بين ذراعيها تحنى رأسها بألم ودموعها
تتساقط دون محاولة منها لايقافها فتظل على حالها هذا غافلة عن

كل شيئ حولها حتى تلك الاقدام التي اخذت بالاقتراب منها بهدوء
وبطاء حتى توقف صاحبها امامها تماما يسألها بصوت قوى

= سيبه شغلك وقاعدة عندك هنا بتعملى ايه

يا زينة



ياارب الرواية تكون عجبتم بخصوص النشر ان شاء الله هيكون

يومين اجازة ويوم نشر علشان ظروف المدارس وكده □□

اشوفكم ان شاء الله مع الفصل الجديد ♥♥♥

مان سمعت صوته القوى يهز المكان من حولها حتى نهضت واقفة
فوق قدميها بسرعة ناسية تماما شكلها المشعث بانفها المحمر وعينيها
المتورمة من اثر بكاءها تتحدث بتلعثم وارتيباك

= ابدأ... يا رائف بيه ... انا... اصل جالى شوية صداع قلت اخرج

اشم هوا

اقترب منها رائف اكثر حتى اصبح لايفصله عنها سوى انشا واحدا
تجول عينيه فوق وجهها ببطء وتركيز تصاعد معه ارتباكها من

نظراته المتفحصة هذه فاخفضت راسها سريعا تنظر الى الارض
يسود الصمت الشديد عدة لحظات كانت دقات قلبها المتسارعة هي
المسموعة فيه لتتعالى اكثر حتى كادت ان تصم اذانها حين تحدث
ببرود قائل

= تعالى ورايا على مكتبي حالا

رفعت راسها اليه متسعة العينين بصدمة وخوف ناظرة اليه تحاول
فهم وسؤاله لمانا لكنه كان قد غادر المكان بخطوات سريعة واثقة
بينما وقفت هي تراقبه بتوجس دون ان تتحرك من مكانها خطوة
واحدة ليلتفت اليها هاتفا بقوة وحدة

= واقفة عندك ليه قلت ورايا على المكتب

افاقت على نفسها من صدمتها الشديدة تتبعه بخطوات متعثرة حتى
دخلا البهو الخاص بالشركة فاتجهت انظار جميع الواقفين اليهم
باهتمام وفضول حتى توقفا امام المصعد المخصص لكبار المسؤولين
يدلف اليه رائف بسلاسة بينما وقفت زينة بارتباك تنتقل بصرها بينه
وبين المصعد الاخر الخاص بالعاملين لا تعلم كيفية التصرف حتى
تقدم هو الى الخارج مرة اخرى يجذبها من يدها بقوة يدخل بها الى

المصعد مرة اخرى متجاهلا تماما شهقتها المصدومة وبعض الشهقات
الاخرى الصادرة من الجمع المتفرج

تمت رحلة الصعود بصمت وقف هو خلالها ينظر اليها نظرات ثاقبة
يتمهل بها فوق وجهها والذي اخذ بالاحمرار بشدة فاحفضته تهرب
من تفحصه لها تتمنى الخروج الى مكان فسيح فوقفهم متقارين هكذا
تكاد ان تلتصق بها جعلت من ضربات قلبها تتعالى بعنف وسرعة
تدعو فى سرها ان تنهى محنتها هذا

لنأتى الاستجابة سريعة حين توقف المصعد بهم فاخذ يدها مرة اخرى
يجرها خلفه باتجاه مكتبه تحت انظار شاهی المصدومة وهو يهتف
بها

= أجل اى حاجة دلوقت ومدخيش حد علينا نهائى

ثم فتح باب مكتبه يهدف الى الداخل وهو مازال يجذبها من يدها خلفه
حتى توقف بها فى منتصف مكتبه يلتفت ناظرا لها عدة لحظات وهى
تقف امامه تحاول التقاط انفاسها بصعوبة لياتى سؤاله لها رقيقا دون
ان يقصده بهذه الطريقة

= كنتى بتعيطى ليه بقى فهمينى

تلعثمت زينة تشعر بلسانها ثقيل وعقلها فارغا من كل الافكار الممكن

اخباره اياها دون ان تضطر ان تعلمه السبب الحقيقي لبكاءها

= انا منتكش بعيط.... انا اتخنقت من جو... المكتب فقلت ..يعنى

..اخرج اشم هو..

هدر صوته عاليا ينادي باسمها محذرا لتجفل برعب من صراخه عليها

= زيينة انا سالتك سؤال وعاوز اجابة عليه وانا ما بحبش اكرر كلامى

تانى واظن انك عارفة ده كويس

حاولت زينة ابتلاع لعبها لكنها شعرت به جاف

لاستطيع الحديث فكيف لها ان تخبره بكل ما دار . كيف تخبره ما

تفوهت به تلك العقربتين فى حقها طوال عملها معهم اليس من

الممكن ان يكون هذا رائه هو الاخر بها فتأكدته له ان اخبرته بما حدث

ورائ الاخرين بها

افاقت من دوامة افكارها وهى تراه يترك مكانه متجها الى مكتبه

جالسا فوق مقعده براحة يستند الى ظهره يراقبها باهتمام قبل ان

يتحدث قائلا ببرود ولا مبالاة

= خلاص براحتك يا زينة اتفضلى على شغلك وانا بقى هعرف
بطريقتى

وقفت مكانها مترددة لا تعلم كيفية التصرف لتهمس بتردد

= صدقنى يا رائف بيه مفيش حاجة حصلت

انا كنت بس ...

صممت ما ان راته يمسك بسامعة الهاتف وهو مازال ينظر اليها

بنظراته الثاقبة يتحدث بحزم الى الجهة المقابلة

= كل الى شغال فى قسم الارشيف يكونوا اداى حالا

اسرعت زينة تهاتف برعب فور سماعها لحدثه

= لاااااا. لااا ارجوك كفاية الى بتقال عليا..

وضعت زينة يديها فوق فمها بصدمة بعد ادراكها ما تفوهت به تهز

راسها تنفى ما قيل فى محاولة بائسة منها للاصلاح لكنه لم يعيرها

ادنى اهتمام وهو يضع سماعة الهاتف مرة اخرى بعد الغاء امره

السابق ينهض مرة اخرى من مقعده متجها اليها عينيه لا تفارقها

حتى توقف امامها عدة ثوانى تتابع عينيه ردة فعلها المرتعبة

وملامحها الشاحبة ليمسك بكفها بين يديه يسير بها فى اتجاه اريكة
موضوعة فى الجانب يجلسها فوقها بينما جلس هو فى مقعد مقابل
لها ينحنى الى الامام يستند بمرفقيه فوق ركبته سائلا لها بهدوء
= كلام ايه يا زينة الى بتقال عنك ومين الى بيقوله ولاخر مرة
هسالك بعدها متلوميش غير نفسك لما اجيب القسم كله هنا ويتعمل
تحقيق رسمى فى الموضوع

رفعت اليها وجهها ببطء تنظر اليه برعب بعد ان كانت تجلس منحية
الراس تستمع الى حديثه حتى لاحظت نبرة التحذير و التهديد فى
جملته الاخيرة تهمس بتلعثم ورعب
= ارجوك حضرتك انا هقولك كل حاجة بس بلاش موضوع التحقيق

ده

تراجع رائف الى خلف فى مقعده قائلا بحزم هادئ

= موافق يا زينة تكلمى

□ □ □ □ □

بداخل قبلا فريد شكرى

جلس كعادته كل صباح امام مائدة الطعام يطالع احدى الجرائد
باهتمام الا انه اليوم اخذ من بين الحين والاخر ينظر من خلف تلك
الجريدة باهتمام الى زوجته الجالسة فى الجهة المقابلة له ببرود وعدم
اكتراث به تتناول افطارها بهدوء يجدها فرصة له اليوم يهدم بها تلك
الواجهة دائمة الظهور امامه يتمنى رؤيته لبرودها هذا متحطما امامه
حتى ولو كان الثمن ذكره لذلك البغيض

اخفض جريدته ينظر باتجاهها قائلا بهدوء

= عرفتى ان رائف رجع من لندن من كام يوم

اهتزت ملامح سهيلة بالمشاعر لعدة لحظات تصدعت خلفها واجهة
برودها لكنها اسرعت فورا برفعها مرة اخرى فوق وجهها قائلة ببطء

= وانا هعرف منين ولا يهمنى فى ايه خبر زاي ده

ادرك فريد محاولتها الفاشلة لمحاولة رسم لا مبالاتها تلك ولكن قضت
عليها ارتعاشة يدها الممسكة بكوب العصير تريق بضع قطرات منه
فوق فمها فتسرع بامسك فوطة المائدة تمسح بها تلك الفوضى
وتزيل معها الباقي من تلك المشاعر ولكن حين تابع فريد بلهجة لم

يستطع فيها اخفاء تشفيه فيها قائلا

= طيب متعرفيش برضه انه سليمان الحديدى تكتبه كل ثروته قبل
ما يموت

هذه المرة لم تسطيع سهيلة الاستمرار فى رسم البرود تتسع عينيها
بصدمة وذهول ينسحب سريعا كل الدماء من وجهها لتتركه شاحبا
ولشدة فترتفع ضحكة فريد عالية تدوى فى انحاء الغرفة بتشفى
وسرورحين رأى حالتها هذه يهتف بعدها بانتصار

= كنت متأكد ان ده الخبر الوحيد اللى هياثر فيكى طبعا ماهو صعب
برضه بعد كل السنين دى تكتشفى ان كل حاجة ضحيتى بيها كانت
فى هوا

نهض من مقعده متجها اليها يقف خلفها هامسافى انيها بفحيح
وتشفى

= وانك لما اتخليتى عنه فى عز ماكان محتاجك كان اكبر غلطة
عملتها وهو لفت السنين وقدر يثبت لينا كلنا انه عمره ما يكون
خسرانا بدا

التفت سهيلة بوجهها اليه لاتفصل بينهم اى مسافة تهمس بفحيح
وغل هى الاخرى انفاسها تتضربه فوق وجه بقوة كالصفعة تماما
قاسية بقسوة كلماتها له

= ان كنت انا اتخليت عنه فانا يدوب كنت حبيبة معرفهاش غير كام
سنة مش صاحب عمره وطفولته واللى كان معتبره اخ ليا
بس ياخسارة اول ما ترماله حتة عضمة رمى كل حاجة تحت رجليه
وجرى عليها زاي الكلب

ما ان انتهت حديثها صرخت بألم من اثر قبضة فريد القابضة فوق
شعرها بعنف يجرها منه يلقي بها ارضا هو يصرخ بجنون

= الكلب ده اللى جريتى اوام واتجوزتية بعد ما حبيب القلب فلس
والسجن كان بيناديه ولا نسيته يا سهيلة هانم

احنت راسها بندم لا تقوى على نفى كلماته وقد كانت حقيقة مريرة لا
يمكنها انكارها ليسألها فريد بسخرية

= ايه ندمانة وبتفكرى وتقولى لنفسك لو كنت اعرف ان دى هتبقى
النهاية يا رتنى كنت استنيتته بدل اللى عملته فى نفسى ده بس احب

اقولك مفيش حاجة اتغيرت وزاى ما رفضك قبل كده هيرفضك تانى
وتالت واستحالة يفكر فيكى ولو ثانية

رفعت سهيلة وجهها اليه بصدمة ليكمل فريد بسخرية مريرة

= ايه كنتى فاكرة انى مش هعرف انك روحتى ليه بعد ما قدر يقف

على رجليه تانى وعرضتى عليه ترجعوا لبعض وده طبعا بعد ما

تتخلصى من فريد الوحش والخابين مش كده يا سهيلة هانم

تراجع فريد يجلس فوق المقعد بتعثر يهمس بحقد

= بس هو رفض يتصرف بندالة حتى مع اللى خانه وباعه ومرضاش

ياخذ حاجة مش ليه وادانى قلم عمرى ما اتخيلت انه هيكون بالوجع ده

صرخت سهيلة بغضب وغل

= عارف ليه علشان هو احسن منك عنيه شبعانة مش محتاج يخون

علشان يوصل للعوزه

نهض فريد من مقعده يشدها مرة اخرى من خصلاتها يصرخ بغضب

وانتى بقى اللى عوزه طيب قاعدة معايا ليه لحد دلوقت لما انتى واثقة

منه اووى كده

صممت سهيلة تغمض عينيها بألم يكمل هو بحقد

= اقولك انا ليه علشان انتى مش واثقة منه مش ضامنة لو سبتينى

هيرجعك ولا لا

مش قادرة تتطلقى منى علشان متقدريش تستغنى عن كل اللى
معيشك فيه من غير ما يكون فى ايدك صيدك اكبر واهم واثقة منه
مش كده يا هانم يا بنت الاكابر

ترك راسها دافعا لها بعنف لتصرخ بألم من قسوته وعنفه معها بينما
وقف هو يراقبها بعينين تغشيها كل مشاعر الحقد والغل والغضب
بداخله دقائق طوال ثم يتحرك مغادرا الغرفة بخطوات سريعة
غاضبة بينما ظلت هى منحنية الراس تتساقط دموعها والتي ابت ان
تترك لها العنان امامه تغرق وجهها وهى تقسم بداخلها ان ترد له
الصاع صاعين بأن يكون رائف الحيدى فى يوم ما لها وليس لواحدة
اخرى غيرها

□□□□□□□□

ظل رائف طوال حديثها يستمع بصمت بوجه خالى من التعبير حتى
انتهت تماما وفى عينيها نظرة رجاء تهمس

= صدقنى يا رائف بيه انا مش كده انا لحد دلوقت مش عارفة ازاي
قدروا يفكروا فيا بشكل ده

لم ينطق رائف بكلمة يضيق ما بين حاجبيه بتفكير وشروء للحظات
مرت عليها كالدهر حتى تحدث اخيرا يسألها باقتضاب

=هو ده بقى السبب اللى خلاكى تجرى تعيطى بالشكل ده

اومات براسها بذنب تهمس

= غصب عنى بس اوعدك حضرتك دى هتكون اخر امر هعمل كده

نهض رائف من مقعده قائلا بهدوء

=من ناحية هتكون اخر مرة فدى فعلا هتكون اخر مرة

اتسعت عينيها برعب تسرع بالنهوض خلفه تلحق به تمسك بذراع

بذلته توقفه قبل يتوجهه الى مكتبه هاتفة برعب وخوف

= ارجوك يا رائف بيه صدقنى دى اخر مرة هتحصل ولو سمعت ايه

بعد كده من اى كان مش هتحرك من مكانى بس ارجوك انت

متعرفش انا محتاجة شغلى ده اد ايه

انا ممكن كده اطرد من بيتى

ضاقت عينيه يسألها باهتمام

= تطردى من بيتك ليه ؟

اخفضت زينة راسها تهمس وهى مازالت ممسكة بذراعه كما لو كانت

تستمد منها قوتها قائلة بحزن

= قبل مابابا وماما يموتوا اتكسر عليهم ايجار كذا شهر وانا المفروض

الى ادفعهم والا صاحب البيت هيخرجنى برة الشقة

ساد صمت قاتل بعد حديثها هذا قاومت خلاله دموعها من السقوط

امامه فيكفيها ذل ما حدث حتى الان فلن تزيده بجعله يرى دموعها

ايضا

سمعت صوته الهادىء ينادى باسمها فرفعت اليه وجهها بتساؤل

ليحدثها برقة كما لو كان يحدث طفلة امامه

= سيبى دراعى يا زينة

نظرت اليه بتساؤل عدة ثوانى لاتدرى عن مانا يتحدث حتى اشار هو

بحاجبيه ناحية يدها المتشبثة بقوة بذراعه لتشهق تبعد يدها عن

ذراعه سريعا كما لو كانت نار لسعتها ليبتسم هو بضعف حين راي

خوفها هذا يتجه ناحية مكتبه مرة اخرى يجلس فوق مقعده ومازالت

على شفثيه تلك الالبتسامة تراه يتناول الهاتف مرة اخرى يتحدث الى
الجهة المقابلة مستعيدا جديته سريعا قائلا بجمود

= شاهى ابعثىلى رئيس قسم الارشيف وشئون العاملين حالا

فور نطقه لكلماته تلك شعرت بعالمها ينهار من تحت قدميها فمن
المؤكد يريداهم الان حتى ينهى عملها هنا فما حاجته لجالبة للمشاكل
مثلها داخل شركته

شعرت بدموعها تتكاثر بداخل عينيها فلم تستطيع هذه المرة
مقاومتها لتتركها تتساقط باستسلام على وجنتيها سريعا فهمست
بتلعثم وصوت متحشرج تتجه ناحية الباب تبغى الخروج فورا

= عن اذن ...حضرتك...ان...انا...

اوقفها صوته هاتفا فيها بقوة

= استنى عندك من اذلك بالخروج تعالى هنا حالا

تسمرت زينة مكانها بخوف تلتفت اليه ببطء تراه جالسا براحة فوق
مقعده يشير اليها بالتقدم اليه فتقدمت منه ببطء كما لو كانت مغيبة
تقف امام مكتبه لعدة لحظات صامتة قبل ان يتحدث هو بصوت

عملى قوى شديد الجدية

= تانى مرة متتحركيش من مكانك الا بأذننى فإااهمة

نطق كلمته الاخير بحدة وصوت على الى حد ما للتهب فزعا

واسرعت تهز رأسها بالموافقة ليكمل هو بجدية وهدوء نسبي

=من بكرة تيجى هنا تستلمى شغلك مع شاهى هتكونى مساعدة ليها

واظن بكده مبقاش فيه مشكلة وياريت مسمعش عن اى مشاكل

تانية والا زينة ساعتها انا هضطر

ترك باقى حملته معلقة تاركا لها هى اكمالها لكنها ظلت واقفة امامه

تتسع عينيها بذهول وصدمة فاغرة لفمها بقوة ليهتف بها

= زينة سمعتى كلامى ولا

افاقت من زهولها هامة

= تقصد انى هشتغل هنا فى مكتبك حضرتك

رائف بهدوء وقد ادرك ما تمر به

= ايوه يا زينة من بكرة هتستلمى شغلك هنا واظن كده ابقى اديتك

اكثر من فرصة ودى اول مرة اعملها مع اى حد وياريت متخلنيش

اندم على ده

زينة بسعادة جعلت دموعها تتساقط مرة اخرى ولكن هذه المرة من

سعادتها

= لا اا اوعد حضرتك انى هكون عند حسن ظنك وبجد انا مش عارفة

اشكرك ازااى

ابتسم رائف ببطء قائلا

= تشكرينى بانى مندمش على قرارى ده ويلا امسحى دموعك دى

وتقدرى تروحي النهاردة بدرى

اتبع حديثه بمد يده لها بمنديل ورقى فاسرعت باخذه تمسح به

وجهها هامسة بشكر له ما ان انتهت حتى استئذنت منه للخروج فاذن

لها باشارة من يده كموافقة فتحركت باتجاه الباب لكنها توقفت مكانها

مرة اخرى تلتفت اليه تهمس بتردد

= رائف بيه بخصوص زمايلى فى المكتب واللى حصل ممكن حضرتك

يعنى متعملش...

قاطع رائف حديثها بحزم قائلا

= اتفضلى يا زينة وملكيش دخل بالموضوع ده

ابتلعت زينة لعبها بصعوبة تهز راسها بالموافقة تغادر مسرعة
تغلق الباب خلفها تاركة رائف ينظر امامه بشرود وذهنا غائبا



داخل فيلا رائف الحديدى مساء

جلس رائف يجاور صديقه ياسر امام احدى الشاشات العملاقة يلعبون
احدى الالعاب الالكترونية بحماس شديد لبعض من الوقت كانت
تتعالى فيه صرخات حماسهم فقط حتى انتهت اللعبة بفوز رائف
ليهتف ياسر باحباط

= انا مش عارف انا ايه يخلنى العب معاك وانا عارف اخرتها كل مرة

ضحك رائف بصخب هاتفا بمرح

= علشان كل مرة بتفكر انك هتقدر عليا ومش قادر تقتنع ان استحالة

حد يغلب رائف الحديدى

زفر ياسر بخنق قائلا بغضب زائف

= ماشى ياعم الخطير اتعلمنا الدرس

ليكمل بجدية هو يتراجع فى كرسيه براحة

= ما قتلش عملت ليه كده فى كل اللى فى قسم الارشيف كل ما

اسألك تغير الموضوع

ابتسم رائف ببطء قائلا ببرود

= مش مهم عملت كده ليه المهم عندي اللى يغلط لازم يتعاقب

زفر ياسر بحنق قائلا بقلة صبر

= مانا عارف انهم اكيد غلطوا انا بقى عاوز اعرف هما غلطوا فى ايه

ومتقوليش مش مهم تعرف هالاعملوا ايه

قص عليه رائف ماحدث صباحا بلا اهتمام وما ان انتهى حتى هتف

ياسر بقوة

= انت اتجننت يا رائف تخصم من كل القسم شهر علشان كلمتين

اتقالوا من بنت متعرفش ان كانت بتقول الحقيقة ولا لا

اغمض رائف عينيه قائلا براحة

= وتعتقد برضه انى هتصرف كده قبل ما تعمل تحقيق واعرف ان

كان الكلام مضبوط ولا لا

اقترب منه ياسر ينكز كتفه بكتف رائف قائلا بعدم تصديق

رأاااأف .وانت من امتى بتهتم بالحاجات دى ولا من امتى بتهتم
بموظفة شوفتها بتعيط ولا بتولع حتى .لااا مبقاش ياسر ان ماكان
الموضوع ده فيه ان

ابتسم رأف بسخرية وتهكم وهو مازال مغمض العينين ليراه ياسر
ليهمس مرة اخرى لنفسه وهو يهز راسه بتأكيد

= عيب زاي ما قلت الموضوع فيه إن وإن كبيرة كمان

□□□□□□□□

رأف الحديدى: بطل الرواية يبلغ من العمر 30 عاما طويل القامة ذو
جسد رياضى وشعر اسود حالك وعينين حادتين شديدى السواد
ذو شخصية حادة صارمة متملكة لا تقبل التنازل

زينة حسين : بطلة الرواية تبلغ من العمر 21 عاما تتميز بجمالها
الباهر تملك شعر اشقر ذهبى وعيون بلون الفيروز وجسد صغير
الحجم متناسق ذات شخصية رقيقة مرحة

فريد شكرى : يبلغ من العمر من 30 عاما يتميز بطمعه الشديد وحب
تملك ما لدى الغير

سهيلة راجح: زوجة فريد شكرى تبلغ من العمر 28 عاما ذات شخصية
انتهازية وطبيعة انانية محبة للذات

ياسر المحمدى : الصديق المقرب لرائف الحديدى وكاتم اسراره
وذراعه الايمن

سوزان الشريف : زوجة والد رائف تبلغ من العمر 45 عاما ذات جمال
صارخ تستغله لصالحها دائما

مها عزت : زميلة لزينة فى العمل واصبحت صديقة مقربة لها بمرور
الوقت بطبيعتها وعفويتها

فصل كمان اهو يا بنات وياارب الرواية تكون عجبكم واحب اعرف

♥♥♥ رايكم فيها

دخلت زينة من باب الشركة تبتسم بضعف لحارس الامن المنتظر امام

الباب بثبات ليبادلها اياها ببشاشة فتسعت ابتسامتها فرحة تلقى عليه

بتحية الصباح بصوت سعيد تدلف الى الداخل بخطوات سريعة تلقى

نظرة حول البهو خالى تماما من النشاط الصباحى المعتاد لكنها كانت

مدركة لهذا فهى تعمدت الحضور مبكرا حتى تستطيع الحديث مع

مها قبل دوام العمل فأمسا لم تتمكن من الحديث معها لرحيلها مبكرا

وانشغال مها فلم يستطيعا الحديث

تقدمت فى اتجاه مكتب الاستقبال تجد مها واقفة تستعد يوم عمل

طويل هاتفة باسمها بخفوت

رفعت مها راسها تبتسم لها ببشاشة قائمة

= زينة ايه يا بنتى الى جابك بدرى كده مستعجلة اووى على الشقى

استندت زينة بذراعيها على طاولة الاستقبال تهمس بنفس متقطع

من حماسها تلشديد

= كنت عاوزة اقعد معاكى شوية قبل زحمة الشغل

اشارت اليها مها حتى تستدير اليها خلف الطاولة تلف اليها تجلس

معها فوق كرسيين متقابلين لتسألها مها

= عاملة ايه فى شغلك مع العقربتين

اخفضت زينة راسها بأرتباك لتسألها مها باستهجان

= حصل ايه تانى منهم ؟ انا مش عارفة انتى ما بترديش عليهم ليه

ده لو انا كنت جبتهم كده و....

قاطعت زينة حديثها وهى تراها فعلا تحاول النهوض لهم لتهتف بها

زينة تحاول تهدئتها واجلاسها مرة اخرى

= اقعدى رايحة فين مانتى عارفة ان لسه محدش جه وبعدين مش

ده اللى عوزاكى فيه

جلست مها مرة اخرى تسألها بفضول

= ايه! هو حصل حاجة تانية غير موضوع العقربتين

هز زينة راسها بالايجاب لتهتف بها مها بلهفة

= طب ما تحكى مبقاش وقت وهتلاقى المكان اتملى ها حصل ايه

ابتلعت زينة لعبها بصعوبة تقص عليها كل ما حدث امس هي تراقب
وجه مها اثناء حديثها والتي اخذت تتعاقب عليه المشاعر كلما قصت
مشهد بدءا بالغضب والغیظ انتهاءا بفم فاغر بشدة وعينين متسعة
بذهول لتناديها زينة بعد انتهاءها من روايتها ولكن قابلها الصمت
الشديد فتناديها مرة اخرى ولكن تلك المرة بقوة وهي تهزها بعنف

= مها ! ردى انتى عملتى كده ليه مها!!!!

هزت مها راسها عقب ندائها العالى كمن تفيق من غيبوبة تسألها

بخفوت مدهول

= تانى كده اصل مسمعتش كويس

همت زينة ان تقص عليها ما حدث مرة اخرى لتتهتف مها توقفها

= لاا خلاص انا سمعت بس برضه حبيت اتاكد

لتكمل ولكن بفرحة هذه المرة

= انتى عاوزة تفهمينى انك بقيتى سكرتيرة خاصة لرائف بيه

هزت زينة راسها تنفى تحاول التصحيح لها

= مش بالظبط انا هكون مساعدة لسكرتيرته اللى اسمها ايه دى

هتفت مها بسعادة ناهضة من مكانها تصفق بيدها

= مش مهم المهم انك اترقيتى وانتى لسه مكملتيش شهر وبقيتى

سكرتيرة فى مكتب رئيس وصاحب مجموعات الحديدى

زينه وهى تنهض هى الاخرى قائلة بحزن

= اترقيت ايه ياما هنضحك على بعض مانا لسه حكيتك اللى حصل

انا خايفة يرجعوا تانى لكلامهم عليا والمرة دى...

قاطعتها مها تسرع بالامسك بيدها تهتف بها

= مش مهم حصلت ازاي المهم تثبتى نفسك فيها وتثبتى لكل انك

جاية هنا للشغل وبس واظن بعد ما رائف بيه ادخل شخصيا استحالة

حد هيجيب سرتك تانى صدقيني

تساعد الامل بداخلها تسألها برجاء

= بجد يا مها تفتكرى ده اللى هيحصل

مها بحنان تربت على خدها قائلة

= اكيد صدقيني يا زينة انتى انسانة طيبة وتستاھلى كل خير

انحنت عليها زينة تقبلها من خدّها بامتنان وعينيها ممتلئة بالدموع
تهمس

= انا ربنا عوضنى بيكى انا لو كان ليه اخت مش هتجنبنى زيك كده

ابتسمت لها مها بحب وهمت بالرد عليها ليقاطعها صوت على حاد

= الله الله ما نقلبها نادى للصدّاقه وبلاش شغل بقى

التفتت اليها زينة للرد عليها ردا لادعا لكن اسرعت مها بالضغط على

كفها توقفها باشارة منها لتسكتها قائلة هي بادب مزيف

= صباح الخير انسة شاهى ياترى فى حاجة اقدر اعلمهاك زاي مانت

شايفة لسه مواعيد العمل الرسمية ما بداتش لسه بس مش مشكلة انا

فاضية دلوقت واقدر...

التفتت شاهى مغادرة سريعا تاركة المكان بخطوات سريعة غاضبة

دون انتظار اكمال مها حديثها لتضحك مها بخفوت تتابعها بعينيها

لثوانى قبل ان تلتفت الى زينة قائلة بلهفة وسرعة

= بسرعة اطلعى وراها مدام الحيزبونة دى جات يبقى رائف بيه فى

السكة لازم يجى يلاقى موجوده

هزت زينة راسها بالموافقة تلتف من حول الطاولة لتغادر ما ان خطت
خطوتين حتى توقفت تلتفت الى مها تلقى لها بقبلة فى الهواء ثم
تسرع فى المغادرة بخطوات سريعة متعثرة حتى وصلت الى المكتب
فى وقت قياسى ترى شاهى تجلس فوق مقعدها براحة ناظرة اليها
بتعالى بينما وقفت هى تنتقل بقلق من قدم الى اخرى فى انتظار
تعليمات تلك الحيزبونة لها والتي ما ان همت بالحديث حتى تغيرت
تعبيرات وجهها فجأة تعتدل فى مقعدها باحترام ثم تنهض سريعا
هاتفه

= صباح الخير رائف بيه

التفتت زينة خلفها بارتباك لتراه يقف خلفها تماما يرتدى بدلة رمادية
غامقة وقميص مماثلا لا يضع ربطة عنق تاركا زرين من قميصه دون
ان يغلقهم تملئ رائحة عطره ارجاء المكان واقفا بصمت عينيه
الحادتين تتابعها بدقة

لتفريق على نفسها وهى تتأمله باهتمام فتسرع بالقاء تحية الصباح
هى الاخرى عليه لكنه لم يجيبها متقدما الى داخل المكتب يوجه
حديثه الى شاهى

= صباح الخير يا شاهى عاوز ملف صفقة المعمورة يكون قدامى

وابعتيلى القهوة بتاعتى فورا

ثم يدخل الى مكتبه يغلق خلفه بابيه بهدوء بينما وقفت زينة تتابع

ماحدث بعينين مرتبكة لاتدرى كيفية التصرف لتخرجها شاهى من

حيرتها تهتف بحدة

= واقفة عند بتعملى ايه مش سمعتى كلام رائف بيه ثوانى وقهوته

تكون جاهزة

زينة بحيرة

= مش فاهمة يعنى المفروض اعمل ايه

شاهى بحدة وتحكم

= عندك البوفيه على ايدك اليمين اعملى القهوة وهاتيها حالا

زينة باستغراب

= مش المفروض اللى يعملها عامل البوفية

ضحكت شاهى بسخرية قائلة بتهكم

= عامل بوفيه ايه يا شاطرة كل طلبات رائف بيه بتتعمل هنا ومن هنا ورايح دى هتكون شغلتك فى المكتب ثم نهضت تعبت بداخل خزانة ضخمة خلفها تخرج منها احد الملفات تتجه الى باب مكتبه وقبل ان تفتحه التفتت الى زينة الواقفة بتسمر مكانها قائلة بتشفى

= رائف بيه بيحبها سادة بن دوبل هتلاقى كل حاجة عندك هناك واشارت بيدها الى غرفة جانبية ثم دلفت الى المكتب دون ان تترك لزينة فرصة للحديث والتي اخذت تهمهم بعد دخولها

= ماشاء الله من الارشيف للبوفية يا قلبى لا تحزن هي دى الترقية يا زينة يا بت عم حسين

تقدمت بخطوات مترددة حتى وصلت الى تلك الغرفة تمرر عينيها بداخلها ذاهلة فهي تبدو كمطبخ صغير مزود باحدث الاجهزة المخصصة للمشروبات غريبة الشكل عليها ضوء الشمس ساطع به بضوءها الباهر فاخذت تتلمس بيدها تلك الاجهزة باعجاب تتعرف على محتويات الخزانة العملاقة لعدة دقائق قبل ان تشرع فى اعداد تلك القهوة فلم تمر سوى دقائق قليلة حتى كانت تمسك فى يدها صنية مذهبة موضوع فوقها كوب ماء وفنجان من القهوة تتصاعد

رائحته بجمال تتقدم خارجه من ذلك المكان الرائع المسمى بالبوفيه
وهى تتقدم بحرص حتى المكتب الخارجى لكنها لم تجد تلك الشمطاء
جالسة فى مكانها فظنت انها مازالت بداخل فتقدمت بحرص حتى باب
مكتبه تدقه بهدوء لتأتيها اجابته بالدخول بصوته القوي الاجش
تفتح الباب تتقدم الى الداخل فوجدته يقف امام مكتبه مستندا عليه
بجسده وبيده عدة اوراق يقوم بقراءتها لكنه رفعه راسه اليها يتابعها
بعينه بدقة وهى تقف امامه تقدم اليه القهوة لكنه لم يتناولها منها
بل استدار متجها الى مكتبه يجلس خلفه دون ان يوجه اليها كلمة
واحدة يشير لها بعينه ان تضع ما بيدها فوق المكتب فوضعت
بارتباك كادت ان تريق معه محتوياته

لكن مر الامر بخير واضعة اياه بحرص تعتدل واقفة تهمس بخشية

= اى اوامر تانية حضرتك

اشارة اليها بحركته المعتادة يصرفها يمد يده يحمل قهوته يرتشف
منها ببطء لتلتفت بحدة وهى تبرطم بعدة كلمات هامسة بحنق ولكن
ما ان خطت عدة خطوات حتى سمرها مكانها بتخشب صوته الامر

= استنى عندك وتعالى هنا حالا

تمت زينة برعب قبل ان تلتفت له بخوف

= نهار مش فايت شكل القهوة معجبت هوش

التفتت اليه ببطء دون حديث ليصدق حدثها وهى تراه يضع الفنجان
من يده بهدوء ولكن جاءت كلماته القادمة لتخلف توقعها تماما حين

قال بجدية

= ممكن افهم ايه الى حصل الصبح ده وازاى تسمى لنفسك

بتصرف زاي ده

فتحت زينة فمها تحاول الحديث للرد عليه لكنها اغلقت مرة اخرى
بحيرة لا تدري عما يتحدث لتسأله بتردد وحيرة

= انا مش فاهمة حضرتك تقصد ايه

نهض رائف مرة اخرى من خلف مكتبه تراه يتقدم باتجاهها بخطوات
واثقة حتى وقف امامها تماما لتشعر بضربات قلبها تتعالى بجنون من
شعورها به قربه منها ورائحته التى غلفتها من كل اتجاه ترى عينيه
تمر فوق ملامحها ببطء حتى توقفت فوق شفيتها يهمس بصوت

اجش

= البوسة اللى فى هوا واللى كل واحد كان موجود اتمنى ساعتها انها
تكون ليه

اتسعت عينيها تضع يدها فوق شفيتها بذعر تهز راسها كثير بالنفى
تهمس من خلف كفها

= محدش كان موجود غير مها وانا كنت بقصدها هى

تسمرت مكانها حين مد يده يزيح كفها عن فمها ينحنى مقتربا منها
يهمس

= بس انا كنت موجود

شهقت بصدمة تبتعد عنه عدة خطوات بتعثر تنظر اليه بتوتر
وخشية

لكنه لم يظهر عليه اى تاثر من صدمتها تلك تعود ملامحه الى
الجدية مرة اخرى قائلا بصوت حازم و هادئ

= اللى حصل ده ميتكررش تانى

حد موجود او مش موجود متكررش مفهوم

نطق كلمته الاخير بأمر قاطع فاسرعت تهز راسها له بتأكيد ليرجع

الى مكتبه مرة اخرى جالسا براحة مشيرا لها بحركته المعتادة

بالانصراف فتحركت ببطء هذه المرة تشعر بالارتعاش يسيطر على

قدميها ليستوقفها صوته هذه المرة حين قال بصوت هادىء

= ومن هنا ورايح محدش يعملى قهوتى غيرك

لتزداد ارتعاشة قدميها بشدة لكنها تدبرت ان تهز راسها بالايجاب

دون ان تلتفت اليه تفتح الباب خارجة منه سريعا تغلقه خلفها بهدوء

شديد تلتفت ناحية مكتب شاهى تجده فارغا منها لتحمد الله على عدم

وجودها حتى تستعيد سيطرتها وانفاسها الهاربة منها



جلست زينة فوق مكتبها تضع يدها فوق خدها باستسلام وممل فهى

منذ الصباح لم تفعل شيئا يمت بعمل السكرتيرة بصلة سوى اعداد

القهوة ان اعتبر هذا الامر من مهام عملها تجلس منذ الصباح تراقب

تلك الشاهى تسير فى ارجاء المكنب بهمة ونشاط متجاهلة اياها تماما

لكما لو كانت قطعة ديكور اضيفت حديثا الى مكتبها

زفرت زينة بحنق تكتف ذراعيها فوق صدرها بحنق فلتفتت اليها
شاهى تسألها بخبث وتشفى

= لو كنتى زهقانة تقدرى تقومى تعمليلى فنجان قهوة انا بحبها
مضبوط

ثم رجعت بانتباهها الى الاوراق التى امامها مرة اخرى تاركة زينة
تغلى من الغضب يكاد الدخان يتصاعد من اذنيها

نعم هى ومنذ الصباح لم تفعل شىء سوى اعداد القهوة ولكن لرائف
بيه فقط حتى اثناء زيارة بعض العملاء المكتب طلب بنفسه البوفية
الخاص بالشركة لاعداد القهوة لهم وليس منها هى لتأتى تلك
الشمطاء الان وتطلب منها هذا الطلب

وقفت زينة بهدوء قائلة برقة وابتسامة صغيرة

= اعتقد ان البوفية مش بعيد عليكى ولو مش عارفة مكانه هو هناك
اهو

اتبعت كلمتها تشير فعلا الى المكان المقصود بلطف

اخذ وجه شاهى بالاحمرار بشدة فعلمت زينة ان وقت انفجارها اصبح

قريب

لكن تأتي النجدة عن طريقه صوته الأتى من جهاز الاستدعاء
الموضوع فوق مكتب شاهى فتجاهلته شاهى اول الامر تنظر الى زينة
بغیظ وحنق حتى تعالی ندائه ولكن تلك المرة بقوة و حدة جعلتها
تنتفض فى مكانها تجيبه بتلعثم

= افندم ...رائف بيه

اتى صوت رائف وهو مازال على حدته

= ابعثى الملفات الى طلبت تجهزيها مع زينة حالا

اجابت شاهى سريعا تنهض من مقعدها وهى تجيب

= ثوانى وهجيب لحضرتك الملفات حالا

هتفت رائف بصوت عالى نافذ الصبر وصل الى مسامع زينة التى

توترت فور سماعها نطقه لاسمها

= قلت الملفات تيجيلى مع زينة يا شاهى

رفعت شاهى عينين مشتعلة بالغيظ الى زينة قائلة بصوت حمل

مشاعرها تضعض على كل حرف

= تمام يا فندم ثوانى وهيكونوا اداك

امسكت شاهى بعدة ملفات امامها تمدها الى زينة تهتف بها حين
وقفت زينة بتخشب لا تتحرك من مكانها

= خدى مش كنتى زهقانة اهو اخيرا بقى ليكى فايده فى المكتب

اخذت منها زينة الملفات تحتضنها اليها بقوة متجاهلة كلماتها تتجه

الى باب مكتبه تتطرقه برقة لتأتيها الاجابة فورا

فدخلت ببطء وخطوات متعثرة تنظر فى اتجاهه لكنها تلك المرة

وجدته جالسا خلف مكتبه دون سترته يشمر ذراعى قميصه حتى

منتصف ساعديه منهمك بكمومة من الاوراق امامه فوقفت مكانها فى

انتظار اوامره ليمد لها يده دون ان يرفع راسه عن اوراقه فتقدمت

منه بسرعة تعطيها له تلتفت للمغادرة فور ان امسك بها ليقوقفها

صوته يناديها بهدوء

= زينة تعاليلي هنا ثوانى

ادركت زينة مانا يعنى بكلمة هنا فقد كان يقصد بها الى جواره خلف

المكتب حين اشارة لها بقلمه بلا اهتمام الى المكان المقصود

فحاولت ابتلاع لعبها بصعوبة وهى تتقدم اليه ببطء حتى وقفت الى

جواره تبتعد عنه مسافة الى حد ما مقبولة بالنسبة لها

لكنها ولاسف لم تكن كذلك بالنسبة له ان رفع راسه عن اوراقه متنقلا
بعينه ما بين الفراغ بينهم وبين وجهها عدة مرات قبل ان يترك
القلم من يده يتراجع فى مقعده بصمت عدة لحظات قبل ان يتحدث
قائلا بتهكم

= والمفروض بقى هتساعديني ازاي واحنا بينا شارع بالشكل ده

ليكمل حد بلهجة امرة

= قربى يا زينة خلينى اعرفك هتعملى ايه

اقتربت منه باستسلام تتسارع دقات قلبها بصوت على تخشى سماعه
بقربه الشديد هذا فاخذت تحاول تهدئة قلبها بمحاولة التنفس بعمق
دون ان يلاحظ هو

اخذ رائف يشرح عدة امور يريد منها ان تقوم بها لتغفل هى عن كل
مايقوله تمرر عينيها فوق راسه المنحنى بشعره شديد السواد بلمعته
الرائعة تصل بنظراتها تلك الى وجهه بلامحه الرائعة تراه مندمجا
فى شرحه غافلا تمام عن شرودها به فاخذت تتابع حركة شفثيه اثناء
حديثه دون ان تدرك حرفا واحدا مما يقال حتى فاقت على صوته
يهتف بها

= زينة! انتى وافقة سرحانة فى ايه انا عمال اكلمك وانتى ولا هنا

انتفضت مكانها وجنتيها مشتعلة بشدة من حرجها قائلة بتلعثم

= اسفة... جدا... اتفضل حضرتك ..انا سمعك

ظل رائف ينظر اليها بتركيز واهتمام عدة لحظات كانت هى خلالها

تشعر باشتعال وجهها اكثر واكثر وارتجاف قدميها لاتحتمل ثقلها

اثناء تفحصه ذلك لها لكنها حاولت ان تتظاهر بتماسكها حتى تحدث

اخيرا يرجع باهتمامه للاوراق امامه مستأنفا شرحه لها لتتابعه محاولة

التركيز معه حتى انتهى يسألها بهدوء

= فهمتى يا زينة انا عاوز منك ايه ؟

اسرعت تؤكد بهزة تأكيد من رأسها ليبتسم رائف برقة قائلا

= طيب يلا على مكتبك وساعة والورق يكون جاهز

ابتسمت هى الاخرى تسرع فى لملمة الاوراق من امامه فتسقط

خصلات شعرها مع انحناء رأسها كستار بينهم فلم تشعر باطراف

انامله وهى تمر برقة فوقهم الاحين سألها بصوت متأمل

= لون شعرك ده طبيعى صح يا زينة ؟

التفتت اليه بوجهها سريعا مصدومة من سؤاله لتلتف خصلة من
شعرها بين انامله نتيجة حركتها السريعة تلك لكنه لم يتحركها تناسب
من بينهم بل امسك بها يتأملها يهمس بتحشرج كما لو كان لنفسه
= اكيد طبيعى استحالة لون بالجمال ده يكون مش طبيعى

ارتبكت بشدة لدى سماعها همسه هذا تبتعد عنه سريعا لكن خصلتها
المتشبث بها نزعت بعنف من بين انامله لتصرخ متألمة بضعف تمسك
راسها لينهض هو سريعا مقتربا منها يحاول استطلاع ما حدث لها بمد
يده لامسك براسها لكنها هذا المرة ابتعدت سريعا مسافة امنة تهتف

بحزم

= محصلش حاجة انا كويسة وبعد انك ياريت اللى حصل ده

متكررش تانى انا مبجيش حد يلمس شعري

التوت شفتي رائف بتسلية يعاود الجلوس مرة اخرى فوق مقعده

قائلا بادب شعرت هي به كانه استخفاف و سخرية منها

= اسف يا انسة زينة اوعدك مش هتكرر تانى

بس اعذوريني مش كل يوم بشوف شعر باللون ده على الطبيعة

رفعت زينة ذقنها بكبرياء قائلا باقصى قدرة لديها على الجمود

= حصل خير مدام مش هتتكرر تانى بعد اذنك

ثم التفتت تنوى المغادرة تلتف حول المكتب تسير بكبرياء تحت
انظاره التى تتابعها بأهتمام حتى وصلت الى باب الخروج ما ان خطت
خارجة حتى صدعت فى ارجاء الغرفة ضحكتة العالية بمرح فلم
تشعرت الا وهى تصفق الباب خلفها بعنف غير مبالية بشيئ حتى ولو
كان غضبه

□□□□□□

مرت الايام بزينة فى عملها هادئة سلسلة لكن لا تخلو من بعض
مضايقات شاهی لها ولكنها استطاعت التعامل معها وايقافها عند
حدها تتجنب اثاره المشاكل معها ولكن ما اثار قلقها وجعلها دائمة
التوتر ليست شاعى ومضايقتها تلك بل تعاملها معه هو شخصيا
فأوقات يكون تعامله معها رائع باروع صورة ممكنة بين رئيس
ومساعدته لايمر يوم دون ان يقوم باسناد عمل لها وشرح كل ما قد
يتوقف امامها من عقبات بهدوء وصبر شديد لكنه ايضا يشعرها
بالتوتر عدم الراحة حين يطيل النظر لها بتأمل اثناء حديثهم معا او
تعمده ان تتلامس اناملهم دائما فتسرى قشعريرة كالكهرباء فى
جسدها اثر تلامسهم هذا تتركها منقطعة الانفاس تدرك بعلمه بما

يفعله هذابها بابتسامته الصغيرة التي ترتسم فوق شفثيه فى
كل مرة يقوم بفعلاها تظهر على ملامحه التسلية من رؤيته
لارتباكها هذا فتزاد ارتبكا وخجلا اكثر واكثر لاتدرى كيفية التصرف
حينها

تجهم وجهها وهى جالسة داخل المكتب الخالى من وجوده هو و
شاهى والتي اعتذرت اليوم عن الحضور بدعوى اصابتها
بنزلة برد شديد جعلتها غير قادرة على الحضور هذا الصباح لكن لما
تشعر زينة بانها ماهى الا محاولة منها لتوريطها واطهارها بمظهر
الجاهلة التى لا تستطيع تحمل يوم عمل لوحدها
وضعت يدها اسفل خدها زافرة بارتياح فاليوم ولحسن حظها يعتبر
يوما هادئ نسبة للايام الماضية والتي كانت فيهم وتيرة العمل
متسارعة محمومة لاتستطيع التخيل ان تمر بيوم مماثلا لهم وهى
وحدها هنا دون وجود شاهى حتى ولو كانت لا تطيقها الا ان وجودها
يبعث الاطمئنان بداخلها

افاقت من شرودها على صوت ياسر الحازم يسألها

= زينة حضرتى كل حاجة علشان اجتماع الساعة 3

نهضت زينة بتخبط من فوق مقعدها تصرخ برعب

= اجتماع ... اجتماع ايه انا معرفش حاجة عنه

اتسعت عيني ياسر يسألها بصدمة

= نعم يا انسة متعرفيش حاجة عنه ازاي اومال مين اللي يعرف

تلعثمت بكلماتها لاتدرى مانا تقول حتى اتي صوته كالنجدة لها قائلا

بحزم لا يقبل النقاش

= انتهينا يا ياسر خلاص عرفت واكيد هتقدر تضبط الامور قبل

ميعاد الاجتماع

التفت اليه اربعة من الاعين المصدومة وصمت حاد ساد لعدة لحظات

التفت خلاها ياسر يهتف به بذهول وسخط

= انت بتقول ايه يا رائف امور ايه اللي هتضبطها وبعدين لما هي

مش قد تمسك المكتب لوحدها كنت بتوافق لشاهي ليه على الاجازة

وتسيب...

التمعت عيني رائف بنظرة يدركها ياسر جيدا ليتوقف عن باقي حديثه

بغثة صامتا ثم يزفر بحدة يلتفت مغادرا قائلا بهمس

= انا فى مكتبى لحد وقت الاجتماع

فور مغادرته اسرعت زينة قائلة بلهفة الى رائف الملتف مراقبا لرحيل

ياسر

= صدقنى يا رائف بيه انا اول مرة اعرف بس احب اطمئنك كل حاجة

هتكون جاهزة وقت الاجتماع

التفت اليها رائف مبتسما قائلا برقة اذابتها

= وانا واثق من ده يا زينة ولو تحبى حد يساعدك انا هجيبك..

قاطعته زينة قائلة بتأكيد وثقة

= لاااا ابدانا انا قدر اجهز كل حاجة اطمئن حضرتك

ازدات ابتسامته اتساعا قائلا باعجاب

= وده الى متوقعه منك

ثم رجعت ملامحه للجدية قائلا

= انا هكون فى مكتب ياسر لو جد امور هتلاقينى هناك

هزت زينة راسها بالموافقة تتابعه بعينها وهو يغادرا باعجاب متنهدة

بيبء تشعر بالرفرفات فى قلبها كرقصات فراشة سعيدة

= رائف اوع يكون اللي فى دماغى صح

ابتسم رائف ابتسامه بطيئة لم تظهر فى عينيه

= ايوه صح يا ياسر اللي بتفكر فيه واظن ده مش عيب ولا حرام

ياسر بتلعثم وارتابك

= انا مقلتش كده بس ده قرار لازم تفكر فيه كويس قبل اى خطوة

فيه

جلس رائف مرة اخرى فوق مقعده بارتياح يضع ساقا فوق اخرى قائلا

بهدوء

= وانا فكرت كويس وعارف انا عاوز ايه

وقف ياسر ينظر اليه يزداد بداخله شعور ان هذا ليس كل مافى الامر

مازال هناك لهذا الحديث بقية

□□□□□

استغرقت زينة مع الوقت تعد الامور وتحضر لذلك الاجتماع بكل

همة ونشاط تهتف بغیظ بدعاء اصبح يخرج منه فمها بتلقائية كلما

وقفت عقبه امامها او شىء لا تستطيع التعامل معه

= اللهى اشوفك بتلفى زاي الفرخة المشوية على سيخ فى نار جهنم

يا شاهى يابنت ام شاهى يارب

صدعت ضحكة رجولية عالية فى ارجاء الغرفة عقب كلماتها تلك
علمت صاحبها دون ان تنظر خلفها من دقائق قلبها المتسارعة فور
سماعها تلك الضحكة الرجولية الجذابة لتسرع زينة فى النهوض واقفة
بتخبط بعد ان كانت جالسة على عقبها اسفل خزانة الملفات تبحث
بداخلها عن ملف الصفقة الخاصة بالاجتماع لترتطم راسها بقوة باحدى
ادارجها والتي نسيته مفتوح اثر استعجالها صارخة بالم وهى تتراجع
الى الخلف فيرتطم باطن ساقها باحدى حواف طاولة منخفضة خلفها
فاخذت تصرخ بالم تقفز على قدم واحدة ليتقدم منها رائف يسألها
بقلق

= زينة انتى كويس ؟ حصلك حاجة

اخذت تقفز على قدمها حتى وصلت الى مقعدها تجلس عليه تمسد
مكان الارتطام تأن بألم فلم تنتبه لرائف وتقدمه منه حتى وجدته وقد
جلس على عقبه امامها يحاول الامسك بقدمها حتى يستطيع
تفحص مكان اصابتها الا انها اسرعت بابعاد قدميها عن مرمى يده

قائلًا بارتباك

= مفيش داعى يا رائف بيه انا كويسة دى حاجة بسيطة

رفع رائف راسه اليها ناظرا اليها بحدة قائل

= زينة بلاش شغل عيال وسببى اشوف ايه الى حصل لرجلك

زينة بهدوء ولكن نبرتها حديثها تحمل التصميم من بين كلماتها

= وانا قلت لحضرتك انا كويسة ومفيش حاجة تستدعى كل القلق ده

ظل رائف ناظرا لها بصمت عينيه تتلون بانفعالات جملة لكنه لم ينطق

بكلمة واحدة بل نهض من مكانه بصمت يقف يراقبها عدة لحظات

حتى تحدث بهدوء وبوجه خالى من التعبير قائل

= خاصى كل ترتباتك بخصوص الاجتماع وهاتيها وتعاليلي المكتب

ثم التفت مغادر فى اتجاه مكتبه دون حرف زائد منه تاركا لها تنهض

من مقعدها ناظرة فى اثره بتوجس وخشية تهمس لنفسها

= هو شكله يوم مش فايت من اوله هى كانت ناقصة زعله هو كمان

علشان تكمل

اسرعت تكمل رافعة أنفها بانفة وحمية

= ما يزعل ولا هو حر قال يشوف رجلى قال احنا فين هنا

ثم التفتت تكمل عملها غير راغبة في التفكير في عواقب اغضابها له
حتى لا يزداد توترها ولتترك كل شئ في حينه لمعالجته



بينما زينة جالسة تدون سريعا ما يدور في الاجتماع تتحاشى النظر
نهائيا الى رائف الجالس باسترخاء فوق مقعده يدير بين انامله قلمه
يعطى له اهتمامه ويجلس على يمينه ياسر والذي اخذ يتابع
باهتمام بينما مندوب الشركة الاخرى يناقش بحماس مميزات وبنود
العقد بينهم حتى اعتدل رائف مقاطعا اياه تاركا القلم من بين اصابعه
وهو يسأله بهدوء شديد

= كل ده كويس اوووى بس بخصوص البند رقم عشرة اللي
مصممين انما نضيف للعقد مع ان ده مكنش اتفقنا فى اول اجتماع
لينا تقدر تفسر هولى

اخذ وجه الرجل والذي اصبح فجأة شديد الاحمرار غارقا بعرقه ينظر
الى الرجل الاخر معه بارتباك كما لو كان ينشد من العون ليهب الرجل
الاخر فورا لمساعدته قائلا بثقة وهدوء

= ده بند للأمان يا رائف بيه واضن ده من حقنا

نهض رائف واقفا من مقعده قائلا بهدوء صارم

= حقكم طبعا زاي ماهو من حقى انى ارفض اى تعامل مع شركتكم

الاجتماع انتهى يا سادة

نهض الرجلين بلهفة يتحدثان فى وقت واحد فى محاولة لاثناء رائف

عن قراره لكنه التفت الى ياسر العابس بشدة قائلا بصوت حاسم

لايقبل المناقشة

= ياسر وصل الاساتذة

ظهر ملامح البهوت والخسارة على وجه الرجلين مستسلمين لقرار

رائف الحازم والذى اخذ يتابع رحيلهم بعينين شديد البرودة عدة

لحظات ثم يلتفت الى زينة والتي وقفت هى الاخرى بارتباك لاتدرى

كيفية التصرف بعد ما حدث و ماالذى قلب الطاولة فجاءة بتلك

الطريقة تسمعه يحدثها بحزم وشدة

= كل حاجة تخص الاجتماع ده تتطبع وتتحفظ واياك اسال عليها

فى اى وقت ملقهاش مفهوم

هزت زينة راسها ببطء تهمس بصوت متحشرج بالموافقة ليدخل ياسر

بعدها فورا الغرفة يهتف بعصبية

= ايه اللي عملته ده يا رائف مش ده اللي اتفقنا عليه انت عارف احنا
خسرنا اد ايه برفضنا الصفقة دي

صرخ رائف يجيبه وقد كان من الواضح انهما الاثنين نسي وجودها
معهم قائلًا بعضب

= ولو كانت الخسارة ملايين مش هغير رأى ياسر ولو انت مش
عارف ليه يبقى فوق يا ياسر بيه وفكر تانى كويس
شحبت ملامح ياسر بشدة يسأله بتوجس

= تقصد انهم تبع

ضحك رائف بشراسة يهتف بعدها يدير ظهره لهم

= صحى النوم يا بيه طبعا تبعه اومال تقدر تفهمنى كان يقصدوا ايه
بالبند اللي اتحط فى اخر لحظة ده ومعناه ايه

تلعثم ياسر قائلًا

= انا...افتكرت انه فعلا للأمان مش اكثر

التفت اليه رائف بغتة بعينين شديدة الاحمرار ووجه تكاد تنفجر
شرياينه من شدة غضبه حتى خشيت عليه زينة الواقفة تتابع ما

يحدث بصمت وعينين متسعة بذهول ان يصيبه شئ من جراء غضبه
هذا وهى تسمعه يهتف بشراسة

= امان لمين! بند عاوزين بيه يكون ليهم الحق يختاروا طرف ثالث
كشريك يكمل معانا الصفقة يبقى ده معناه يا ايه لو كلامى مش صح

ياسر فى محاولة لاقناعه

= وليه متقولش انهم خايفين يخسروا شركة زينا وعاوزين يوفوا
الالتزم معانا مهما كانت الطريقة

هدر صوت رائف بغضب هاتفا باسم ياسر ليوقفه عن الكلام قائلا

= خلاصنا خلاص انا قلت الى عندى وانا عارف بعمل ايه وبكرة تعرف
كلام مين فينا الى صح

زفر ياسر قائلا بهدوء وهو يقترب منه فى محاولة لتهدئته

اهدى يا رائف خلاص الموضوع انتهى وانا حالا هروح اجيب اصل

الليلة دى كلها بس حاول تهدى وبلاش انفعال بالشكل ده

زفر رائف فى محاولة لتهدئته النار المستعير بداخله لكنه فشل ليفح

من بين اسنانه

= عارف لو اتأكد انه هو اللى وراهم ورحمة امى مانا سيبه المرة دى
وهعرفه مين هو رائف الحديدى اللى اعوز يلعب معاه من جديد
هز ياسر راسه بفقدان امل يعلم ان اى محاولة لتهدئته الان سوف
تبوء بالفشل لذا فضل الصمت فى تلك اللحظة يلتفت الى الجهة
المقابلة فيلمح زينة الواقفة بذهول يدرك باستماعها لكل ما حدث فكاد
ان يأنبها بشدة لوقفها بتلك الطريقة لكنه سيطر على نفسه يعلمها
بانه ليس لها ذنب فهى لم يقم احد منهم بصرفها فحدثها بصوت
حاول جعله هادىء

= زينة يا لو سمحتى روحى اعملى فنجان قهوة لرائف بيه
اسرعت تهز راسها بالموافقة تلتفت باتجاه رائف فتجد جالسا فوق
مقعده مغلق العينين لكنه تنفسه على سريى الوتيرة ووجه شديد
الاحمرار فاسرعت تترك ما بيدها مغادرة لتنفيذ ما طلب منها تاركة
خلفها اجواء شديدة السخونة



دلفت الى داخل الغرفة بعد دقة خفيفة منها على بابها تحمل بين
يديها كوب يحتوى على عصير متجهه ناحية الى المكتب ولكنها

توقفت بغتة وهى ترى المقعد خلفه خاليا من صاحبه فاخذت تنظر
فى انحاء الغرفة الواسعة فيستقر بصرها على الاريكة تراه مستلقى
فوقها فاخذت بالاقتراب بخطوات هادئة حذرة تضع ما بيدها فوق
طاولة مجاورة ثم تقف عدة لحظات مراقبة له تراه وقد خلع جاكيت
بذلته وفتح اكثر من زر فى قميصه مغمض العينين ذراعه
تتدلى جواره فعلمت باستغراق فى النوم لتتحرك بهدوء تحاول
المغادرة لكنها تسمرت فى مكانها حين تحدث بصوت هامس

= جبتى القهوة

زينة باكبر قدر من الهدوء استطاعت استدعاءه

= انا جبت لحضرتك عصير افضل من القهوة ف...

قطعت حديثها حين راته ينهض سريعا جالسا ينظر لها بغضب

= ومين قالك تتصرفى بمزاجك عيل صغير انا علشان تشربينى على

مزاجك

شحب وجهها بشدة يظهر الارتباك فى كلماتها والتي اخذت تخرج

من فمها بصعوبة

= انا اسفة ... انا مقصدش كده ... ثوانى هغيرها

وانحنى تمسك بالكوب مرة اخرى ولكن توقفت يدها فى منتصف الطريق حين قبض بيده عليها بشدة ضاغطا فوقها بقوة جعلتها تصرخ من الالم لكنه لم يهتز لثانية بل زاد من ضغط حتى شعرت ان اصابعها تكاد تنخلع فى قبضته تتقاذف الدموع فى عينيها من شدة الالم فاخذت تحاول جذب يدها من بين اصابعه القابضة بقوة تنظر اليه برعب فوجدته ينظر اليها بعينين لا ترى امامها من شدة غضبها لكنها شعرت بانه ليس موجهها اليها هى بل هذه وسيلته لتفريغ ذلك الغضب من داخله

لذلك حاولت التحدث بصوت حاولت جعله ثابت برغم المها والدموع بعينيها قائلة بتحشرج

= سيب ايدى يا رائف بيه

وحين لم يتحرك فى وجهه شئ يدل على سماعه لها كررت ندائها مرة اخرى ولكن بصوت لم تستطع السيطرة هذه المرة على بكاءها والمها فيه فترك يدها ببطء ينظر اليها بشرود كمن كان بداخل دوامة يهز راسه بشدة هامسا بخشونة

= اخرجى بره حالا ومدخليش حد عليا لحد ما اقواك

اسرعت زينة بالتحرك يأتى اليها امره كطوق نجاة تسرع فى الهروب
باتجاه الباب تخرج منه سريعا تغلقه خلفها بقوة تشعر به بينهم
كحاجز امان حتى ولو كان واهن الا انه يشعرها بالحماية
ظلت جالسة فى مقعدها تزاوّل عملها الية وشروء تقفز فزعا كلما
تعالى صوت الهاتف ظنا منها انه هو مين يقوم باستدعائها اليه حتى
مر اليوم دون ان يطلبها مرة واحدة ولكنها حمد الله على ذلك ولمرور
اليوم على خير غير راغبة باى احتكاك اخر به فى الوقت الحاضر حتى
اتى موعد انصرافها فاخذت ترتب مكتبها من حولها ببطء تؤجل
لحظة دخولها اليه لاعلامه بانصرافها فظلت على هذا الحال لعدة
دقائق ثم تنهدت بياس حين لم تجد شيئ تفعله فتنفست ببطء
تحاول تهدئة ضربات قلبها المتسارعة بقوة تتقدم الى بابه بقدم
وتأخر الاخرى

دقت على الباب دقة ضعيفة تتمنى الا يسمعها حينها ستفر هاربة
غير مبالية بشيئ وقد فعلت ما عليها لكن تأتى اجابته القوية
محطمة تلك الامل لتفتح الباب تدلف الى الداخل
متقدمة بخطوات بطيئة تجده جالسا هذه المرة فوق مقعده خلف

سمعتة يهمس بشيء كما لو كان سباب موجه له يحنى راسه فجاءة
رافعا اناملها الى شفثيه يقبلها برقة شديدة جعلتها تتسمر مكانها
تراقب راسه ذو الشعر الاسود منحينا امامها بتلك الطريقة
مرت تلك اللحظة كانها الدهر حتى رفع وجهه اليها ببطء ينظر فى
عينيها هامسا هذه المرة لها بكلمة واحدة لم تتخيلها ان ينطق بها فى
اقصى احلامها جنونا لتجعلها متسعة العينين بذهول وصدمة فور
خروجها من بين شفثيه ناطقا بها

= زينة تتجوزينى !

□ □ □ □ □

ها ايه راىكم فى الفصل

وان شاء الله لو لقيت تفاعل حلو هنزل فصل كمان على بليل □□□□
بنات قبل ما تقروا الفصل انا ليه طلب عندكم معلى هنخلى الرواية
اتنين وخميس يومين ثابتين انتوا عارفين ظروف المدارس وكده وان
شاء الله اوعدكم كل فرصة اقدر فيها انى انزل فصلين مع بعض
هعملها ومعلى لتانى مرة بعذر منكم □□□ اسيبكم مع الفصل
وياارب يعجبكم □□□

وقفت زينة بعد نطقه لتلك الكلمات الصادمة تنظر اليه ببلاهة متسعة
العينين ثم فجأة كلما لو ضربتها صاعقة جعلتها تفيق من ذهولها

هذا تهتف به بغضب غير عابئة بشيء

= لو كنت فاهم انى علشان محتاجة الشغل ده هقبل منك اى حاجة او
كلام وابقى حاجة تتسلى بيها على حسابى وتطلع من حالتك اللى كنت
عليها دى تبقى غلطان وانا استحالة اقعد فى الشركة دى دقيقة

واحدة

لتلتفت بعنف تنتوى المغادرة ولكن اسرعت يديه تمد اليها تجذبها
من ذراعها تلفها اليه وتثبتها مكانها فزاخذت تحاول جذب ذراعها من
يده بقوة وغضب هستيرى تتطاير خصلات شعرها حول وجهها بعد
ان انفلت من عقاله وعند فشلها حتى فى ابعاده انشا واحدا رفعت
عينيها وبراكين غضبها تتقاذف بحمها باتجاهه لكنه لم يكثرث ولو
لثانية بل اخذ ينظر اليها بابتسامة صغيرة تشق شفثيه جعلتها رؤيتها
لها تزداد غضبا فهمست تضغط على كل حرف من حروف كلماتها
الخارجة بفحيح من بين شفثيها

= سيب ايدى حالا متخلنيش اعمل حاجة نندم عليها احنا الاتنين

اتسعت ابتسامة رائف فوق شفثيه تطل من عينيه نظرة اعجاب بينما
يده تجذبها اليه ببطء هامسا بتسلية

= وياترى اى هى الحاجة دى يا زينة هتضربينى مثلا

اثرتها كلماته شعرت بها كأستهزاء منه لها فلم تشعر الا وكف ذراعها
الحر تترتفع باتجاه وجهه تنتوى صفعه وبقوة عقابا له الا انها
توقفت فى الهوا مرتطمة بيده موقفا اياها فى منتصف الطريق الى
هدفها يلويها مع يدها الاخرى خلف ظهرها بقوة جعلتها تشهق برعب
وصدمة حين ارتطمت بصدرة العريض جراء حركته تلك فاخذت
تتلوى بين ذراعيه تحاول الافلات منه لكنه زاد من تقريباها اليها حتى
اصبح لايفصل بينهم انشا واحد

سرت القشعريرة بين جسدها حين قرب وجهه منها هامسا بجوار اذنها
بنعومة

= يا ترى كل واحد طلبك ايدك للجواز كان ده نفسه مصيره ولا انا
اول واحد انول الشرف ده

ابعدت وجهها عنه سريعا تحاول التحدث بعقلانية

= لو سمحت يا رائف بيه سيبنى واعتقد كفاية اللى حصل لحد كده
واظن انك اتسلت كفاية

قبض رائف على يديها الاثنتان بيذا واحدة منه بينما يده الحرة رفعها
الى وجهها يبعد عنه خصلاتها المتناثرة بجنون حول وجهها اثر
مقاومتها له يهمس برقة اذابتها زعم محاولاتها الا تتأثر به

= مين قال انى عاوز اتسلى انا بجد بتقدمك وعاوز اتجوزك واظن
انك المفروض كنتى تفهمى من بدرى انك عندى غير اى حد من اول
يوم ليكى هنا لما عملت علشانك تصرفات استحالة كنت اعملها مع حد
غيرك

تراخ جسدها بين ذراعيه فور نطقه بتلك الكلمات تنظر اليه بعيون
متسعة يزايد صفائهم فى تلك اللحظة اثر مشاعرها التى اخذت تموج
بداخلها بعنف ليراقبها هو مبهورا فى تلك اللحظة يهمس بصوت
اجش

= تعرفى ان اول حاجة شدتنى ليكى كانت عنيكى وجمالهم وكنت
كل يوم لازم اتأكد انى اشوفهم وابدء يومى بجمالهم

اخذ شعورها بالخجل يزحف الى وجهها رغما عنها مشعلا وجنتيها
بالاحمرار من جراء كلماته تلك والتي تسمعها للمرة الاولى بحياتها
ليكمل على المتبقى من مقاومتها حين قرب وجهه منها يهمس برقة
= كل حاجة فيكى شدتنى ليكى من اول يوم يا زينة حتى اسمك ليه
طعم تانى لما بنطقه علشان هو اسمك بس

تركها فجاءة يفك حصار يديها من بين قبضته ينظر اليها وهى تقف
مكانها بذهول لا تتحرك مبتعدة عنه قائلا بهدوء

= انا مش عاوز رد دلوقت وخدى كل الوقت اللي يلزمك علشان
تفكرى وانا هستناكى واتاكدى مهما كان ردك مش هيغير شىء من
وضعك فى الشركة بس انا ليه طلب عندك

رفعت عينيها بتساؤل له تستغرب نبرة الرجاء فى صوته
= ياريت محدش يعرف عن طلبى ده حاجة علشان وضعى فى
الشركة فحالة رفضك

اما لو اوافقتى وده اللي بتمناه طبعا فى الحالة دى هعلن خطوبتنا
للـك اتفقنا يا زينة

هزت زينة راسها بالموافقة ليحدثها هو برقة

= تقدرى تمشى دلوقت وهستنى ريك عليا

تحركت من مكانها باقدام ثقيلة مرتعشة حتى خرجت من مكتبه
لتسير بأبيه لا تدرى كيف وصلت الى منزلها فقد كانت تهيم بداخل
افكارها مبتعدة بها عن كل شئ حولها لا تفكر سوى به وبطلبه

الصادم فقط



ظلت على حالتها الشاردة هذه طيلة اليومين الماضيين تتصرف بأبيه
فى عملها ليلاحظ الجميع حالتها الشاردة هذه حتى مها التى حاولت
كثيرا معرفة ما بها لتقابل زينة محاولاتها هذه باعذار واهية لم تنطلى
عليها لكنها فضلت الصمت لا تريد تلمظط عليها على امل ان تأتى
هى لها فى وقت ما تحكى لها عما بها

اما شاهى فقد لاحظت شرودها هذا اثناء العمل لتحاول استغلال ذلك
لصالحها فاخذت تحاول اسقاطها فى اكثر من غلطة ولكن الامر كان
يمر بسلام كل مرة الا حين سألتها عن احدى الملفات ولان زينة فى
حالة شرودها هذا لم تدرى فى اى وقت قد اخذته منها فحاولت البحث
عنه فى ارجاء المكتب تحت انظار شاهى الغاضبة والتى اخذت تصيح

بعنف كأنها تتعمد ان يصل صوتها الى ذلك الجالس بمكتبه بغية
خروجه لهم لتنجح فعلا محاولتها حين فتح باب مكتبه يظهر من
خلاله بجسده الطويل وقد ارتدى احدى قمصانه ذات اللون الاسود
والذى زاد من جاذبيته يهتف بهم بعضب

= ايه اللي بيحصل هنا بالظبط مكتب ده ولا سوق

اسرعت شاهى باتجاهه تهتف بهستريا مبالغ فيها

= اسفة يارائف بيه على ازعاجك بس الهانم ضيعت ملف

الجمارك وبنف عليه من الصبح فى المكتب كله مش لاقينه

نظر رائف باتجاه زينة الواقفة بارتباك وحيرة عدة لحظات بصمت قبل

ان يسألها بهدوء

= مش فاكرة حطيتى الملف فين يا زينة

هزت زينة راسها بالنفى بذعر تحت انظار شاهى المذهولة من هدوء

رائف فى امر كهذا فليس من عادته ان يتهاون مع اى اهماله من اى

كان وليسقط فكها ببلاهة وهى تسمعه يحدث تلك الفتاة برقة ونبرة

مطمئنة

= طيب تعالى شوفيه فى مكتبى جوه يمكن جه بالغلط مع الملفات

الصبح

تقدمت زينة الى مكان وقوفه امام الباب فى تقف فى انتظار دخوله
لكنه وقف مكانه ينظر اليها عدة دقائق باعثا الاضطراب فى كل خلايا
جسدها قبل ان يفسح لها المجال لتتقدمه الى الداخل ثم يلتفت الى

شاهى الذاهلة قائلًا بصرامة

= دورى انتى عندك يا شاهى ولو لقتيه ادينى خبر

ليدلف الى الداخل يغلق الباب خلفه باحكام فى وجه تلك الذاهلة والتي
ما ان سمعت صوت اغلاق الباب فتخرج من حالة الذهول التى تملكها
تهتف بعضب وغل

= البت دى ايه وطلعتلى من انهى داهية خلاص مش عارفة اخلص

منها

□□□□□□

بداخل فيلا فريد شكرى

جلس داخل غرفة الاستقبال يتحدث فى هاتفه هاتفا بغضب

= ماهو لازم يكشفكم علشان انا مشغل معايا شوية اغبية المرة دى
فيها قطع رقيبكم لو كشف انكم تبعى ضبط امورك وكلمنى بعدها
فورانهاءه المكالمه يلقى بالهاتف بغضب صدعت ضحكة ساخرة ليزفر
بغضب فور سماعه لها والى خطواتها المقربة منه يغمض عينيه بنفاد
صبر فور سماعه صوتها الشامت

= قولى يا حبيبى ده القلم الكام من رائف ليك

ظل فريد على صمته لايريد ان ينجر الى ماتريده لكنه لم يحتمل
الصمود طويلا حين قالت باستهزاء

= قول يا حبيبى متتكسفش ولا بطلت تعد من كتر ما الاقلام نازله
على وشك

نهض فريد من مقعده فور انتهاءها من كلماتها الهازئة يمسك
بزرعها ضاغطا فوقه بعنف لكنها وبرغم المها ظلت تبتسم بسخرية
لتهيج بداخله مشاعر الغضب والغل قائلا بهسيس

= تعرفى هتيجى فى مرة وبسبب لسانك ده وهطلع روحك فى
ايدى وساعتها ابقى خلى حبيب القلب ينفعك

سهيلة بسخرية رغم خوفها الظاهر فى عينيها

= لو راجل اعمالها ساعتها هخلص منك ومن قرف حياتي معاك

التمعت عيني فريد بحقد قائلًا وهو يجذبها أكثر من ذراعها لتأن بألم

= حياتك معايا دلوقت بقت قرف يا بنت الحسب والنسب بعد ما حبيب

القلب رجع اغنى واغنى وبقى صيد مش قليل مش كده يا مراتي يا

حلوة

اغمضت سهيلة عينيها بألم ترفض الرد عليه ليكمل هو بغل وعينين

مشتعلة بحقد دفين سنين وسنين

= بس انا هقولك نصيحة منى واسمعيها كويس

متتسرعيش اوووى وترمى كل ورقك عليه عارفة ليه علشان زاي ما

فلسته مرة زمان وخليته ميسواش مليم هفضل وراه دلوقت لحد ما

ارجعه تانى للكان عليه

ترك ذراعها يدفعا عنه لترتطم بالمقعد خلفها تسقط عليه شاهقة

بألم لكنها نهضت سريعًا تصرخ به بشراسة هي تراه مغادرا

= وانا بقولك يا فريد مش هتقدر تعملها سامعنى يا فريد مش هتقدر

ولو حتى عملت ايه مش هتقدر

جلست مرة اخرى فوق المقعد خلفها بجسد هامد تغرق فيه لارعة
لحظها وغبائها الذى جعلها تتخلى عن رائف لاستبدله بهذا الاحمق

المتكبر

جلست تتذكر كيف اوقعها غبائها فى هذا الخطا ليعود بها الزمن
للوراء عدة سنوات بعد ترك رائف لمنزله بعد وفاة والدته مقررا التخلى
عن جميع اموال والده مبتعدا عن كل ما يربطه به حاولت هى اثناءه
كثيرا عن هذا الامر وقد كانت وقتها تربطها به علاقة حب دامت اكثر
من سنتين لا تنكر ان جزء من اسباب وقعها فى غرامه وقتها انه ابن
رجل الاعمال سليمان الحديدى وحين اخذ هذا القرار شعرت بان حزن
كبير من اخلامها تهدم مع هذا القرار لكنها لم تستطع مصارحته بهذا
وحين فشلت كل محاولاتها معه قرر رائف فتح شركة صغيرة مع
اصدقاء عمره فريد وياسر متستغلا جزءا من ميراثه من والدته لعمل
تلك الشركة لتنمو الاعمال سريعا ويذيع صيت الشركة بين دنيا
الاعمال فى وقت قصير فشعرت وقتها بانها لم تخسر الكثير بتخلى
رائف عن اموال والده فها هو اصبح هو الاخر من رجال الاعمال
ومستعدا لتحقيق كل احلامها فقد عاشقا بل متيما بها وهى اعلم

الناس بهذا

لكن تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن فلم يستطع سليمان الحديدى ان
يعلو صيت ابنه فى دنيا الاعمال بعيدا عنه مستغلا نقطة ضعف لم
ينتبه لها رائف ابدأ هى صديق عمره

فريد بحقد وغيرته الشديدة من رائف متفقا معه على ايقاع الشركة
وتوريطها فى صفقة مشبوهة انهدت على الشركة فى لمح البصر
وتوريط رائف الى حد انه كان مهددا بالسجن لولا تدخل والده من
خلف الكواليس ناهيا هذا التهديد بنفونه تماما لكن امر كهذا لم يمر
مرور الكرام وقضى نهائيا على الشركة تاركا رائف على حافة الافلاس
ليسرع فريد تارك المركب قبل غرقها فى تلك الاثناء كانت علاقتها
برائف فى اشد لحظاتها حرجا فهى لم تتحمل ان يعودا الى نقطة
الصفرة مرة اخرى لتطلب منه مرة اخرى العودة الى والده والعمل معه
مرة اخرى ليشب بينهم خلاف شديد هددته خلاله اما والعودة الى
والده او علاقتهم وانهاها يومها رأت فى عينيه نظرة تجمع ما بين
خيبة الامل والالام لكنها لم تعيرها انتباها او قررت تجاهلها تاركة له
فترة من الزمن ترفض رؤيته حتى تصغط اكثر عليها فى تلك الاثناء
التف حولها فريد كما الحية يرمى فوق مسامعها بكل انواع الغزل
والوعود بحياة رغدة معه محققا كل احلامها خاصا بعد قيامه بفتح

شركته الخاصة بثمن خيانتته لصديقه وبرغم علمها بكل ما فعله الا انه
رأى منها اذانا صاغية تحلم معه بكل بوعوده لها بحياة ولا الاميرات
لتوافق على عرضه للزواج فورا خاصا بعد يأسها من عودة رائف الى
والده وامواله

زفرت ببطء تعود من رحلة ذكرياتها تلعن نفسها الف مرة على غباءها
وقتتها ولكن كيف لها ان تعلم ان رائف لن يستلم وسيعود للوقوف
سريعا فى سوق المال اقوى مما سبق دون اى مساعدة والده لتقرر
الذهاب اليه وطلب الصفح منه لكن لم تجد منه غير اذان صماء وبرود
لكنها لم ولن تستسلم خاصا بعد علمها بانه وبرغم كل شئ مما مضى
اصبح هو الوريث الوحيد لكل اموال سليمان الحديدى ليزيدها هذا
تصميما ان تحارب من اجل اعادته مرة اخرى لها فهى اعلم الناس
بمدى عشقه وحبها لها وعدم استطاعته الصمود امامها طويلا



وقفت زينة تبحث بين كومة الملفات الموضوعه فوق المكتب امامه
بارتباك وتخبط مدركة لنظراته المراقبة لكل حركة منها لتزداد
ارتباكا وتخبط من جراء تلك النظرات لكنها حاولت تجاهلها تبحث

بذهن شارده وايدى مرتعشة عما تريد حتى وصلت الى اذانها

المتربصة لاقل حركة منه همسه الرقيق باسمها

وجدت نفسها ترفع اليه راسها كما لو كانت لا تملك ادنى تحكم بها

رغم رفضها عدم النظر اليه لتزداد ضربات قلبها عنفا حين رات تلك

الابتسامة الحنون الموجهه لها يسألها بهدوء

= فكرتى يا زينة فى طلبى

اسرعت تخفض راسها بخجل لا تقوى على النظر اليه ليكمل هو برقة

= عارف انى قلتك انى هسيبك تفكرى بس اعتقد ان يومين كفاية

علشان تقدرى توصلى لقرار

ظل الصمت سائد بعد كلماته تلك لينهض واقفا من فوق مقعده

يقترب منها حتى اصبح امامها تماما وهى مازالت تخفض راسها خجلا

فلم ترى انامله التى امتدت الى ذقنها ترفعه اليه برقة مناديا لاسمها

بنرة عذبة اذابت قلبها معها يسالها مرة اخرى ولكن هذه المرة

بتصميم وعينيه تأسر عينيه بقوة فلم تجد معها المقدرة سوى بأن

تهز راسها له بالايجاب ليسألها بلهفة لم يستطع اخفاءها

= طيب وايه هو يا زينة ممكن اعرفه دلوقت

اخذت تحاول بلع ريقها تشعر بنيران فى وجنتيها من شدة خجلها
وارتباكها تحرك شفتيها ولكن لا يصدر منها اى صوت ليحاول
هو مساعدة هامسا باسمها برقة لتشجيعها على الحديث فاخذت
نفس سريع متعثر تهز راسها بالايجاب هامسة بخجل

= انا موافقة على طلبك

زفر رائف براحة يهمس لها بحنان

= متعرفيش انتى خلتينى سعيد اد ايه فى اللحظة دى واوعد.....

قاطع حديثه دقات سريعة فوق الباب تدلف شاهى بعدها فورا دون

انتظار لرده لتقف تنقل نظراتها بينهم تلاحظ تقاربهم الشديد

واشتعال وجنتى زينة وعينيها الالامعة لتهدف بصوت اشبه بالصراخ

= انا لقيت خلاص الملف يا رائف بيه وكنت بستانن حضرتك انى

محتاجة زينة معايا علشان نقدر نرجع كلةحاجة مكانها قبل ميعاد

الانصراف

زفر رائف بقلة صبر وهو يعود الى مقعده يهتف بها

= ولما هو كان بره من الاول كان لازمتها ايه كل الدوشة اللى عملتيها

يا شاهى

حاولت شاهى الاعتراض تهتف بحنق

= انا مليش ذنب الملف كان مسئولية زينة وهى الى

انهى رائف حديثها قائلا بحزم

= خلاص يا شاهى انتهيينا واتفضلى انتى وزينة هتحصلك

ترددت شاهى امام الباب انظارها معلقة فوق زينة الواقفة بخجل
تشعر ان هناك مايدور بين هذان الاثنين اكثر من موضوع الملف فى
تلك اللحظة لكنها التفتت تخرج سريعا حين هتف رائف بحزم باسمها
تغلق الباب خلفها مرة اخرى ليالتفت رائف فور الى زينة قائلا باسف
= الظاهر مش هينفع نكمل كلامنا دلوقت وكمان عارف ومتأكد انك

استحالة توافقى نتقابل بره الشركة يبقى ايه العمل

هزت زينة كتفها بقلة حيلة ليقول رائف زافرا باستسلام

= مفيش حل غير اننا نستنى لبكرة بس هنكون فى نفس الدائرة

ومش هنعرف نتكلم وبصراحة كمان انا مش هقدر استنى لبكرة

صمت للحظات مفكرا وقفت هى خلاهم تتابعه وعينيها تشع بفرحة
اضاءت وجهها مبتسمة برقة وهى تراقب انعقاد حاجبيه بشدة يدير

القلم بين انامله فى حركة باتت تعرفها عنه دليلا على تفكيره العميق

شاردة تماما فى تأمله بأعجاب شديد

رفع رائف راسه يهتف بانتصار لكنه توقف عما نوى قوله وهو

يشاهدها تقف تتامله بتلك الطريقة ترتسمة ابتسامة ضعيفة فوق

زواية شفثيه مقتربا منها هامسا

= زينة ! لو فضلتى باصة ليا كده انا هنسى انا عاوز اقول ايه يمكن

انسى انا مين وفين اصلا فبلاش علشان خاطرى

ارتبكت زينة مبتعدة عنه بتخبط تتلعثم وقد ازدادت وجنتيها اشتعالا

= انا... اصلا... انا هروح اشوف ...شاهى عاوزة ايه

التفتت ناحية الباب تسير ناحيته بخطوات سريعة ليوقفها صوته

الهامس باسمها يعلمها برقة

= زينة .لسه كلامنا مخلصش ولازم نكمله النهاردة اتفقنا .

هزت زينة رأسها بالموافقة ليكمل رائف بسرور

= يبقى كده تمام وانا هتصرف .

ابتسمت زينة بسعادة قبل تقول بلهفة

= اروح اشوف شغلى بعد اذن حضرتك

اسرعت فى خطاها فى اتجاه الباب تتابعها عينيه حتى وصلت يديها

الى مقبض الباب ليوقفها صوت القوى مناديا بأسمها مرة

اخرى فتلفتت اليه بلهفة ليقول برقة اضاعت احدى دقات قلبها

= انا هستنى كلامنا سوا بفارغ الصبر

ابتسمت رغما عنها ابتسامة اضاءت كل وجهها لتجعل اكثر جمال

تهمس هى الاخرى

= وانا كمان

ثم اسرعت بفتح الباب بتخبط تخرج منه وهى شاعرة بروحها خفيفة

كفراشة صغيرة ترسم السعادة على كل محياتها غير واعية لتلك

الجالسة تراقب حالتها تلك بعينين حادتين كعين الصقر



مرت ساعتين منذ حديثها مع رائف جلست خلالهم زينة تشعر بتصاعد

توترها وقلقها كلما مر الوقت دون ان يقوم رائف باستدعائها وهى من

ظنت بانه سينتهز اى فرصة لاستدعائها مرة اخرى قبل انتهاء الدوام

لاستئناف حديثهم المؤجل ولكن هاهو مر الكثير من الوقت دون اى

جديد

خرجت تنهيدة صغيرة منها لكنها كانت كفيلة لتلك الجالسة مراقبة لها
بحدة واهتمام منذ خروجها من مكتبه فى وقت سابق تسألها بتوتر لم

تستطيع اخفاءه

= انتى ايه حكايتك بالظبط قاعدة سرحانة وقلقانة كده ليه ؟

تجاهلت زينة حديثها تنظر الى احدى الملفات امامها دون ان تعيرها
اهتمام مما جعل شاهى تستشيط غضبا ناهضة من مقعدها تصرخ

غير عابئة بشيىء

= انا مش بكلمك ؟ انتى نستى نفسك ولا ايه هنا علشان تعملى معايا

انا شاهى عثمان كده

رفعت زينة راسها ببطء قائلة بصوت خفيض هادىء

= لا مانستش زاي ما برضه مانستش انى زاي زيك هنا فى المكتب ده

وانا وانتى شغالين فى نفس الشركة ومفيش حد احسن من حد

انفجر وجهه شاهى باللون الاحمر تكاد عروقها ان تنفجر من شدة
غضبها تهم برد قاسى لكن تأتى المقاطعة مرة اخرى من رائف الذى

فتح بابه بعنف يهتف

= لا ما هو ده مابقاش مكتب خلاص علشان كل شوية يحصل المنظر

ده هنا . ايه اللى بيحصل هنا بالضبط

صرخ بجملته الاخيرة بصوت غاضب هز ارجاء المكان لتنتفض زينة
وشاهى برعب على حد سواء جراء رؤيتهم لغضبه العاصف هذا ولكن

اسرعت شاهى بتمالك نفسها تسير فى اتجاهه راسمة على وجهها

ملامح الاسف قائلة

= ابدى يا فندم بس زينة رافضة تساعدنى وكل ما اطلب منها حاجة

تطلعلى بحجة شكل ومش هعجبها انى بطلب منها تجهز معايا

الملفات

التفت رائف ينظر باتجاه زينة الواقفة بذهول من رؤيتها تلك الشمطاء

تكذب بكل وقاحة غير مبالية بشيئ

رائف بهدوء وهو يشير الى زينة ان تتبعه

= تعالى ورايا على مكتب حالا يا زينة

ثم دخل الى مكتبه دون ان يضيف شيئاً اخر تاركاً وراءه صمت حاد

ساد لعدة لحظات حتى تحدثت شاهی بنبرة شامته

= يلا يا شاطرة قومي بسرعة رائف بيه مايبحبش اللي يتأخر عليه

اشتعلت عيني زينة بالغضب وهي تنهض من مكانها تتجه الى مكتبه

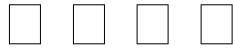
لكنها توقفت قبل ان تفتح بابه قائلة بصوت حاولت بث الامبالاة فيه

= طيب وانتى بقى خيكي زاي شاطرة وخلصى كل الشغل ده

لوحدك صحيح زاي ما قلتى لرائف بيه

ثم اسرعت بفتح الباب تدلف الى الداخل تاركة خلفها شاهی فاغرة

فاهاها بصدمة وذهول



فور دخولها هتفت زينة بتأكيد

= صدقنى يارائف بيه الكلام اللي بتقوله ده محصلش هي اللي

صمتت فجاءة عن تكملة حديثها ترى مكانه خلف المقعد خالى من

وجوده لتعقد حاجبيها بحيرة لكنها لم تستمر طويلا حين امسكت

يدا بذراعها من الخلف تلفها حول نفسها بسرعة لتصطدم بذلك

الواقف خلفها تسمع تساؤله الرقيق الهامس

= رائف بيه فى واحدة تقول لزوج المستقبل بيه

جذبها اكثر اليه حتى كادت ان تلتصق بصدرة العريض يسألها بنفس

همسه مبتسما برقة

= اوعى تقويلي انك غيرتى رايك

اخفضت زينة راسها بخجل تهزه بالنفى ليكمل رائف بمرح

= كده انا اطمنت كنتى بتقولى ايه بقى؟

تنحنت زينة تحاول اجلاء صوتها وهى فى نفس الوقت تحاول

تحرير ذراعها من يده حتى تبتعد اكبر قدر ممكن عن قربه المربك

هذا قائلة بارتباك

= مفيش حضرتك انا كنت بقول يعنى ان

قاطعها رائف هاتفا باسمها بنبرة تحذرية لكنها تحمل من الرقة ما

جعل قلبها يرفرف بين اضلاعها حين سمعته منه بتلك الطريقة

ليكمل قائلا مبتسما بحنان

= ايه حضرتك دى كمان! ايه رايك نعمل اتفاق بينا احنا الاتنين؟

زينه عاة حاجبيها بتفكير وقد ازادات فضولا

= وايه هو الاتفاق ده؟

مد رائف كفيه يمسك اناملها الرقيقين بينهم

ينحنى بوجهه فوق اذنيها حتى كادت شفثيه ان تلامسهم هامسا

بانفاس دافئة

= تقويلي يارائف وانا اقوك يا زينة القلب

تسارعت انفاسها تغمض عينيها وهى تشعر بارتطام انفاسه العطرة

الدافئة بجانب وجهها الساخن فتزيد كلماته الهامسة من دقات قلبها

تسارعا فاعلة بها الاعاجيب فهذه هى المرة الاولى فى حياتها التى

تستمع فيها لكلمات كهذه من احد

تلعثمت زينة لاتدرى ماذا تقول فاخذت تحاول تجميع افكارها قائلة

طيب و اللى ...معانا فى المكتب.

امسك رائف بيدها يتجه بها ناحية الاريكة يجلس ويجلسها بجواره

عينيه تمر فوق ملامحها الخجلة المتوردة بشدة قائلا

= خلاص يا ستى ده يبقى سرنا احنا وبس

انا رائف وانتى زينة القلب لما نكون وحدنا لو ده هيرحك

ابتسمت زينة بسعادة لم تستطع اخفاءها ليبادلها هو الآخر الابتسامة
بحنان ليظلا على هذا الحال لحظات حتى تنحج رائف محاولا الحديث

بجدية قائلا

= خلينا بقى نتكلم فى المهم واللى جيبك علشانه قبل ما حد يقاطعنا

ومش هنلاقى فرصة تانية

زينة بضحكة مرحة

= يعنى انتى مش جايبنى علشان تسمعنى شوية تهزيق

اقترب رائف بوجهه منها مشيرا الى صدره يسألها بخبث مرح

= بدمتك ده شكل حد ناوى يهزق حد

لتشتعل عينيه هو يكمل بهمس اجش = وخصوصا لو قمر بالشكل ده

اخفضت رأسها مرة اخرى خجلة منه ومن طريقة حديثه المغازلة لكنه

اسرع برفع وجهها اليه قائلا

= زينة انا مش عاوزك تتكسفى منى ابداء ولازم تفهمى انك حاجة

غالية عندى جدا

تعلقت عينيها به ليأسر ليل عينيها امواج عينيها بشدة جعلتها تشعر
كما لو كانت تطفو بروحها بسعادة وخفة

زفر رائف بحدة يحررها من اسر عينيها حين اخفض وجهه يهمس
بتعجب كما لو كان لنفسه

= بجد انا مش عارف اتكلم معاكى جد لثوانى ده اول مرة تحصللى مع
اى حد

ظل صامتا عدة لحظات جلست هى خلالهم بتوتر وانتظار حتى رفع
وجهه اليها بغتة ترسم على ملامحه الجدية قائلا

=نتكلم فى الجد والمهم . طبعا انتى عارفة انى عاوز اتقدم ليكى
واتمم جوازنا فى اقرب فرصة بس بسبب ظروف موت اهلك ووالدى
من فترة صغيرة وطبعا لانك عايشة لوحدك مش هينفع نعمل
خطوبة بس فايه رايك نعمل حفلة صغيرة نعلن خطوبتنا ونكتب فيها
الكتاب لحد ما تمر سنة على الوفاة وساعتها صدقيني هعملك اكبر
فرح فى حصل فى البلد كلها نعزم فيه كل الى تحبى تعزميه وقتها

صمت قليلا فى انتظار ردها وحين طال انتظاره وهو يراها تخفض
راسها و خصلات شعرها منسدله حول وجهها حاجبه اياه عنه فلم
يحتمل طويلا صمتها يسألها بقلق

= ايه رايك يا زينة لو مش عجبك كلامى انا مستعد اعمل اى حاجة
تحبها لو عاوزة اكبر حفلة خطوبة فى مصر كلها انا....

اسرعت زينة ترفع وجهها هاتفة بتأكيد ولهفة

= لااا .. بالعكس انا مبسوفة انك اقترحت ده وبصراحة انا مكنتش
متخيلة انى اعمل خطوبة وحفلة وماما وبابا مش معايا فكداه احسن

تحشرج صوتها فى نهاية كلامها ليدرك رائف ان مازالت تتألم
لفقدانهم ليقتررب منها ضاغطا فوق اناملها يهمس بأسف

= انا اسفة يا زينة مكنتش اقصد انى اضايقك بكلامى

هزت زينة راسها نافية تبتسم بضعف لسألها رائف

= طيب مفيش حد تانى من اهلك تحبى يكون موجود

زينة باسف

= بابا وماما مكنش ليهم حد غيرى ولاانا كان ليا حد غيرهم

صمتت لحظات لكنها اسرعت تكمل بأبتسامة صغيرة سعيدة

= بس عندي طنط سعاد جارتى وزاى ماما بالظبط واكيد هتفرح لما

اقولها

ابتسم رائف لها فرحا بسعادتها وتبدد حالة الحزن عنها فاسرعت هى

تساله بتردد

= هو لو ممكن اعرف مها صاحبتي اللي شغالة فى الاستقبال هى ...

هز راسه بالموافقة فورا دون انتظار لباقى حديثها يبتسم ببطء

= طبعا .انتى ومش محتاجة تاخذى اذنى ولو فيه حد تانى اعزميه

فورا

هزت راسها نافية وقد التمعت عينيها بسعادة

ليقول رائف وهى يتأملها باعجاب

خلاص اتفقنا ايه رايبك فى يوم الخميس الجاى اجى ومعايا المأذون

مرة اخرى هزت راسها ولكن بايجاب خجل فصمت رائف لدقائق قبل

ان يحدثها بنبرة جدية

= طيب بخصوص المهر ومأخر الصداق وشبكتك وكل الامور دى
تحبى نتكلم فيها هنا ولا تفضلى اتكلم فيها مع حد غيرك جارتك

سعاد مثلا

وقفت زينة بحددة فوق قدميها هاتفة بحزم

= لا انا ولا طنط سعاد هتكلم فى حاجة من دى لان كل ده
ميهمنيش انا امنتك على نفسى وحياتى الجاية معاك فامش شوية
ماديات هتكون اهم عندى منهم

التمعت عينى رائف بأعجاب لم يستطيع اخفاءه ناهضا هو الاخر يقف
فى مواجهتها قائلا بحزم

= ده حقك يا زينة ولازم نتكلم فيه

زينة بحددة وقد اصبح منحى الحديث لايعجبها شعرت خلاله بالتوتر
والضيق لتقول فى محاولة لانهاء الحديث

= خلاص انا هسيب كل ده ليك ومش هدخل فيه و على حسب علمى
ده يبقى تقدير من العريس لعروسته

مرة اخرى طل اعجابه من عينيه ممزوج بشيئ اخر لكنه اسرع فى
اخفاء اى من مشاعره سريعا قائلا بهدوء

= خلاص يا زينة الى تشوفيه وعلى ميعادنا يوم الخميس هكون انا
وياسر والمأذون عندك فى البيت الخميس اتفقنا

ليكمل بنبرة تحذرية جعلت تشعر بالتوجس = بس لحد يوم الخميس

محدث يعرف بترتبنا حاجة انتى عارفة الكلام هنا بيبقى ازاي

هزت راسها بتفهم ليقترب هو منها حتى كاد ان يلتصق بها يرفع

اناملها الى شفتيه يقبلها برقة اذابتها فى مكانها يهمس بشغف ولهفة

= متعرفيش هتعدى عليا الايام لحد يوم الخميس ازاي علشان

تكونى ليا وبتاعتى

وقفت زينة مكانها مرتبكة لا تدرى كيفية الرد عليه فشعورها مثله بل

واكثر لكنها لاتستطيع التعبير بحرية عنه مثلما يفعل هو لذلك لم

تستطيع سوى ان تترك لسعادتها وفرحتها العنان فتظهر مرتسمة

فوق كل حنايا وجهها كاجابة منها تشعر بنفسها داخل حلم رائع

تخشى الاستيقاظ منه تدعو الله ان يكمل تلك الفرحة على خير لها



مرت الايام سريعا بها فى حمى اخبار جارتها سعاد والتي لم تكن

صدمتها اقل من صديقتها مها والتي هتفت بصدمة فور قيام زينة

باخبارها عن اخبارها الجديدة اثناء جلوسهم معا فى كافتريا الشركة
لتتلفت زينة حولها بقلق قائلة برعب

= مها علشان خاطرى اهدى شوية كل العيون بقيت علينا

لم تنطق مها بحرف بل ظلت تنظر اليها ببلادة عدة لحظات جعلت
زينة تملل فى مقعدها تهمس باسمها بقلق لتهز مها رأسها بقوة يمينا
ويسارا تحاول الخروج من صدمتها قبل ان تهتف بفرحة قائلة بتاكيد
ومعرفة كمن كان يعرف كل شىء منذ البداية ولم تنصدم من قليل
= كنت عارفة ان فى حاجة وخصوصا من ناحيته انا اول مرة اشوفه
بيتصرف كده مع حد زاي بتصرف معاكى

واخذت تثرثر بعدها عما تنتوى ارتدائه فى الحفلة وتفاصيل كثير
اخذت تتحدث عنها بحماس ليمضى بيهم الوقت فى ثرثرتهم تلك
وفتتعرض ثانيا لنفس الوقف فور اعلامها لسعاد بشأن الخطبة
لتجلس بصمت وذهول فى البداية ثم تصيها حى الحماس فجاءة
هى الاخرى تثرثر بسعادة وصوت مختنق بدموع فرحتها لتشعر
زينة بالسعادة وهى ترى كل هذه الفرحة منها لها

مضت بها الايام بين دوامة حماس مها والسيدة سعاد فلم يتركها لها
فرصة للتفكير فيما هو اتي تشعر بالدوار من شدة حماسهم هذا
حتى اتي اليوم المنتظر سريعا وها هي تجلس داخل صالون منزلها
المتواضع تفرك كفيها بتوتر وخشية ترتدى فستان من اللون
البيبي قد قام هو باختياره لها بنفسه بعد رفضها القاطع بان تذهب
معه فى رحلة لاختيار ثوب مناسب للمناسبة ليقوم هو بالاختيار
وارسال الفستان مع مها فى مفاجأة لها لكنها لاتنكر سعادتها
بمراعاته واهتمامه هذا بها

وها هي تجلس مرتديه اياه فى انتظار وصوله بقلق وتوتر اخذ
بالتصاعد كلما اقتربت الساعة المقررة لحضوره تشعر بالاشتياق
الشديد لوالديها فى تلك اللحظة و مرارة فقدانهم كما لو كانت
فقدتهم بالامس فقط تتمنى وجودهم معها فى هذ اليوم بشدة
اصابتها بخنقة فى حلقها جعلتها توشك على البكاء

اقتربت منها مها تربت فوق كفيها المنعقدين ببعضهم بحنان تدرك
ما تمر به فى تلك اللحظة هامية لها بمرح تحاول الهائها عن افكارها

تلك

= ليه كل القلق اللي على وشك ده قلقانة كده ليه ما زمان عريسنا

جاي وكلها ساعة وتبقى حرم رائف بيه الحديدي ومحدث فينا

هيعرف يكلمك بعدها ياستي

التفتت اليها زينة بعينين تلتمع بدموعها ناظرة لها بأمتنان تدرك

محاولتها لابعاد تفكيرها عما يحزنها في تلك اللحظة تهمس لها

بصوت اجش ضعيف

= بجد يا مها انا مش عارفة اقولك ايه انتي بجد نعمة ربنا بعثها ليا

وفي وقت انا كنت في اشد الحاجة ليكي فيه

ارتسم الجد فجاءة على وجه مها قائلة لها بجدية

= زينة يمكن احنا منعرفش بعض من فترة كبيرة بس بجد انا

بعتبرك اختي وياارب يكون ده شعورك ناحيتي انتي كمام

اسرعت زينة ترتمى بين احضانها تكاد سيطرتها على تلك الدموع

تتلاشى في تلك اللحظة لتربت مها فوق خصلات شعرها بحنان عدة

لحظات تطمئننا بلمساتها الحنون قبل ان تبعتها عنها قائلا بحسم

زائف وصوت مرح

= مش وقته خالص العياط احنا نكتب الكتاب والعريس يمشى ونقعد

انا وانتى ونجيب طنط سعاد ونعمل حفلة عياط محصلتش بس

نخلى الدموع دى لبعدين

ضحكت زينة بمرح على كلماتها المرحه تلك مبددة لك الحزن

المرتسم على ملامحها لتمر بهم لحظات قليلة حتى تسمع اقتراب

خطوات سريعة منهم تدخل بعدها سعاد تلهث بتوتر قائلة

= العريس وصل يا بنات وعمكم رزق نزل يستقبله ضبطوا حالكم احد

ما يطلع

وقفت زينة على قدميها تنظر باتجاه مها تهمس بتوتر وارتباك

= مها ايه رايك فيا كل حاجة مضبوطة ؟

مها وهى ترجع خصلة صغيرة من شعرها هاربة الى مكانها برقة

تهمس بتأكيد وفخر

= زاي القمر ارهناك انه هينبهر لما يشوف كل الجمال ده ادامه

ابتسمت زينة بسعادة فرحة بكلمات مها المشجعة لها تنظر باتجاه

الباب لتمر لحظات حتى دخل العم رزق جارهم مرحبا بحفاوة بهؤلاء

القادمين معه تراقب دخول ياسر خلفه رجل متوسط العمر يرتدى

بذلة رسمية ويحمل حقيبة جلدية ادركت بانه المأذون ولكن من تنتظر
دخوله بفارغ الصبر لم يتبعهم فاخذت تنظر بقلق فى اتجاه الباب
غير واعية لاقتراب ياسر المتجهم الوجه منها مادا يده اليها مهيناً
برسمية شديدة جعلتها تشعر بالبرودة تزحف ببطء فوق جسدها وهى
تقدم له يدا مرتعشة تستقبل تهنئته بصوت خافت تتسأل بداخلها
اهذا التجهم المرتسم فوق وجهه موجها لها هى رفضا لها ولزواجها
بصديقه ام هو طبيعة لديه فهى لا تتذكر رؤيتها له منفرج الوجه
ابدا وخاصا فى صحبتها

انتقل ياسر للجلوس بجوار العم رزق دون اى يضيف كلمة واحدة
لكنها رغبت بسؤاله عن رائف واين هو وبالفعل فتحت فمها تستعد
للقاء سؤالها لكنها صممت حين رات من احتل افكارها يدلف الى داخل
الغرفة بصحبة السيدة سعاد يرافقها ويبتسم لها برقة جعلت النجوم
تبرق من عيني السيدة بسعادة اعجابا انبهارا به تبتسم بخجل له كفتاة
صغيرة لكن

قطع رائف حديثه الضاحك مع سعاد حين لمحت عينه تلك الواقفة فى
انتظاره تتسلط انظاره عليها تمر فوقها ببطء من اعلاها الى اسفلها
لاتغفل عن شئ تلتمع بالشغف فورا لم يستطع اخفاءه متقدما منها

بهدهوء وخطوات بطيئة عينية لا تركز سوى عليها هي فقط كانها
قوة جاذبة له تشده اليها دون اى مقاومة منه

وقف امامها تماما ينظر اليها بشغف هامسا باسمها برقة كما لو كان
يتذوقه فوق شفثيه تبادلها هي الاخرى النظرات فتختفى كل
الاصوات من حولهم تشعر كما لو كان وحدهم داخل الغرفة فى تلك
اللحظة لا يشاركهم احد لحظتهم هذه

افاقت من دوامة مشاعرها تسعت عينيها برهبة وذهول وهي ترى
راسه ينخفض باتجاهها ببطء وعينية تسلط نظراتها الشغوف فوق
شفثيها ذات اللون الوردى لتدرك افكاره فورا فاخذت خطوة للخلف
لكنه هذا لم يردع اذ امسك بكفها بين يديه يقربها منه ببطء وثبات
تطاوعته هي دون مقاومة منها لتأتى صيحة ياسر الحادة المنادية
باسمه كدلو مياه باردة فوق راس رائف لينبه لما كاد ان يفعله فيلتفت
سريعا باتجاه الحضور المراقب بصدمة وذهول ما يحدث ليدوى صوت
ياسر بحزم قائلا بنبرة تحمل الكثير من اللوم المستتر

= مش يلا يا رائف الاستاذ عاوز يمشى وراه فرح تانى غيرنا

تنحج رائف محاولا اجلاء صوته قبل ان يتحدث قائلا بتحشرج

= حالاً هكون معاكم

ثم يلتفت مرة اخرى الى زينة الواقفة بخجل وتتخضب وجنتيها
بالحمرة الشديدة تزيدها جمالا فوق جمالها لتدرك عينيه باعجاب هذا
يرفع اناملها الى شفثيه طابعة قبلة دافئة داخل راحة يدها بتمهل
لتسرى الكهرباء من موضع شفثيه فوق بشرة كفها بطول ذراعيها
حتى سائر جسدها كله فترتجف بعنف لاحظه هو فورا ليبتسم لها
برقة قبل ان يبتعد عنها باتجاه الجمع المنتظر له ليشرع المأذون فور
جلوسه باجراءته تحت انظار زينة الواقفة مكانها بتوتر بعد ابتعاده
عنها تراقب كل ما يحدث بعينين تغشيهما دموع اخذت بالظهور فور
ان بدء المأذون بعقد القران لا تدرى اهي دموع فرحتها بزواجها من
رائف ام حزنها على ما تفتقدهم معها فى تلك اللحظة الحاسمة فى
حياتها

□□□□□

فى احدى الشقق الفاخرة

جلس فريد بجسد مسترخى فوق احدى المقاعد يدير بين اصابعه
كأس زجاجى يحمل مادة شفافة يرتشف منها ببطء وتلذذ حتى تعالى

جرس الباب فينهض واقفا ببطء يتقدم لفتحه وما ان رأى من يقف
بخارجه حتى هتف بسخرية

= سوزان هانم بذات نفسها دايه الشرف ده كله

لينحنى بطريقة مسرحية ساخرة يدعوها لدخول تقدمت سوزان الى
الداخل بخطوات واثقة تعلم جيدا الى اين تتجه يتبعها فريد ببطء
جلست سوزان تضع قدما فوق اخرى تكشف عن ساقها فى فستانها
القصير وهى تأرجحها تنظر الى فريد بتمهل قائلة بهدوء

= من غير مقدمات كده وكلام ملوش لازمة انا جياك فى موضوع
مهم ليك وليا

ضحك فريد عاليا لتتغير ملامح سوزان فورا الى التوتر والغضب ليقول
فريد مازحا

= متزعليش اوووى كده بس انا كنت مراهن نفسى انك اكيد جاية
لمصلحة وانا اللى قلت لنفسي لما اتصلتى بيا الصبح وطلبتى تقابلينى
انى وحشتك وراجعة تعيد الذى ماضى

نهضت سوزان على قدميها فورا بغضب تختطف حقيبتها تسير فى
اتجاه الباب وهى تهتف

= الظاهر انى غلطت لما جيت اتكلم معاك

امتدت يده توقفها بسرعة قائلًا باسف مزيف

= استنى بس رايحة فين حقك عليا يا ستى متزعليش مكنتش اعرف

ان سيرة اللى فات هتزعلك اووى كده

صرخت سوزان باسمه بغضب هذه المرة ليرفع هو يديه امامه دليلًا

على الاستسلام ثم يتحدث بهدوء

= خلاص متزعليش تعالى اقعدى بس وقوليلى عوزانى فى ايه

اخذت تنظر اليه عدة لحظات بحذر قبل ان تزفر عميقًا مستسلمة

تنتجه الى الاريكة مرة اخرى تجلس مراقبه له يتجه هو الاخر للجلوس

بجوارها قبل ان يسألها بصوت عملى جاد

= خير يا سوزان هانم كنتى عوزانى فى ايه

لم يخفى على سوزان نبرته الساخرة عند نطقه لاسمها لكنها قررت

تجاهل الامر تعتدل فى جلستها قائلة بحزم

= انت اكيد عارف ان سليمان لما مات كتب فى وصيته كل حاجة لرائف

هز فريد راسه ببطء بالايحاب ينظر الى الكأس بين يديه بملل لتكمل

سوزان ضاغطة على كل حرف يخرج من فمها بتأكيد مشوق

= بس الى متعرفهوش ان فيه شرط لو رائف منفذوش كل حاجة

هتبقى ليا

فورا اتمام جملتها اعتدل فريد فى مكانه يسألها سريعا بلهفة واهتمام

= شرط ايه ده ؟ ورائف رايه ايه ؟ وافق ولا..

قاطعته سوزان بحسم قائلة بغموض

= هعرفك كل حاجة بس الاول لازم اعرف هتساعدنى فى اللى عوزاه

ولا وبعدها ليينا كلام تانى

ارتسمت ابتسامة ذئبية شرسة فوق شفتى فريد قائلا بتأكيد خبيث

= طبعا يا روحى هساعدك عمرك طلبتى ايه حاجة منى تخص رائف

وقلتك لا ابدا

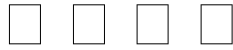
شعرت سوزان بالبرودة تسرى فى جسدها فور نطقه كلماته هذه ترى

من خلالها مدى كرهه وبغضه لرائف تدرك بانه الاختيار المناسب

فبرغم شعورها بالازدراء منه و لكل اساليبه لكنه ما تحتاجه اليه ان

كانت تريد الفوز على رائف الحديدى فى معركتهم معا بعد ان اصبح
غولا من غيلان السوق ولا سبيل لها بالوقوف امامه بفرداها سوى من
خلال مساعدة غولا اخر لها حتى ولو كان من اقذر ما راتهم عينيها
فى استخدام اساليبه للفوز لذلك اتخذت قرارها سريعا تقص عليه
كل شىء دون اهمال تفصيلا صغيرة جلس هو خلال حديثها هذا
يستمع اليها باهتمام وعينين تشتعل بهم بنيران تغذيها حقد

وكرهه لمحور حديثهم



فصل كبير اهو يابنات يارب يعجبكم واحب اوضح مواعيد النشر مرة
تانية لكل الى بيسأل او يقولى انتى بتتاخرى النشر هيكون (اتنين
وخميس) من كل اسبوع

اشوفكم على خير ومستنية راىكم فى الفصل□□□

= طيب انتى زعلانة ليه دلوقت كده ؟

وجهت مها تلك الكلمات الى زينة الجالسة امامها على احدى طاوولات
كافتيريا الشركة المكتظة بالعاملين فى فترة الاستراحة فتلفت زينة

حولها بتوجس قبل ان تهمس بحزن

= مش شايفة بيبصولى ازاي من ساعة ما الخبر اتعرف كانى

زفرت باحباط لا تدرى باى كلمة تستطيع اكمال حديثها فعينهم
تحمل لها الكثير من الخبث والحسد معا وابتسامه ساخرة مرتسمة على
وجههم كلما تقابلت واحداهما اثناء الدوام تجعلها تشعر بالبرودة

تسرى فى جسدها كم ارتكب جرم دون ان يدري

اسرعت مها تقبض اناملها فوق كفيها قائلة بحزم

= سيبيكم منهم وهما من امتى بيسكتوا ولا بيبطلوا كلام محدش

منهم عنده ليكى حاجة

اخفضت زينة عينيها تخفى الما مما يحدث معها منذ لحظة حضورها

منذ الصباح وحتى الان فسألتها مها بمرح فى محاولة لتغير مجرى

الحديث

= قوليلى عملتى ايه مع رائف قالك ايه لما وصل الصبح خصوصا انكم

معرفتوش تقعدوا مع بعض بعد كتب الكتاب ومشى بعده على

طول

هزت زينة كتفيها دلالة عن لا شىء قد حدث فقد اتت صباحا لتجد

جميع من بالشركة قد علموا بخبر خطبتهم تتلقى التهانى من جميع

العاملين تصاحبها نظراتهم لها حتى صعدت الى مكتبها فتجد شاهى
هى الاخرى جالسة كمن فوق راسه الطير لا توجه اليها كلمة واحدة
حتى ولو ردا على تحيتها الصباحية ليظلا على هذا الحال عدة لحظات
اتى رائف خلالهم يلقي بتحية سريعة عليهم هى وشاهى ثم يتجه
الى مكتبه فورا دون ان يوجه اليها حتى ولو نظرة ملقيا بامر صارم من
خلف ظهره بعدم ازعاجه ابدا مهما كان الامر والاسراع فى طلب
ياسر اليه فورا ليظل فى مكتبه حتى اتى ياسر فى وقت لاحق
ليغادر معه بعد عدة دقائق من حضوره ولم يأتى حتى الان

اخرجتها مها من افكارها تهتف بصدمة

= ولا اى حاجة! غريبة دانا قلته ما هيصدق يشوفك فى المكتب

الصبح بعد ما صمم انه يمشى بعد كتب الكتاب مع ياسر ومقدرتوش

تقعدوا لوحدكم

وضعت زينة وجنتها فوق خدها قائلة باحباط

= مش عارفة يا مها ده حتى محاولش يكلمنى بعدها

صمتت قليلا ثم اكملت بقلق مرتسم فوق محياها

= فى حاجة غلط بتحصل بس مش قادرة اوصل لها تصرفاته بقيت
غريبة

مها بصوت مطمئن مرح

= مفيش حاجة ولا محتاجة وبطلت تفكير بدماغك دى وبلاش دور
الزوجة المظلومة من اولها كده وقومى يلا بينا نروح على شغلنا
زفرت زينة ناهضة من مكانها قائلة بتوجس

= بتفكرينى ليا دلوقت هروح احط وشى فى وش شاهى وهى من
الصبح عملالى توتر بعنيها الى مليانة شر كانها عاوزة تخنقنى

ضحكت مها تسير بجوارها

= اعدوريها دى اتصدت صدمة عمرها النهاردة واللى حصل مكنش
قليل عليها

همست زينة لنفسها باحباط

= الظاهر مكنش قليل على الكل وصدمة للناس كلها

صعدت الى مكتبها تتابع عملها وهى تحاول تجاهل شاهى
والتى اصبحت رسمية فى التعامل معها كأنها اصبحت شخصا اخر

تماما لكن زينة تعلم ان تحت هذه الواجهة بركانا يستعد لانفجار فى
ايه لحظة فحاولت ان تمرر الوقت دون اى تصادم بينهم حتى نهضت
شاهى فجاءة تختطف حقيبتها مغادرة دون توجيه كلمة لزينة

المراقبة لها بصمت

مر بها الوقت بطيء مملا كانت خلاله تقوم بترتب اوراق باحدى
الملفات حتى تصاعد رنين الهاتف جوارها لتلتقطه تتحدث من خلاله

بممل ولا مبالاة

فسمعت صوته الحازم عابرا من خلاله الى اذنيها المشتاقة بشدة
لصوته تتنبه كل حواسها فور نطقه لاسمها يحدثها بعملية

= زينة الغى كل مواعيدى النهاردة ولو تحبوا تقدروا تمشوا بدرى

النهاردة انتى وشاهى

وصلت اليها معنى كلماته لتساله باحباط وحزن لم تستطيع اخفاءهم

= يعنى مش هترجع ولا هشوفك تانى النهاردة

قابلها الصمت من الجهة الاخرى عدة ثوانى بعد كلماتها المتهورة
ادركت هى خلالهم خطأ ما تفوهت به بأظهار حزنها له بتلك الطريق
فاهمت باصلاحه واستدعاء شخصية السكرتيرة الجادة واجابته بجدية

= تحت امرك حاجة تانية يا رائف بيه ؟

جاءت اجابته صادمة لها حين همس لها برقة

= اه وحشتيني اووى يا زينة القلب

فلتت السماعة من يدها تسقط فوق حجرها بعد ارتخاء يدها من حولها

تنظر بذهول امامها عدة ثوانى قبل ان تتمالك نفسها فاتسرع فى

اختطافها مرة اخرى تضعها فوق اذنيها بلهفة تسمعه يهتف مناديا

لها لتجيبه بهمس اجش ليكمل بصوته الرجولى الجذاب

= سامحيني على اللى حصلى النهاردة معرفتش اتكلم معاكى اول ما

وصلت بس حصل شوية تعقيدات فى الصفقة الجديدة اضطررتنى

اسافر اسكندرية حالا بس اوعدك اول ما ارجع هنخرج نسهر سوا بره

انا وانتى بس طبعا من غير الجمع السعيد بتاع يوم كتب الكتاب ده

ضحكت زينة بمرح وراحة تدرك الان سبب انصراف السريع يومها

تجيبه برقة

= وانا هستنى بفارغ الصبر

وصلتها زفرة متوترة منه قبل ان يجيبها بأسف

= انا مضطر اقفل دلوقت بس هحاول اكلمك تانى بليل لو محصلش
جديد يعطلى اتفقنا

هزت زينة راسها بطريقة حالمة لكنها اسرعت تجيبه فور ادراكها
بعدم رؤيته لها

= اتفقنا

رائف برقة

= هتوحشنى يا زينة بجد

صمتت زينة تتخضب وجنتيها باحمرار هامسة

= ان شاء الله ترجع لينا بالسلامة

ضحك رائف ضحكة رجولية عالية جعلت وجهها يتلون بشدة بالاحمرار
وضربات قلبها تتعالى بصخب حتى خشيت ان تصل الى مسامعه لكن
كانه ادرك حالها ورأف بها وبقلبها ينهى المكالمة قائلا بهدوء

= سلام يازينة اشوفك على خير

ظلت تضم سماعها الهاتف الى قلبها عدة لحظات بعد انتهاء المكالمة
تتنهد بطريقة حالمة قائلة بحب وسعادة

= وانت كمان هتوحشنى اوووى يا قلب زينة

ثم تبتسم تشع عينيها بالفرحة هامسة لنفسها

= جرى ايه يا زينة هو قلبك شكله دق ليه ولا ايه !

□□□□□□□□□□□□□□

فى مقر شركة فريد شكرى

اقتحمت سوزان مكتبه بعنف غير عابئة باعتراضات السكرتيرة لها

ومحاولة منعها تهتف بغضب هستيري

= عرفت اللى حصل انا كده ضعت

اشار فريد براسه للسكرتيرة الواقفة بلا حيلة بالانصراف لتنصرف

مغلقة الباب خلفها

تراجع فريد فى مقعده ينظر الى سوزان متاملا حالتها المشعثة تبدو

كمن خرجت من الفراش اليه على الفور يحديثها بهدوء قائل

= تعالى يا سوزان اقعدى وفهمينى ايه اللى حصل

تحركت سوزان باتجاه المقعد المقابل له تجلس عليه بتوتر قائلة

= انت هنا مش دارى بحاجة وسايب الدنيا تتهد فوق دماغى انت مش

قولتلى هتتصرف

فريد بهدوء حازم

= اهدى يا سوزان الاخبار كلها وصلتني لحد عندي هنا

التمعت عيني سوزان بشراصة صارخة باستهجان

= وقاعد فى مكتبك بكل برود ولا فى دماغك طبعا وانت يهملك فى

ايه ما المصيبة على دماغى انا لوحدى انت اصلا واحد.....

قاطعها فريد صارخة باسمها لتتوقف عن حديثها بغتة تنظر اليه

بقلق ليكمل هو بصوت محذر حاد

= اعقلى كده وبلاش غلط ولا انتى عارفة

توجست ملامحها فور نطقه بتهديده هذا فحاولت تهدئة الاجواء

تسأله بتوتر

= طيب نويت تعمل ايه فى المصيبة دى

ارتسمت ابتسامة ساخرة شرسة على شفثيه قائل

= لا يا حياتى انتى اللى هتعملى مش انا

سوزان بعبوس واستهجان

= انا بطيب ازاي؟

فريد بخبث لؤم

= اهدى كده واسمعينى كويس وهقولك تعملى ايه

□□□□□□

قفزت زينة فزعا حين تصاعد صوت المنبه يعلمها ببداية يوم جديد
فعدلت بصعوبة من فوق فراشها تشعر بصداع شديد والم فى
عينيها تكاد لا تستطيع فتحهم بعد ان قضت ليلتها حتى ضوء النهار
الاول فى انتظار وعده لها بمكالمتها فيمضى بها الوقت فى الانتظار
حتى سقطت نائمة مكانها دون اى خبر منه
زفرت بارهاق تنهض من فراشها متجه الى الحمام ما ان خرجت من
غرفتها باتجاهه حتى تعالا رنين جرس بابها ينبئها بقدم زائر لها
فعدت حاجبيها بقلق دهشة تتسال عن هوية الزائر فى هذا الصباح
الباكر ثم هزت كتفيها بلا مبالاة وهى تسير فى اتجاه الباب تفكر بانها
لابد ان تكون خالتها سعاد اتية لامر ما لكنها وقفت تنظر فور فتحها

للباب بتعجب لتلك السيدة بهيئتها الراقية التي تبتعد كل البعد عن
جارتها السيدة سعاد

وقفت تلك السيدة تتأملها باهتمام مقتضب بعينيها قبل ان تتحدث
بصوت متسال

= انسة زينة مش كده ؟

هزت زينة راسها بالايجاب بدهشه لتكمل تلك السيدة بلهجتها الراقية
بهدوء

= انتى متعرفنيش بس كنت عاوزه اتكلم معاكى لدقايق لو سمحتى

وقفت زينة تنظر اليها بذهول قبل ان تهز راسها تدعوها
للدخول فخطت السبدة الى الداخل تنظر حولها باهتمام ثم يرتسم
الازدراء فوق وجهها من تواضع المكان حولها قبل ان توجهها زينة
الى غرفة الصالون تدعوها للجلوس لتجلس السيدة تنظر حولها بأنفة
وتعالى ثم تلتفت الى زينة قائلة

= انا مش هاخرك كثير بس انا عندى ليكى كلام بخصوص جوازك

من رائف الحديدى اعتقد انه يهملك

زينة بتساؤل قلق وهى تجلس فى كرسىيها

= كلامك ايه ؟ ومين حضرتك ؟

ابتسمت سوزان بخبث قائلة

= انا ابقى مرات ابو رائف ومتأكدة انه مجبش ليكى سيرة عنى زاي ما

برضه ماجبش سيرة الوصية والشرط اللى فيها

جلست زينة تنظر لها بتوتر و زهول لاتدرى عن اى شىء تتحدث

لتضحك سوزان بصوت حاد على قبل ان تقول بمعرفة

= كنت عارفة انك متعرفيش حاجة عن الوصية وعلشان كده جيت

اتكلم معاكى

زينة بحدة وقد اخذ توترها وقلقها بتصاعد لتتهتف بها

= لو سمحتى اتكلمى على طول وبلاش شغل المسرحيات ده

ابتسمت سوزان بخبث قبل ان تقول

= انا عذراكى بس لما تسمى هقولك ايه اكيد هتشكرينى بعدين

ثم اخذت تحدثها بما جعل الدماء من وجه زينة تنسحب شىء فشىء

كلما تقدمت فى حديثها تتركها شاحبة بوجه كوجه الموتى لا حياة

فيه سوى عينيها بدموعها المتجمدة بهم قبل ان تنهض سوزان من

مقعدھا تكمل حديثھا ناظرة الى زينة الجالسة بتخشب وصدمة فوق

مقعدھا قائلة

= انتى دلوقتى عرفتى كل حاجة وعرفتى انه جوزاه منك مكنش
غير لسبب واحد وصية ابوه وشرطه اللي فيها وانه يحرمنى كمان من

حقى فى الميراث

واعتقد انك متقبليش انك تكونى ورقة بتلعب بيها فى حرب ملكيش

دخل فيها

وقفت تنظر ردا من تلك الجالسة امامها بجمود وتخشب وعندما لم
تتلقى منها ردة فعل اخرجت من حقيبتها كارت صغير تضعه فوق

الطاولة قائلة

= ده الكارت بتاعى تقدرى تكلمينى فى اى وقت لو محتاجة اى

مساعدة او سؤال

مرة اخرى لم تحصل على ردة فعل يسود صمت قاتل من حولهم
لتزفر عاليا ثم تلتفت مغادرة تلقى نظرة اخيرة على تلك الجالسة
بصمت تتهدل كتفيها بانهزام لتشعر ثوانى بالشفقة عليها قبل ان
تغادر مغلقة الباب خلفها بهدوء بعد ان تأكدت من نجاحها وفوزها

بتلك الجولة فى حربها مع عدوها وانها قد قامت باحكام اغلاق دائرتها

هذه المرة من حوله



دخلت زينة الى مقر الشركة قبل بدء الدوام بمظهر مشعث وعيون
ذاهلة لا تدرى حتى الان كيف تمكنت من الوصول الى الشركة لا
تتذكر شىء من بعد حديثها الصادم مع تلك السيدة وقد احست وقتها
بانهايار عالمها وتحطم جميع احلامها تترك العنان لدموعها الحبيسة
بالسقوط اخيرا فاخذت تبكى بمرارة وغضب لمدة طويلة حتى
نهضت اخيرا تحدث نفسها بحزم انه ليس من الممكن ان تكون تلك
السيدة محقة فيما قالت ومن المؤكد انها تسعى للوقيةة بينها وبين
رائف لغرض ما فى نفسها ليستقر بها الراى انه يجب عليها ان تتحدث
معه تساله عن كل ما علمته فيطمئنها نافيا كل تلك الخرافات يخبرها
ان سببه الوحيد لزواجه منها هو حبه له اوحتى اعجابه وليس كما
اخبرتها تلك السيدة عن شرط الوصية وزواجه
لذلك هاهى هنا الان ستنتظره وتتحدث اليه وسوف يقوم بأزاحة
كل قلقها مخاوفها بعيدا

تقدمت بخطوات سريعة باتجاه المصعد لكن استوقفها صوت مها
المتلهف لتتجه اليها بخطوات متعثرة لتسألها مها فور ان توقفت
امامها تتأمل بقلق وريبة مظهرها المشعث

= مالك يا زينة انتى تعبانة ولا ايه؟

هزت زينة راسها بالنفى لاتقوى على الكلام لتتأملها مها لثوانى قبل ان
تقول بحيرة

= طيب جاية بدرى كده ليه ؟ انتى عرفتى ان رائف بيه وصل علشان
كده جيتى بدرى

التمعت عين زينة تسألها بلهفة

= هو رائف وصل ؟

هزت مها راسها بالايجاب قائلة

= ايوه فوق من بدرى فى مكتبه هو و.....

لم تكمل حديثها تنظر فى اثر زينة بحيرة والتي لم تنظر اكمالها
لحديثها بل اسرعت فى التحرك فورا باتجاه المصعد بنفاذ صبر يمر
الوقت بها طويلا حتى وصلت اخيرا تدلف باتجاه مكتبه بخطوات

سريعة صامته لكنها توقفت بغتة قبل ان تبلغ بابه حين وصل الى

مسامعها صوت رائف الغاضب

= تانى يا ياسر هتتكلم فى الموضوع ده!

ياسر بغضب هو الاخر

= ايوه يا رائف هتتكلم فيه تانى وتالت وانا واقف و شايفك بتظلم بنت

ملاهش ذنب ومدخلها جوه نار انتقامك من ابوك وهى مش عارفة ايه

مستنيها

ضحك رائف قائلا بسخرية

= بقى الجواز منى يبقى نار ياسى ياسر

ياسر بتأكيد و حدة

= طبعا نار لما تكون متجوزها علشان انتقامك ووصية بشرط

غبي يبقى اه يا رائف

لما تتجوزها وانا وانت عارفين انك عمرك ماتهحبها يبقى اه يارائف

لما تتجوزها وانت عارف ومتأكد انك مش هتكلم معاها يبقى اه

يارائف

نهض رائف من مقعده بعينين تلتمع بوحشية

= حيك حيك مين قالك انى مش هكمل معاها دانا هكمل معاها

وجيب اسليمان بيه احفاد كمان

بهتت ملامح ياسر ينظر اليه بعينون متسعة بذهول ليكمل رائف بحقد

وغل

=احفاد سليمان بيه الحديدى ومين من حنة سكرتيرة لا ليها اصل ولا

فصل ولا حتى عيلة ونسب زاي ما راح هو وجاب واحدقمن الشارع

اتجوزها وخلاها مكان امى مش هو الى شرط جوازي علشان اورثه

اهو هاتجوز زاي ماطلب بس بشروطى انا

ازدادت ملامح ياسر بهوتا وشحوب يهمس بصدمة وعدم تصديق

= لدرجة دى يا رائف عاوز توصل فى انتقامك

لينهض فوق قدميه يكمل بجمود واستهجان

= فوق يا رائف واعرف ان كل الى بتعمل ده انتقام من واحد مات

يعنى مش هتوجعه اى حاجة من الى بتعملها الى هتوجع وهيضع

بسببك البنت الغلبانة الى كل ذنبها ان حظها وقعها فى طريقك

اهتزت ملامح رائف بمرارة لثوانى قبل ان يهمس بحدّة هو الاخر

= متخفش عليها اووى كده زيها زاي غيرها اول ما يترملها قرشين

هتوافق على اى حاجة وهتبيع اى حد من غير ما تفكر لثانية

قال ياسر باستهزاء

=ولما انت متأكد اووى كده انك تقدر تشتريها كنت بترسم عليها

الحب والغرام ليه ما صرحتهاش بكل اللي فى نيتك من الاول ليه

فتح رائف شفتيه يهم بالرد عليه لكن قاطعه صوت سقوط شئ

خارج مكتبه بقوة وعنف لتتجه انظارهم فورا الى بعضهم بقلق قبل

ان يسرعا باتجاه الباب المفتوح نسبيا فيتوقفان بصدمة لثوانى عند

رؤيتهم لجسد زينة المتكوم ارضا وقد سقطت مغشيا عليها من هول

ما سمعت من حديثهم

اسرع رائف اليها ينحن عليها يجد وجهها شاحبا شحوب الموتى

يتصبب العرق منه ليحملها بين ذراعيه يهتف بياسر بحدّة

= اتصل بالدكتور حالا خليه يجى فورا

هز ياسر راسه يخرج هاتفه يجرى الاتصال بينما اتجه رائف بزينة

بجسدها الهامد كالجثة يتجه بها الى الاربيكة بداخل مكتبه يضعها

فوقها برقة قبل ان يقوم بنزع عنها حذائها ويفك بضعة ازار من
قميصها ترتفع عينيه الى وجهها الشاحب بشدة لتهزمه مشاعر
اسرعت بالظهور فوق ملامحه لكنه اسرع فورا بمحيها يلتفت الى ياسر
الواقف بجمود مكانه يسأله بيأس

= تفتكر سمعت كلامنا

هز ياسر كتفه كاجابة بعدم معرفته لكن رائف ادرك الاجابة دون
الحاجة لتأكيد ياسر لها فنهض ببطء من مكانه يتجه الى درج مكتبه
يخرج منه زجاجة من العطر يتجها بها اليها مرة اخرى امام انظار
ياسر المتابع باهتمام لما يحدث يجده ينحنى على ركبتيه امامها يضع
القليل من العطر فوق كفه قبل ان يقربه من انفها ينظر اليها بقلق
وما هي ثوانى حتى وصلت رائحة العطر الى عقلها منبه له فيصدر
عنها تأوه ضعيف زفر رائف بعده براحة يزيح خصلات شعرها
الملتصقة بوجهها برقة هامسا بحنان باسمها وهو يربت فوق وجنتها
فيصدر عنها تأوه اخر جعله يلتفت الى ياسر يهتف به بحدة وقلق

= اتصل تانى شوفلى الدكتور ده مجاش احد دلوقت ليه

وقف ياسر ينظر اليه لثوانى قبل ان يقول بهدوء

= اهدى يرائف احنا لسه مكمينه وزمانه فى الطريق

زفر رائف بحنق يلتفت باتجاهها مره اخرى يناديها برقة وهو يربت

مرة اخرى فوق وجنتها فاخذت تحرك جفونها بضعف قبل ان

تفتحهم ببطء لتنفس رائف براحة وعينيه تراقبها بأهتمام

بينما ظلت زينة مستلقية لثوانى لاتدرى اين هى وماذا حدث لها

لتستلقى بهذا الشكل حتى تذكرت فجاءة كل ما مر بها وكل ما عرفت

فتسرع بالنهوض سريعا من مرقدتها لكن اوقفتها يد بحزم وصوت

ادركت صاحبه فورا ينهيها عن ذلك فاصبتها القشعريرة تهتف

باشمئزاز وحدة تبعد لاقصى حد ممكن عنه

= ابعد ايديك عنى اياك تلمسنى مرة ثانية

اشتعلت عيني رائف فورا بوحشية لكنه لم يعلق بشيئ ينهض على

قدميه يراقبها بأهتمام قبل ان يقول بجمود

= افهم من كلامك ده ايه

رفعت زينة عينيها اليه تهتف بعنف وصوت متحشرج

= الى فهمته يا رائف بيه السكرتيرة الى ملهاش اصل ولا فصل

بتقولك طلقنى

ساد صمت حاد قاطع كحد السكين لعدة دقائق اخذ رائف وزينة
يتبادلان النظرات الحادة بينهم حتى تنحج ياسر قائلا باحراج

= هروح اشوف الدكتور واعرفه انه ملهوش لزوم

لم يعيرا خروجه اهتمام تستمر بينهم حرب النظرات تحكى الكثير
والكثير حتى قطعها رائف متجها الى مكتبه بخطواته الواثقة يجلس
خلفه عاقد ذراعيه فوق صدره قائلا بلا مبالاة

= وانا معنديش اى مانع ابدأ واللى يريحك انا هعمله

تفاجئت زينة من كلماته تلك ترتسم الصدمة فوق وجهها لكن سرعان
ان احتلت خيبة الامل مكانها تشعر بدموع حارقة تلهب عينيها
تطالبها باطلاق سراحها لكن ابت كرامتها ان تذرفها امامه فاسرعت
بالنهوض فورا ترتدى حذاءها قائلة بصوت اجش

= يبقى اتفقنا ياريت التنفيذ يبقى فاسرع وقت

ثم اتجهت الى الباب وقبل ان تضع يدها على مقبضه لتفتحه اوفقها
صوته المتسأل بحدة

= بس يا ترى متأكدة من طلبك ده ؟

التفتت اليه ببطء قائلة بحدة مماثلة عينيها تنطق بالتوحش

= متأكدة جدا ومتخفش مش عاوزة منك حاجة يعنى مش هتخسر

كثير

ابتسم رائف بأستهزاء ينهض من مقعده يتجه اليها بخطوات واثقة

تراقبه هي بتوجس حتى توقف امامها تماما يكاد يلتصق بها قائلا

بهدوء

= لو فكرتى كويس هتلاقى انك انتى اللى هتطلعى خسرانة مش انا

عقدت زينة حاجبيها بحيرة ليكمل رائف بلطف كمن يتحدث عن حاجة

الطقس وليس مصيرها قائلا وعينيها تلتمع بمعنى كلماته دون الحاجة

لنطقها

= فكرى فيها كويس بنت اتجوزت ليومين من صاحب شركتها بعد ما

اشتغلت فى مكتبه شهر واحد وده طبعا حصل بعد فضيحة وكلام

زمايلها فى قسمها القديم عنها وعن اخلاقها وهوب

صفق بيديه معا بعنف لتنتفض برعب وعينيها تتسع بصدمة ومعنى

كلماته يصل اليها كسكين حاد يقطعها بلا رحمة و يدميها بعنف

ولكنه لم يتوقف بل اخذ يغرز سكينه اكثر بلا شفقة او تعاطف وهو

يكمل مقتربا منها تلفحها انفاسه فوق وجهها بقسوة وعنف

= يومين جواز يا زينة يومين بس فاهمة ده معناه ايه ولا تحبى

افهمك

اهتزت حدقتها بخوف وألم يزداد شحوبها اكثر واكثر حتى كاد

تبتلعها دوامة الازغماء تشعر بسوادها مرة اخرى يلفها مرة اخرى لكنها

قاومتها بقوة ترفع عينيها اليه بضعف هامسة بمرارة

= يارتنى ما كنت شوفتك ولا عرفتك ولا فيوم قلب....

قطعت كلماتها فورا تتبدل فورا ملامحها تحت انظاره المراقبة لها

بأهتمام عابس قائلة بشجاعة وحزم تحسد عليهم

= وطلباتك ايه يا رائف بيه؟

تابعت عينيه تبدل حالها السريع هذا بذهول تباغته بسؤالها له فيقف

عدة لحظات يتأملها باعجاب لم يستطع اخفائه قبل ان يتحدث قائلا

بحزم واقتضاب

= سنة من عمرك .كل المطلوب جوازنا يستمر سنة ده شرط الوصية

واظن انك عارفة عنها كل حاجة دلوقت وصدقيني مش هتخسرى

كثير مهرك ومأخر صدائك هتحتطوا فى البنك باسمك هما واى مبلغ
تانى تطلب...

رفعت زينة سبابتها تضغط فوق شفتيها بشدة محذرة توقفه عن
الحديث قبل ان تقول بألم واحتقار بحدة

= فلوسك خليها ليك انا مش عاوزة قرش واحد منها اما موضوع
الخسارة ده فسيبه لتقديرى انا . انا بس اللى اقدر احدها وجوازنا
هيفضل زاي ماهو حبر على ورق لحد ما السنة دى تمر وغير كده انا
مش موافقة

وقف رائف صامتا بوجه خالى من التعبير تضيق عينيه بشدة فوقها
قبل ان يبتعد عنها يعطى لها ظهره قائلا بصوت اجش حازم

= وانا موافق يا زينة على كل شروطك

خفضت زينة عينها تغمضها بألم تشعر بقدرتها على التماسك على
وشك الانهيار لتقول بصوت حاولت ان تبث فيه بعض الرسمية

= ممكن بعد انك اخذ اجازة النهاردة ومن بكرة هكون موجودة فى
الشركة من بدرى

التفت اليها رائف سريعا يهتف بعدم تصديق

= عاوزة تفهميني انك هتكملى شغل هنا

ابتسمت زينة بمرارة

= مدام اتفقنا على كل حاجة مفيش داعى اسيب شغلى ولا عند

حضرتك اعتراض

لم ينطق رائف بحرف يقف مراقبا لها بصمت طال فترة طويلة لتقول

زينة برسمية شديدة تلتفت الى الباب مغادرة

= بعد انن حضرتك هروح اعمل مذكرة بالاجازة

رائف بحدة وغضب

= ماتعمليش حاجة وامشى على طول يا زينة وخلي عربية من الشركة

توصلك

ابتسمت زينة ساخرة بمرارة مولية له ظهرها تفتح الباب فتخرج منه

سريعا وفورا اغلاقه وصل لمسامعها من الداخل صيحة غاضبة

يتبعها صوت تحطم قوى وعنيف فتغلق عينيها تسند على الباب

بضعف تطلق العنان اخيرا لدموعها الحبيسة لتغرق وجنتيها قد

انتهت تماما قدرتها على التظاهر و التمثيل



لا تدرى كيف وصلت الى منزلها كانت كالمغيبة لا ترى امامها من شدة
دموعها المنهمرة من عينيها وافكارها المشتتة تصعد سلم منزلها
ببطء وجسد هامد حتى وصلت الى باب شقتها تدب مفتاحها بداخله
قبل ان تسمع صوت باب الشقة المقابل لها يفتح بسرعة وصوت
جارتها سعاد يناديها بلهفة فلتفت لها ببطء لتشير لها سعاد بالاقتراب
سريعا وما ان اقتربت منها زينة حتى سالتها بتوجس وعينيها تمر
فوقها

= انتى ايه اللى جابك بدرى حاجة حصلت ولا ايه ؟ وما مال وشك
وعنيكى عاملين كده ليه ؟

هزت زينة راسها بضعف تنفى اى سوء بها قائلة بصوت خافت

= لا ابدأ مفيش حاجة انا بس تعبانة شوية واستأذنت وجيت

هزت سعاد راسها بتفهم تلفتت حولها ثم اقتربت من زينة هامسة

بتوجس واقتضاب

= طيب كويس انك جيتى بدرى انا كنت اصلا هتصل بيكى حالا

علشان تيجى

ارتعبت ملامح زينة تسألها بتوجس

= ليه فى حاجة حصلت يا خالتى ولا ايه

سعاد نافية بسرعة قائلة بلهفة توتر

= لانا متقلقيش كده كل الحكاية فى ناس جم من شوية وفضلوا
يخبطوا على بابك ولما طلعت لهم سالونى عنك قلتهم انك فى
الشغل فسالونى عن مكانه بس انا مرضيتش اقولهم على المكان
بصراحة خفت منهم مع ان شكلهم ناس كبرة وباين عليهم العز
وخلتهم يجوا يقعدوا عندى لحد ما اتصل بيكى اهو برضه تكونى

وسطنا

انتقل توترها الى زينة تعقد حاجبيها بحيرة قبل ان تقول

= طيب هما فين يا خالتى دلوقت

سعاد وهى تفسح لها الطريق مشيرة الى احدى الغرف

= جوا فى اوضة الصالون مع عمك امين اصل مخلصهوش يفتح

الورشة ويفضل قاعد معاهم

فتقدمت زينة الى تلك الغرفة تتبعها سعاد وفور ان ظهرت
هيئتها امام باب الغرفة المفتوح حتى توقفت الاحاديث الدائرة فورا
يسود صمت حاد الارجاء عدة لحظات تطالعها فيهم الكثير من
العيون المهتمة بها ما بين فضولى وشرس

وقفت هناك تشعر بالخوف وببرودة تزحف الى جسدها لتصطك
اسنانها رعبا من كل تلك العيون المحدقة بها تحاول ابتلاع لعابها تلقى
بالتحية بصعوبة وهمس لينهض الجميع فوق اقدامهم ببطء شديد
قبل ان يقول كبيرهم بأقتضاب وعينين حادة مشتعلة

=اهلا ببنت الغالية انتى اكيد زينة بنت راضية

ليصمت مقتربا منها حتى اصبح يقابلها تماما فوقف ينظر اليها بحدة
وعينيه تمر فوقها بقسوة ثم يضيف بطاء وجمود

= اختنا راضية الغالية.....



فُور نطقه كلماته المقتضبة تلك بعينه القاسية بشدة تراجعت زينة
الى الخلف تشعر برغبة فى الهرب فورا لكنه كما لو كان قد ادرك

نواياها حتى امسك بذراعها قابضا عليها بشدة يجذبها اليه ترتسم

ابتسامة شرسة فوق شفثيه قائلا

= على فين يا بنت الغالية داحنا ما صدقنا لقيناكى ولقينا حاجة من

ريحة ابوكى وامك

طاوعته زينة فى جذبه لها تشعر بقبضته فوق ذراعها تكاد ان

تنتزعه تتقدم معه الى داخل الغرفة فيتوقف بها امام ثلاث رجال

اخرين ومقاربين له عمرا يعرفها عليهم مشيرا الى كل واحد على حده

بصوت قاسى

= ده خالك عمران وده خالك جلال وده ابن عم امك شاهين

ثم يلفها اليه قائلا

اما انا فبقى خالك الكبير همام جينا علشان نخذك معانا تعيشى وسط

اهلك واهل امك

شعرت زينة برعبها يتزايد وان الامر ليس كما يبدو ويقول وبوجود

شئ خطأ بهم يجعلها لا ترتاح اليهم لذلك ودون لحظة تفكير

واحدة نفضت ذراعها منه مبتعدة عنه سريعا الى اقصى الغرفة قائلة

= وانا ايه يثبتلى انك بتقول الحقيقة وعمر ماما ولا بابا جبولى سيرة

حد فيكم

وهنا هب ذلك المدعو شاهين باتجاهها كانه سينقض عليها يهتف

بحقد وغل

= ويجبولك سيرتنا ليه وهى الخاطية الى هربت مع خدامها وحص

راسنا كلنا فى الوحل

اوقفته اشارة من يد كبيرهم المدعو همام ينظر له بقسوة وغضب

جعلت شاهين يقف مكانه فورا بتصلب يحنى رأسه لكن زينة لم تنبه

لكل ماحدث بل توقف تفكيرها عند مقاله قائلة بذهول تنفى براسها ما

قيل

= انتوا اكيد بتكدبوا استحالة تكونوا بتتكلما عن امى وابويا انتوا اكيد

غلطوا فى العنوان

ثم اخذت تتلفت حولها تبحث عن خالتها سعاد حتى تطلب العون

منها لكنها وجدتها تقف هى الاخرى بذهول يجاورها زوجها امين لا

يقل زهولا عنها ليلاحظ همام نظراتها تلك فيلتفت ناحيتهم قائلا

بصوت حاول بث الهدوء والاحترام به

= لو سمحتلنا يا حاج امين احنا طالبين نقعد مع بنتنا لوحدنا علشان
نقدر نفهمها كل حاجة

هنا افاق امين من زهول يهز راسه موافقا سريعا يتجه الى زوجته
يسحبها معه خارجا من الغرفة وبرغم تردد سعاد الواضح فى ترك
زينة وحيدة الا انها امتثلت لزوجها خارجة معه من الغرفة

ليقول همام فور خروجهم بصوت قوى حازم

اسمعى يا بنت حسين احنا جايين النهاردة ومش قاصدين شر عاوزة
تتاكدى اننا اهلك معانا الى ياكذلك بس بعدها هتيجى معانا البلد
مفيش قاعدة هنا تانى لوحدك

اخذت تهزت زينة راسها ترفض حديثه قائلا بحزم مماثل

= استحالة الى انت بتقوله انا مش ممكن ارواح معاكم فى حنة

هنا هب عمران من مكانه هاتفت بعنف وغضب

= اسمعى يا بت انتى نفسك ميطلعش واللى بنقول عليه هو الى

هيحصل وان امك وابوكى ماربوكيش صح احنا هنربيكى من اول

جديد

= عمرااان انا قلت ايه قبل سابق محدش يتكلم هنا غيرى

صرخ بهذه الكلمات همام فى وجه اخيه والذى حاول فتح فمه
لاعتراض لكنه اوقفته نظرة صارمة من اخيه جعلت يغلقه مرة اخرى
يقف مكانه عينيه يطل منها شرارات مشتعلة

التفت همام مرة اخرى الى زينة قائلا بهدوء صوته برغم هدوئه الا انه
بعث الرجفة فى انحاء جسدها خوفا

= شوفى احنا مش هنمشى من هنا من غيرك برضاكى او غصب عنك
هتيجى معانا فانتى تختارى ايه

هنا لم تنتظر زينة لحظة واحدة لتفكير بل التفتت باتجاه باب الغرفة
تركض سريعا هاربة من خلاله مارة بسعاد وزوجها الواقفين خارجها
بذهول لكنها لم تلتفت لثانية باتجاههم بل جعلت كل تركيزها ان تصل
الى باب الشقة هاربة قبل ان يمسك بها احد من هؤلاء المدعون

استطاعت اخيرا الوصول اليه تفتحه بلهفة لكنها تسمرت حين رات
من يقف خارجه فلم تشعر الا وهى تلقى بنفسها على صدره تحتضه
بشدة هاتفة برعب

= الحقنى يا رائف الحقنى ابعدهم عنى

التفت ذراعى رائف حولها بحماية يجذبها اكثر الى صدره يهمس لها
بأطمئنان

= متخفيش يا زينة محدش يقدر يمسك وانا موجود

شدت من احتضانها له تتمنى لو تختفى داخل اضلوعه تشعر بالامان
وهى تراه يحيط بها بكل هذه الحماية لكن تأتى صيحة غاضبة من
خلفها تجعلها ترتجف تكاد ان تسقط ارضا لولا ذراع رائف حولها
= والله عال يا بنت حسين كنت عارف انك اكيد طالعة لامك فاجرة
وعينك ميتة

شعرت زينة بتجشب جسد رائف وتوتر كل عصب فيه فترفع عينيها
اليه بقلق لكنها وجدته لا ينظر اليها بل تركزت عينيه المشتعلة
بالغضب على ذلك المدعو شاهين يبعدها عن صدره دافعا لها خلفه
بهذو ثم يتقدم الى الداخل بخطواته الواثقة حتى توقف امام شاهين
يفح من بين اسنانه بانفاس لاهبة وهو يدفع بسبابته فى صدره بعنف
= لما تتكلم مع مرات رائف الحديدى تتكلم بادب الا لو عاوز لسانه ده
يتقطع حالا ويترمى تحت رجلك

تحفزت كل عضلات شاهين للمعركة لكن عينيه ارتجفت خوفا حين
بدى جليا له ان رائف يقصد كل كلمة قالها ليقول بصوت حاول جعله

قوى زعم ارتجافه

= مرات مين يا جدع انتى دى بنتنا واحنا جاين ناخذها براضك او

غصب عنك هناخذها

رايف بفحيح يضغط عل كل حرف من كلماته بشراسة

= طيب ابقى مد ايدك ناحيتها وساعتها متلومش غير نفسك

هم شاهين بالرد عليه رغم خوفه وتوتره الظاهر للعيان لكن مرة

اخرى اتت صيحة همام لتوقفه حين هتف موجها حديثه لرائف قائلا

= خلى كلامك معايا انا هنا وقولى انت مين بالضبط

التفت رائف اليه يقيمه بعينيه قبل ان يقول باستهزاء

= انا اللى بسالك انتم اللى مين وعاوزين ايه من مراتى بالضبط

ظهرت الصدمة والذهول على وجه همام لكنه تدارك الامر فورا قائلا

بتجهم واقتضاب

= انا بقى ابقى خالها

ثم نظر باتجاه زينة عينيه تشع بغضب غل مكبوت لكنه لم يخف عن

اعين الموجودين خاصا رائف يكمل قائلا

= الظاهر اننا جينا متاخرين ووجودنا مفيش داعى منه

ثم تقدمت خطواته ناحية زينة يقف امامها قائلا بجمود

=مبرووك يا بنت اختى على الجواز

ثم ينحن عليها يهمس بفحيح

= بس متفرحيش اوووى راجعك تانى المره دى مش محسوبة

ثم التفت الى الباقيين مشيرا لهم براسه بالمغادرة فيتبعوه مغادرين

خلفه فورا ليسود صمت هائل ارجاء المكان كانت زينة تقف خلاله

شاحبة بشدة تتابعها عيني رائف بأهتمام لكنه دون محاولة لاقترب

منها حتى هتفتت سعاد برعب

= دول اكيد كانوا ناوين ليكى على نصيبة انا اول ما شفتهم مرتحتش

ليهم ابداء

ثم تنهدت براحة تكمل

= الحمد لله ان كان معايا نمرة رائف بيه ولحقت كلمته وقدر يجيك
بسرعة والا مكناش عرفنا نعمل معاهم ايه ساعتها

هنا رفعت زينة عينيها اليه بصدمة وتساؤل لكنه تجاهل نظراتها تلك
يلتفت الى سعاد قائلًا بهدوء وعملية

= انا شايف بعد الى حصل ده زينة مينفعش تقعد هنا لوحدها
هزت سعاد وامين راسهم مؤيدين كلماته ليكمل رائف بهدوء وبصوت
لا يقبل بجدل

= علشان كده انا هاخذها عندي هتكون تحت عيني وفي حمايتي
واستحالة حد يفكر بأذيها وهي معايا

هتفت زينة فور انتهاء كلماته بغضب وشراسة

= حيك حيك اجى عندك فين استحالة اوافق على كده انا عندي
اروح معاهم احسن لى ولا انى اعمل اللى بتقول علي ده

اقتربت منها سعاد بسرعة وهي تضغط فوق احد جانبي شفيتها فى
اشارة منها حتى تتوقف زينة عن حديثها الحاد تهمس لها

= براحة يا بنتى مش كده يبقى كلامك مع جوزك

شھقت زينة استنكار عند ذكرها لكلمة زوج تھم بالرد عليها ردا لاذع
عما تعنيه الكلمة بالنسبة لها هي وصاحبها الا ان صيحة رائف باسمها
بحدة اوقفتها عما كانت تنتويه تراه يقترب منها وعلى وجهه نظرة
تحذرية لها غاضبة فزفرت زينة بحدة تلتفت الى بوجهها الى الجانب
الآخر بعيدا عن نظراته تلك ليلتفت رائف الى سعاد قائلا

زينة هتقعد عندي لحد مانعرف الناس دي مين وعاوزين ايه من زينة
ونشوف هنعمل ايه معاهم

امنت سعاد على كلماته بخرج بعد ان التفتت الى زوجها الجالس
بصمت تساله رايه فيهمز كتفه دلالة على عدم اهتمامه او مبالاته
لينظر رائف الى زينة يبعث اليها برسالة قائلا بعينه باستهزاء
اترى ما اتحدث عنه هنا لن يستطيع احد حمايتك فليس لكى سواى
فقط

شعرت زينة بدموعها تتزاحم داخل عينيها رغبة فى التحرر فاسرعت
بالخروج باتجاه شقتها تكتم شهقة بكائها لكنها توقفت امام بابها
المغلق قد نسيت مفتاحها فى شقة جارتها

فوقفت بقلة حيلة تتسابق دموعها فوق وجنتيها تستمع الى خطواته
البطيئة المقتربة منها بهدوء لكنها لم تلتفت له او تقوم اخفاء دموعها
عنه بل وقفت تنتظر فتحه للباب تدلف منه سريعا الى الداخل تمد
يدها للأضاءة الانوار ثم وقفت فى منتصف صالة شقتها عدة لحظات
تحاول بث الهدوء لنفسها قبل ان تلتفت اليه بسرعة فى رغبة لتنتهى
اي فكرة مجنونة لديه عن ذهابها معه فتصدم بحائط صدره الصلب
وهى تراه يقف خلفها تماما فتشهو برعب تحاول التراجع عدة
خطوات بعيدا عنه لكنه اسرع بلف ذراعه حول خصرها يقربها منه
بقوة جعلتها تلتصق بها بشدة جعلت من الصعب حتى للهواء بالمرور
بينهم فزحف التوتر الى انحاء جسدها كله يحتل مكان غضبها سريعا
وهى تراه يمرر عينيه على وجهها ببطء شديد حتى توقفت فوق
شفتيها فيحنى راسه يهمس امامهم برقة

= ممكن اعرف انتى زعلانة ليه دلوقت

حاولت زينة ابتلاع لعابها بصعوبة حتى تستطيع تعنيفه لكن خرج

صوتها مرتعشا خائفا قائلة

= الى بتقوله ده استحالة يحصل انا مش ممكن اعيش معاك فى

مكان واحد حتى ولو فيها موتى

ابتسم رائف ابتسامة صغيرة قائلاً بصوت اجش وانفاسه تلامس

وجهها برقة

= ياااه لدرجة الموت ! بس احب افكر انك مراتي يعنى ده من حقى

اعمله وهعمله يازينة

ثم فجأة وقبل ان يعطيها حتى فرصة لالتقاط انفاسها هبطت

شفتيه نحوها سريعا تلتهم شفتيها بقبلة شغوفة مغوية لم تترك لها

فرصة حتى للمقاومة وهى تشعر بشفتيه تتحرك برقة فوق شفتيها

مستكشفة كل زاوية فيها كمن يقوم بحفظ تفاصيلهم ولعدة ثوانى

شعرت هى خلالهم بارتخاء جسدها فلم يعد يقوى على حملها فتستند

دون ارادة منها فوق جسده تزداد اقترابا منه ليصدر عنه تأوه عميق

حار مشددا ذراعيه من حولها بقوة يجذبها اكثر واكثر نحوه تتجه

شفتيه نحو وجنتيها بقبلها بشغف وقوة تنحدر ببطء فوق عنقها

بقبلات صغيرة متلهفة ثم يدفنها فى تجويف عنقها يتأوه مرة اخرى

بعمق ولمساته تزداد جراءة ورغبة فوقها جعلتها تفيق من غيبوبة

المشاعر التى احاطت بها ليتصاب جسدها فورا تحاول الابتعاد عنه

ليدرك رائف بتغيرها هذا فترتخى ذراعه من حولها لكنه لم يتحرك

مبتعدا لتتحدث هي بحدة وصوت مشمئز حاولت به اخفاء خجلها و
ذلها من استسلامها المذل له

= المفروض بعد اللي عملته ده تخلينى اقتنع؟ بس احب اقول لاسف
ده خلانى مصممة اكثر على رائي استحالة اكون معاك فى مكان واحد
وقف رائف لفترة طويلة لم يقل خلالها شئ بل اخذ ينظر اليها
بعينين تشع غضبا مشتعل لكن فجأة اختفى غضبه هذا يحل محله
البرود فيصبح وجهه خالى من التعبير وهو ينسحب بجسده ببطء بعيدا
عنها قائلا بوجه خالى من التعبير وعينين غير قابلة للقراءة

= هنشوف يا زينة

ثم ابتعد عنها باتجاه الباب فزفرت براحة واطمئنان لذهابه هذا ولكن
ما هي ثوانى حتى عاودها شعورها بالتوجس والخوف وهي تراه يعود
مرة اخرى مصطحبا معه سعاد ثم يقف امامها بوجه خالى التعبير

قائلا

= ست سعاد ياريت تاخدى بالك من الشقة واى جديد يحصل انتى
معاكى نمرتى

ثم ولصدمتها اتجه اليها ينحن عليها يحملها يلقى بها فوق كتفه
مغادرا فى لحظة واحدة دون ان يضيف كلمة اخرى غير عابئ
بمقاومتها له وصراخها تحت انظار سعاد الواقفة فاعرة الفاه بذهول
يتجه الى الخارج بحمله المقاوم الغاضب الى الخارج



جلست الى جواره داخل سيارته ناظرة الى الخارج من النافذة تتابع
الطريق بعينين لا ترى شيئ شاردة فى افكارها تلتزم بصمت فرضته
عليهم بعد ذلك المشهد المذل حين القى بها فى سيارته كيس من
البطاطا لا اهمية له دون ان يعير اعتراضها ادنى اهتمام وهو يلتف
حول السيارة يصعد الى مقعد السائق بهدوء مغادرا بهم خارج حياها
تماما حينها اخذت زينة تهدد وتتوعد وتصرخ به بصوت عالى لكنه لا
حياة لمن تنادى عينيه مركزة فوق الطريق لا يلتفت اليها كما لو كانت
هواء بجانبه حتى شعرت بالتعب من صراخها وحديثها المتسارع تشعر
بصداع يهاجمها بضرب جوانب راسها بعنف فتتنهد بارهاق صامتة
تستند براسها فوق زجاج النافذة بجوارها مغمضة العينين بارهاق
تابعها هو بطرف عينيه لكنه لم يعلق بشيء ليتم الباقي من الرحلة
بصمت حتى شعرت بتهدئة السيارة تدلف بهم بعد ان قام حارس

بفتح بوابة ضخمة لهم الى داخل فيلا اقل ما يقال عنها رائعة الجمال
ذات لون ابيض رائع تحيط بهامساحة شاسعة من الاراضى الخضراء
فتفتح زينة شفيتها بانبهار وهى ترى كل هذا الجمال يحيط بها حتى
سمعت صوت رائف يسألها بهدوء

= ايه رايك؟عجبتك!

اسرعت زينة برفع واجهة البرودة وعدم الاكتراث مرة اخرى فوق
وجهها دون الرد عليه

ووليزداد حنقا حين سمعته يضحك بمرح كمن راي شىء اضحكه ثم
يلقى عليها امره بصوته القوى

= يلا يا زينة انزلى

ظلت زينة تنظر امامها تتجاهله تماما تكتف ذراعيها فوق صدرها
كطفلة صغيرة غاضبة لا نية لديها لتنفيذ كلامه

زفر رائف بعدم صبر ثم فتح بابه خارجا بسرعة يلتف حول السيارة
فاخذت هى تتابعه بعينها بتساؤل عن اذا كان قد استسلم اخيرا
وسوف يعيدها الى منزلها مرة اخرى

لكن جاءت الاجابة حيث فتح بابها بقوة يمسك ذراعها شادا لها خارج
السيارة ثم ينحنى مرة اخرى حاملا لها فوق كتفه كانها لا تزن شيئ
متجها بها ناحية باب القبلا دون ان يعير اعتراضها وغضبها ادنى
اهتمام دق جرسه ليفتح بعد ثوانى قليلة يعبره رائف سريعا فرفعت
زينه راسها بشعرها المتدلى حولها تنظر الى من فتح الباب تنتوى
طلب النجدة لكنها وجدتها امراة خمسينة العمر ترتدى زي رسمى
تفتح فمها بذهول فعلمت زينه انها احدى العاملات لديه ولا امل ان
تقوم بمساعدتها لتضرب ظهره بقبضتها بغضب من شدة احباطها
تصرخ به

نزلى يا رائف حالا والا هااا....

اخذت تبحث عن تهديد قد يصلح معه لكنها فشلت تشعر بدموع
الاحباط تتجمع مرة اخرى بعينها فتصمت خوفا ان تفضح غصة البكاء
ضعفها ليسألها هو بسخرية

= هااا سكتى ليه ما تسمعينى هتعملى معايا ايه

صمتت زينه عن اى حديث تشعر به يصعد بها درج بقفزات سريعة
لكنها لم تهتم قد احست بازدياد الم راسها سوءا حتى دخل بها الى

احدى الغرف ثم ينزلها من فوق كتفه برقة فترنحت تشعر بدوار
شديد فتسرع يديه لامسك بها لكنها نفضت نفسها بعيد عنه تتراجع
الى الخلف تحت انظاره المراقبة لها تصدم قدميها بحافة فراش
يتوسط الغرفة تسقط جالسة عليه تحنى راسها بضعف شعرها
منسدل حولها تشعر بدموعها تحرقها عينيها بشدة غارقة فى بؤسها
فلم تشعر بخطواته المتقدمة منها حتى توقف امامها ينحنى على
عقبه امامها رافعا وجهها اليه فيرى دموعها المتساقطة بغزارة
تخفض عينيها عنه ليسألها برقة وابهامه يمر بحنان فوق وجنتها
مزيحا تلك الدموع

= انا مش فاهم انتى زعلانة ليه ؟ انتى عارفة انى بعمل كده علشان
خايف عليكى

هنا رفعت زينة عينيها بحدة اليه تشع منهم نظرة سخرية مريرة قائلا
بمرارة

= خايف عليا ! طب ازاي ؟ مفكرتش فى وضعى هيبقى ايه لما الناس
تعرف انى جيت وعشت معاك فجاءة كده ! مفكرتش هيقولوا عليه
ايه ! اه صحيح نسيت مانا السكرتيرة اللى ليها عيلة ولا حسب ولا
نسب فايه يعنى اى حاجة تحصل معها

اخفضت راسها مرة اخرى تشعر بقدرتها على التحمل قد انتهت غافلة
عن تلك النظرة المشبعة بالندم والتي اطلت من عيني رائف فور
انتهاء كلماتها قائلة بضعف والم تتراجع بجسدها تستلقى بجانبها رغما
عنها فوق الفراش

= مش نفذت الى انت عاوزه ممكن تسبني لوحدى لوسمحت

نهض رائف فوق قدميه زافرا بحنق وهو يراقبها تلتف حول نفسها
كوضع الجنين تغمض عينيها بقوة فيظل عدة لحظات مراقبا لها ثم
تحرك لطرف الفراش يسحب من فوق غطاء خفيف يلقيه فوقها ثم
يتحرك باتجاه الباب مغادرا بهدوء

ارتجفت زينة بعد سماعها لصوت الباب يغلق من خلفه تشد الغطاء
فوق راسها ضامة ركبتيها الى صدرها اكثر واكثر تبكى وتبكي حتى
غفت عينيها على وضعها هذا لاتشعر بشيء من شدة ارهاقها



فتحت عينيها تتقلب فوق الفراش وهى تشعر بكل جسدها يؤلمها
فتاوهت بالم تحاول تمديد عضلاتها علها تشعر بالراحة لكن سرعان
ما تخشب جسدها حين وصل الى مسامعها صوته يسألها بهدوء

= اخيرا صحيتى. انا قلت هتنامى لبكرة الصبح دى الساعة داخلة على

عشرة بليل

حاولت سريعا النهوض تحاول الجلوس بتخبط فوق الفراش تشد اليها

الغطاء بحماية فتجد نفسها مستلقية فى منتصف الفراش خلف راسها

وسادة مريحة نائمة بغير وضعها عند استغراقها فى النوم فلم تحتاج

كثيرا من التفكير لتعلم من المسئول عن هذا لذلك التفتت اليه بحده

لتراه جالسا باسترخاء فوق احدى الكراسى القريبة من الفراش يرتدى

قميصا بيتى اسود وبنطلونا قطنى رمادى يضع قدما فوق الاخرى

فعلمتك من مظهره هذا انه يجلس على هذا الوضع منذ فترة طويلة

مراقبا لها لتهب فيه قائلة بحدة وغضب تدارى ارتباكها عنه من

معرفتها بمراقبته لها اثناء نومها

= مين سمحك تدخل عليا الاوضة وتفضل عاقد مراقبى بالشكل ده

ققز رائف فوق قدميه بعنف متجها ناحيتها فتتابعه عينيها بتوجس

حين رات عنفه هذا ليقف امامها ينحن عليها مستندا باحدى ركبتيه

فوق الفراش وجه قريبا منها بشدة يهمس ضاغط على اسنانه بحنق

= اسمعى بقى انا سيبك براحتك لحد دلوقتى ومراعى كل اللى حصل
معاكى من اول اليوم بس متزودهاش والا هتشوفى منى وش تانى

خالص وصدقينى مش هيعجبك يا زينة

جلست تنظر اليه متسعة العينين برهبة ليكمل هو قائلًا بحدة

= قومى يلا اغسلى وشك واتعشى انا جيبتك صنية العشا هنا وبعدين

نقعد نتكلم مع بعض بالعقل وبلاش شغل العيال بتاعك ده

انفرجت شفتيها بذهول تهمس بحنق

= انا بعمل شغل عيال ؟

رائف وهو يقترب اكثر منها حتى كادت شفتيه ان تلامسها هامسا

امامهم

= اه يا زينة وهتقومى تعملى اللى بقول عليه والا متلوميش غير

نفسك ساعتها

وجدت نفسها دون ارادة منها تنهض سريعا مغادرو الفراش من

الاتجاه الاخر له تقف تنظر حولها بارتباك تراه يقوم بالاستلقاء مستندا

فوق حاجز الفراش واضعا يديه خلف راسه يشير بعينيه اليها ناحية

باب قائلًا بهدوء

= الحمام هناك عندك ادمك عشر دقائق والقيكى هنا

اشتعلت عينيها تتطاير شرارات غضبها منه تبحث عن رد لاذع له
لكنها لم تجد ما يسعفها لتدق الارض بقدميها بغضب فيبتسم رائف
بطرف شفثيه ابتسامة صغيرة وهو يراها تتجه الى باب الحمام تدخله
مغلقة اياه خلفها بغضب ارتجت له ارجاء الغرفة لكنها لم تتهتم بذلك
ادنى اهتمام تقف امام المغسلة تستند عليها بكفيها تتنفس بغضب
وحق وجهها احمر بشدة فاخذت عدة انفاس تحاول بها التهدئة لتمر
دقائق بها على هذا الحال حتى شعرت اخير بعودة هدوءها وانتظام
ضربات قلبها مرة اخرى بعد ان قامت بغسل وجهها عدة مرات بالماء
البارد

نظرت الى المرآة امامها تحدث صورتها بحزم وشدة

= متخافيش منه مش هيقدر يعملك حاجة وخليكى على موقفك ثابتة

مش لازم يحس انك ضعيفة ابدا ادامه فاهمة

التفت بعيدا عن صورتها المنعكسة تنظر الى الباب بحزم تزفر عدة
مرات ثم تتجه اليه تفتحه بقوة وقد عقدت العزم انها ستكون الرابحة

امامه ولا رهبة منه بعد الان



انت ازای تخلینا نمشی من غیر ما ناخذ الفاجرة بنت الفاجرة دی معانا
نطق شاهین بکلماته تک بحدہ موجها اياها لهمام الجالس يتوسط
المجلس بشرود ووجهه قاتم ليهب جلال صارخا فيه بغضب وحدہ
= شاهین حاسب على كلامك واعرف اللى بتتكلم عنها دی تبقى اختنا
برضه

التفت اليه شاهين ينظر اليه يشع الحقد والغل من فمه قائلا
= اختك ! اختك اللى هربت يوم كتب كاتبى عليها مع حته موظف
كان شغال عندنا

ولا بنتها اللى جابت لنا واحد وقالت عليه جوزها واحنا سائلين وعارفين
ان الكلام ده محصلش وتقولى حاسب على كلامك
احنى جلال راسه بخجل لا يقدر على محاسبته على كلماته فقد كانت
صحيحة لا تقبل الجدل وهنا نهض همام من مكانه ببطء يستند فوق
عصا مقتربا من شاهين يسلط نظراته المظلمة عليه حتى وقف امامه
تماما قائلا بصوت مهيب

= لما انت كنت متأكد انه مش جوزها كنت واقف ادامه زای العیل

الصغیر لیه یا شاهین خایف منه وبترتعش

حاول شاهین الحدیث لتوقفه اشارة من ید همام عن الحدیث لیصمت

فورا یراه یلتفت مدیرا نظراته بین الجمیع قائلًا

= اسمعونی کویس ای کلام فی الموضوع هتقفل لحد ما نعرف اصله

وفصله ساعتها هنشوف هتنصرف ازای وقتها

شاهین بحدّة وعینیه تشتعل بغل

= لو حقیقی طلع جوزها هتسیبوها؟

لاااا یا کبیرنا انا عاوز وعدک لیه بنت راضیه تیجی هنا وتعیش وسطنا

وتتجوز ولد من ولادی

زفر همام یحاول التحدّث بهدوء رغم کل ما یفور فی نفسه من

براکین حنقه وغضبه

= هنشوف یا شاهین نعرف الاول کلامها ده حقیقی ولا لا ومین

الجدع ده الی بتقول علیه جوزها ده

هم شاهین بالاعتراض لیعلی صوت همام هادرا

= قلت كفاية يا شاهين كلام فى الموضوع ده انتهىنا خلاص

ساد صمت حاد ارجاء المكان بعد كلمات همام العاصفة هذه كل واحد

فيهم غارقا فى افكاره وما ستأتى به الايام القادمة لهم

□□□□□□

خرجت من الحمام سريعا كل جسدها متحفز للمعركة لكنها توقفت

فورا تنظر ببهوت حين وقعت عينيها عليه مستلقى فوق الفراش كما

تركته لكن مع اختلاف اغلاقه لعينييه براحة وانفاسه المتعالية بانتظام

لتدرك بان قد استغرق فى النوم فتقدمت نحوه ببطء وهدوء تقف

تنظر اليه فترى الارهاق والشحوب يسودان ملامحه بشدة فاخذتها

الشفقة به تعلم بمبلغ تعبته فهو قد حضر من سفره الطويل الى

الشركة فورا دون فرصة له للراحة ومع كل ماحدث تسارع احداث

اليوم تعلم جيدا انه لم يحصل ابدا على فرصة لاستلقاء والراحة

امسكت بالغطاء الملقى فوق الفراش تتقدم منه حتى تضعه فوقه

لتغطيته لكن تسمرت يدها فى الهواء تنظر اليها بذهول قائلة بهمس

تحدث نفسها بغيظ

= والله عال ياست زينة ايه اللى بتهيبه ده ما يرتاح ولا عنه مارتاح ده

اللى ناقص كمان

اسرعت تلقى بالغطاء بغضب فوق الفراش مرة اخرى تهتف بحنق

وصوت عالى يفزع

= انت يا استاذ انت جاي هنا تنام ولا جاي علشان نتكلم

فز رائف من مكانه رعبا وفزعا منذ بداية صيحتها تتسع عينيه

بتشوش وهو ينظر حوله حتى وقعت عينيه عليها تقف امامه تكتف

ذراعيها فوق صدرها تهز قدميها بعصبية فحاول ان يفيق من

نعاسه ممرا يده فوقه وجهه قائلا بأرهاق

= الظاهر انى نمت مكانى من كتر التعب

زينة بسخرية

= طب بعد اذنك اتفضل روح اوضتك نام هناك لو مفهاش تعب

لحضرتك

اعتدل رائف جالسا فوق الفراش قائلا بحزم مستعيد شخصيته

المسيطرة

= لا. واتفلى روى ااعشى اعشان ناعكم ونالص بقى من الءوار

الى طول ده

زينة وهى اءاول اءهار اءم مبالاءها

= انا مش اعوزة ااعشى ولو سمءت ياريت ااعكم على طول

ااعه رائف بقاء صبر قائلأ

= الى يريءك .شوفى كل الى اعنى بءصوص الموضع ده انى

اسءالة هسيبك ارجعى ااعشى لوءءك اانى لاء ما اعرف اصل

وفصل الناس الى بءءك الناهارة دى وهءفلى هنا معايا واءء

عنيا

فاءء فمها اءاول الاءىء لىقاءعها هو مكملأ بءزم

= وبءصوص كلام الناس اءب اقواك مءءش لىه اءة اعنى ولا

اانا مضطرين نبرر لاء اءة بس لو ده مهم اوى اعنى اءقارى

ااقولى للىسالك اننا مقدرناش نعمل فرء لظروف موء اهلنا القرب

وانى مقدرناش اعىش بعىء عنك كءير اعشان كده اعلنا ببوازنا

تخضبت وجنيثها خجلا من حديثه الاخير لكنه اسرع يكمل بعملية
ناهضا من مكانه ينهى الحوار كما لو كان بداخل احدى الاجتماعات

ينهيها

= اعتقد كده خلصنا كل كلامنا ومفيش حاجة تانية تتقال فا تصبى

على خير واشوفك بكرة

تحرك متجها ناحية الباب ينهى فعليا حديثهم او لو صح التعبير

حديثه فهو لم يترك لها المجال للنطق بحرف واحدا حتى

لذلك صرخت باسمه بحدة تتنفس بعنف وهى تراه يلتفت اليها ببطء

قائلة باستنكار غاضب

= كل اللى قلته ده ملهوش اى قيمة عندى وانا من بكرة راجعة لبيتى

لتكلم بنرة متسائلة حائرة

= وبعدين احنا مش اللى بينا ده كله معمول علشان خاطر ميراثك

يبقى ايه اللى يهملك فى اى حاجة تحصلى مدام بعيد عنك

هز رائف راسه يؤمن على كلماتها ليشحب وجهها لكنها حاولت التظاهر

بعدم الاهتمام تراه يقترب منها يضع قبضتيه داخل جيبي بنطاله

يقف امامها تماما ثم ينحن عليها مقربا شفثيه من بشرة اذنيها

الحساسة انفاسه الدافئة تصيبها بالقشعريرة هامسا

= برافو عليكى زاي ما قلتى كده بالضبط بس برضه طول مانتى

مراتى وعلى اسمى استحالة هسمح لاي حد يمس شعرة منك

ارتجفت زينة تغمض عينيها قائلة بانفاس لاهثة

= بس ده مكنش اتفقنا فى الاول احنا اتفقنا ان كل اللى بنا هيبقى

عقد الجواز اللى على الورق وبس

تنهد رائف باسف مصطنع قائلا وهو يعتدل مرة اخرى مبتعدا عنها

يسير فى اتجاه الباب قائلا بلا اهتمام

= غيرت رائي يا زينة وده كل اللى عندى والاحسن ليكى علشان الايام

الجاية ما بنا تعدى على خير تحاول تتقبلى الوضع ده بنا

فتح الباب مغادر ولكن قبل ان يغلقه التفت لها قائلا بحزم

= عندك لبكرة الصبح تفكرى فى كلامى كويس وبس ياريت يكون

تفكيرك فى اللى فيه مصلحتك ومش عند لمجرد العند وخلص

اغلق الباب خلفه بهدوء تاركا لها تنظر فى اثره بوجه تتخبط فوقه

المشاعر تتزاحم بداخلها الافكار لاتدرى اين الصواب و كيفية

التصرف وفيما هو اتى الايام القادمة

جلست داخل تلك الغرفة تعصف بها افكارها لاتدرى كيفية خروجها

من مأذنها هذا حتى استقرت على رأيها اخيرا مع شعاع الصباح الاول

فنهضت تستعد للنزول اليه واخباره عما اعتزمت القيام به وقرارها

الاخير والذى لا رجعة لها فيه

نزلت الدرج بهدوء وثبات حتى توقفت اسفله فى حيرة لاتدرى فى اى

اتجاه تذهب تعلم من حالة الهدوء والصمت السائدة انه مازال الوقت

مبكرا على استيقاظ احد من اهل المنزل

لكنها جفلت تشهق بفزع حين اتى صوت من خلفها قائلا بأدب

= صباح الخير يا هانم تحبى احضر لحضرتك الفطار

اخذت زينة نفسا عميقا حاولت به تهدئة ضربات قلبها المتسارعة

تلتفت الى تلك السيدة والتي راتها امس فعلى مايبود انها مدبرة منزله

تسألها بصوت هامس

= هو رائف بيه موجود

اسرعت السيدة تهز راسها علامة الراحاب قائلة برسمية

= ايوه يهانم وهو فى اوضة السفارة بيفطر تحبى اخذك لهنالك

ابتسمت زينة ابتسامة شاحبة لها دليلا على موافقتها لتسير السيدة
تتبعها زينة حتى

توقفت امام احدى الابواب تشير لها بالدخول

دخلت زينة الى غرفة فسيحة تتوسطها طاولة عملاقة حولها اكثر من
عشرون كرسى يجلس رائف على راسهم امامه فنجان قهوة ويمسك
بيده جريدة صباحية يطالعها باهتمام غير منتبه لدخولها حتى قالت
تلك السيدة بلهجتها الرسمية وهى تشير لها بالجلوس

= تحبى اجهز لحضرتك الفطار

هزت زينة راسها بالرفض لكن اتى الرد من خلف تلك الجريدة بصوت
رائف الحازم

= جهزى للهانم الفطار وهاتيه حالا يا عزة

هزت عزة راسها بالموافقة مغادرة فورا تاركة زينة تنظر اليه بغضب
من ثقته هذه قائلة باحتجاج وحدة

= انا قلت مش هفطر وياريت تنده ليها تانى تقولها متحضرش حاجة

انزل رائف الجريدة ببطء وهدوء ناظر ا لها بتقييم من اعلاها الى اسفلها

والعكس ثم رفع الجريدة مرة اخرى امامه قائلا من خلفها بهدوء

= لا هتفطرى .كفاية انك امبارح نمتى من غير عشا بسبب عندك ده

اقتربت منه بخطوات سريعة تهتف بغیظ

هو فى ايه ؟انت هتتدخل كمان فى معدتى انا قلت مش هفطر يعنى

مش هفطر

لم تتلقى منه ردة فعل تجده مازال يمسك بجريدته يوليها كل

اهتمامه لتشعر بالغیظ والحنق راغبة فى تحطيم واجهة ثقته وبروده

هذه لتسرع بالقول ببرود مصطنع

= على فكرة انا فكرت فى كلامك كويس ولقيت انى برضه مصممة

على رائىي وعاوزة نفضل على اتفقنا الاول لحد ما كل حاجة تنتهى

وكل واحد يروح فى طريقه علشان كده بعد ميعاد الشغل هرجع على

شقتى تانى

ساد الصمت للحظات كانت خلاله تتلهف على اى ردة فعل منه تحيى

به استعدادها للمعركة والتي تطالب بها كل خلية من جسدها ولكنها

ولاسف لم تحظى سوى بنظرة باردة برودة القطب الشمالى منه وهو

ينهض على قدميه قائلا

= هنشوف يا زينة .هنشوف

ترك الجريدة من يده ثم اخذ يللم اشياءه الموضوعة امامه من هاتفه

وعلبة سجائره واضعا اياها فى جيبه قبل ان يتظر اليها قائلا برسومية

=لو فعلا مش هتفطرى يبقى يلا على الشركة

تحرك مغادرا الغرفة بخطوات واثقة سريعة بينما وقفت هى تنظر

فى اثره بعينين متسعة بصدمة وذهول فنعم هى كانت تسعى

للحصول على موافقته بخصوص امرهم معا ولكنها لم تظن بان

تحصل عليها بتلك السهولة والسرعة فاخذت تلوك شفيتها بحطجيرة

قبل ان تتحرك خلفه تقسم داخلها ان تتصدى اليه اذا كانت تلك حيلة

اخرى من حيله الماكرة



مرت الرحلة بالسيارة بصمت جلست خلالها زينة متحفزة ومستعدة لاي

محاولة منه لتغيير رأيها لكنه لم يقم باى محاولة للحديث من اى نوع

يقود بصمت وتركيز جعل اعصابها تتوتر اكثر واكثر حتى توقف

بهم امام الشركة فتسرع بالنزول قبله بهدوء تسير فى اتجاه الباب
ليتبعها هو حتى وصل الى جوارها ولصدمتها وجدت قبضة يده
تقبض فوق اناملها بقوة لكنها تحمل شيئ من الرقة فى امستها
فلتفتت اليه تهم بالحديث وهى تحاول جذب يدها منه لكنه تشبث
اكثر بها يميل عليها هامسا

= من غير ولا كلمة والا لو عوزة الى حصل امبارح يحصل تانى؟
ثم جذبها خلفه يسير بها بخطوات سريعة حاولت هى ان تجاريها
وهى تسمعه يلقى بتحية الصباح على حارس الامن ثم يدلف بها الى
داخل الشركة حتى وصلا الى مكتب الاستقبال فيلقى بتحية سريعة
الى مها الواقفة فاغره الفاه وهى ترى قدومهم معا تتابع رائف وهو
يجذبها خلفه بتلك الطريقة فحاولت زينة الحديث اليها لكنها لم تفلح
اثر خطواته السريعة والتي جعلت من المستحيل عليها فعل اى شيئ
سوى مجاراته فيها خشية الوقوع

دخل رائف الى الاسانسير وهى معه وهناك ترك يدها اخيرا فاخذت
تحاول التقاط انفاسها تهتف بلهات غاضب

= انت شدى كده ليه! مها هتقول عليا ايه دلوقت بس طبعا وانت
يهمك ايه المهم ان رائف بيه يكون مبسوط ويعمل اللي على مزاجه
مش مهم اى.....

قطعت حديثها بغته وهى تراه يضغط زر ايقاف المصعد بعنف ثم
يلتفت اليها بجسده كله محاصرا لها لتراجع الى الخلف تزداد التصاقا
بالحائط خلفها عينيها يشع منهم الخوف والرهبه وهى تراه يزداد قربا
منها حتى تلامس جسدهم يهمس لها بحده ضاعطا فوق حروف
كلماته

= انتى ما بتعرفيش تعدى حاجة ولازم تعلقى عليها شفايفك دى
مبتعرفش تقفل على بعضها ابدًا

عند ذكره لشفتيها توقفت عينيه عليهم يتغير بريقهم ببريق خافت
ان تتعرف عليه فاخذت دون ارادة منها تمرر طرف لسانها فوقهم فى
محاولة لترطيب جفاهم لكنها ادركت سوء فعلتها حين ازداد لمعان
عينيه اكثر واكثر تهبط راسه باتجاهها فتتسع عينيها اكثر واكثر
بذهول تضع يدها فوق صدره بوهن فى محاولة منها لايقاف اقترابه
هذا ولدهشتها توقف فعلا فى منتصف رحلته الى شفتيها استجابة منه
لحركتها المعترضة تلك يهمس امامهم بعث رقيق

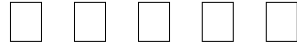
= اخيرا عرفت الطريقة الى اعرف اسكتك بيها

ثم اعتدل فجاءة بجسده مبتعدا عنها الى مكانه مرة اخرى على وجهه

ابتسامة عابثة فوقفت مكانها ترتجف تنظر امامها بذهول وانفاس

لاهثة متسارعة تراه يعيد تشغيل المصعد مرة اخرى لتتم رحلتهم

القصيرة به فى صمت وهدوء



مر اليوم مثل اى يوم عمل معتاد لم يحدث فيه اى شىء سوى

نظرات شاهی الحانقة اتجاهاها كلما سبحت لها الفرصة لكن لم تعيرها

زينة ادنى اهتمام تكمل عملها بصمت اما عنه هو فمئذ حضورهم

صباحا وحتى الان لم تراه او يطلبها للحضور موجهها كل طلباته

واوامره لشاهی والتي استقبلت جو التوتر بينهم بنظرات سعيدة

خبيثة ترمى ملاحظاتها الخبيثة كلما سبحت لها الفرصة

حتى اتي وقت الظهيرة ليدخل ياسر الى المكتب يلقي بالتحية عليهم

ثم يتوجه الى زينة الجالسة بهدوء تتابع بعض الاعمال يتوقف امامها

لبضع لحظات مترددة ثم سألها بصوت رقيق يحمل من تردده الكثير

= ازيك يا زينة عاملة ايه دلوقت

رفعت زينة عينيها اليه تبتم برقة تعلم سبب ترده هذا

= الحمد لله ياسر بيه شكرا على سؤالك

ياسر وهو مازل على حالة الارتباك والتوتر

= انا عوزك تعتبريني زاي اخوكى بالظبط ولو احتاجتى اى حاجة

متتردديش تطلبها منى

اتسعت ابتسامة زينة الرقيقة تنير وجهها تهم بالرد عليه تعى تنصت

شاهى على حديثهم بحالة من الفضول لم تستطيع اخفاءها لكن انت

المقاطعة بصوت رائف الغاضب الاتى من امام مكتبه عينيها تتابع ما

يحدث بعبوس

= واقف عندك بتعمل ايه ياياسر وانت متاخر عليا اكر من ساعة

التفت اليه ياسر قائلا بهدوء

= ثوانى يا رائف وهكون معاك

ثم يلتفت مرة اخرى لزينة قائلا لها برقة

= اتفقنا يا زينة .لو احتجتى حاجة متتردديش

هزت زينة راسها له مبتسمة شاكرة له اهتمامه ليصرخ رائف بحدة

= هتفضل واقف عندك كتير ولا هتيجي نشوف شغلنا

تحرك ياسر اليه يهتف بصبر

= خلاص ياعم جيت اهو وبعدين مشاغل ايه الـ...

اختفت باقى جملته عند دخوله للمكتب بينما وقف رائف ينظر الى زينة

بغضب عاقدا حاجبيه بشدة قبل ان يدخل هو الاخر المكتب يغلق

خلفه بابيه بعنف اهتزت له ارجاء المكان

فيسود الصمت تماما بعدها ولكن لم يمر وقت طويل الا وخرج ياسر

مغادرا المكان بغضب واستهجان يتعالى صوت رائف مناديا باسمها من

داخل مكتبه لترتجف زينة وهى تلاحظ نبرته العنيفة الحادة تنهض

من مكانها تتجه الباب تاركة خلفها شأهى تنظر اليها بفرحة وشماتة

دخلت الغرفة تجده يقف امام النافذة ينظر من خلالها يعطى لها

ظهره فوقفت عدة لحظات انتظارا لحديثه لكن طال الصمت حتى

تنحنحت بخفوت ليهدر صوته عاليا دون مقدمات

= تانى مرة هشوفك بتضيعى وقت الشغل فى الضحك والهزار

هيكون ليا تصرف معاكى صدقيني مش هيعجبك

اتسعت عيني زينة تشع بالغضب تهتف

= انت بتقولى انا الكلام ده ؟ امتى حصل كده منى

التفت رائف اليها بحدة صارخا بغضب مماثل

= او مال اسمى اللى حصل من شوية بينك وبين ياسر ده بايه انا نبهت
عليه ممنوع يتكلم معاكى تانى الا فى الشغل وبس وانتى كمان الكلام

ده ليكى

هزت زينة راسها بذهول وهى تستمع الى تلك الكلمات منه قبل تهتف

بحنق واستنكار

= انا مش هرد على كلامك عارف ليه علشان ده كلام اقل من انى

اتنازل واتناقش معاك فيه عن اذنك

التفتت تغادر المكان بعصبية وجسد متخشب ليوقفها صوته

هادرا بحدة وغضب هاتفا

= استنى عندك مين اذنك تمشى! كلام ايه اللى مش هتتناقشى فيه

اوعى تنسى نفسك انتى مش اكر من سكرتيرة هنا شغلتها تسمع

الاوامر وتنفذها بالحرف وبس ومن غير مناقشة ولا اعتراض فاهمة ؟

انسحبت الدماء من وجهها فورا لتتركه شاحبا بشدة تحاول ابتلاع
لعابها بصعوبة تخنقها الغصة فى حلقها والتي جعلت صوتها يخرج

هاشا اجش قائلة

= مفهوم يا رائف بيه اى اوامر تانية

وقف رائف مكانه تظهر لثوانى فى عينيه لمحة من الندم لكن كما لو
كانت سراب اختفت فورا يظهر مكانها الجمود قائلا هذا راسه باتجاه

الباب يصرفها

= لا على مكتبك وابعثلى شاهى بمف صفقة مصانع الجيزاوى

تحركت زينة بسرعة مغادرة تحاول التماسك حتى خرجت الى شاهى
والتي لاحظت شحوب وجهها والاحمرار بعينيها بنظرات فضولية

تجاهلتها زينة تخبرها بما طلب منها احضاره

تجلس فى مقعدها فى انتظار دخول شاهى اليه بما طلبه يمر عليها

الوقت كالدهر حتى اخيرا دخلت مكتبه تغلق خلفها الباب وهنا لم

تستطع التماسك طويلا لتطلق العنان لدموع طال بها سجنها

□□□□□□

انتى بتقولى ايه وجبتى الخير ده منين

صرخت سهيلة بسؤالها هذا الى صديقتها الجالسة معها فى احدى
النوادر الاجتماعية الشهيرة لتقول تلك الصديقة بتاكيد ونبرة واثقة

= دى البلاد كلها عرفت الخبر محدش معرفش بيه

سهيلة بشحوب وغصة حاولت اخفائها

= ومتعرفيش اتجوز مين

انحنت صديقتها منها كما لو كان بصدد قول سر خطير

= ودى تفوتنى طبعاً جبت اصل وفصل العروسة

لتكمل بنبرة مستحقرة وتعالى

= حنة بت بتشتغل عنده فى الشركة مكملتش شهرين بس الظاهر

انها مش سهلة دى وقعته فى جواز على طول

جزت سهيلة عل اسنانها تفرك اصابعها ببعضها بغياط

= وشكلها ايه؟ تقدرى توصفيها ليا .

هزت صديقتها كتفيها بعدم المقدرة لكنها اسرعت بالقول كما لو

كانت ترفض ان يفوتها معرفة شئ

= انا ماشفتهاش بس الى جلى الخبر بيقول عليها زاي القمر عيون
بلون البحر وشعر اشقر طبيعى اكيد لازم تكون جميلة او مال قدرت
توقع رائف الحديدى بسرعة كده ازاي

هنا لم تتحمل سهيلة الجلوس والاستماع طويلا تنهض على قدميها
تسحب حقيبتها مغادرة قائلة بعصبية وتوتر

= انا هقوم امشى اشوفك تانى بعدين يا نانا

ثم تغادر فورا لتبتسم نانا فور مغادرتها بخبت قائلة باستهزاء

= تستاهلى علشان نخلص من نعمة رائف بيحبى وعمره ما يقدر
ينسانى وتبطلى غرور بقى

□□□□□□□□

فتح باب مكتبه يخرج منه تتبعه شاهى متوجها ناحية مكتبها يتقف
امامه قائلا برسمية

= انا وشاهى هنخرج للاجتماع بره الشركة عاوزك فى غيابنا تجهزلى
كل الملفات الى موجودة فى الورقة دى

مد يده اليها باحدى الورقات فاخذتها دون ان تقوم برفع راسها
تحاول سحب الورقة منه لكنها فوجئت بامساكه بها لا يتركها من بين
اصابعه فرفعت وجهها اليه بدهشة ناسية حالته البائسة من احمرار
انفها وعينيها اثر بكاءها تحاول جذب الورقة مرة اخرى ليتركها اليها
فورا هامسا بازعاج

= انتى كنتى بتعيطى ؟

تجاهلت زينة سؤاله ترفع وجهها اليه قائلة

برسمية

= تمام يا افندم حضرتك هترجع هتلاقى الملفات جاهزة على مكتبك

زفر رائف بحدة وقلة صبر يتأملها عدة للحظات ثم يغادر الغرفة

بخطوات سريعة يهتف فى شاهى للحاق به لتلحقه شاهى بخطوات

متعثرة سريعة فى محاولة للحاق به

ليمر بها الوقت بعد خروجه بطئ ممل حتى حان وقت استراحة الغذاء

فشعرت بعدم رغبتها تناول شئ من الطعام لكنها وجدت لها فرصة

للخروج قليلا من جو الشركة والاعمال تنوى التوجه الى احدى

الكفيئات الموجودة بجوار العمل وابتياح احدى المشروبات كتغير عن

روتينها اليومى لذلك نهضت تاركة حقيبتها فى المكتب تحمل معها

القليل من المال لشراء المشروب فتمر فى طريقها على مكتب

الاستقبال فتلمح مها وهى تقوم بالرد على الهاتف تبدو شديدة

الانشغال فقررت ابتياع قهوة لها معها المرور عليها بعد حضورها

فاخذت طريقها سريعا للخارج تلقى بالتحية على حارس الامن ثم

تسير فى محازاة الطريق غافلة تماما عن تلك السيارة والتي اخذت

تتبعها منذ لحظة خروجها من عملها وحتى بعد انتهاءها من شراء

قهوتها تسير خلفها بهدوء تجارى خطواتها البطيئة حتى توقفت

فجاءة امامها بصوت عالى ينزل منها شابان يسرع كل واحد منهم

بامساکها من احدى ذراعيها جارا لها باتجاه السيارة المنتظرة فلم تجد

امامها حتى الفرصة للصراخ وقد وضع احدهم يدا

فوق فمها لكنها اخذت فى المقاومة العنيفة لهم ليفتح باب السيارة

يطل منه وجه المدعو شاهين وقد تعرفت فورا عليه مبتسما لها بغل

وكره قائل

= اهلا بالفاجرة بنت الفاجرة ايه كنت فاكرة انى هسيبك بسهولة بعد

مالقيتك

ثم صرخ فى الرجلين قائل بحدة

= مستنين ايه دخلوها العربية بسرعة قبل ما حد يوعلكم

وبالفعل اخذ الرجلين بدفعها الى داخل السيارة رغم مقاومتها الشديدة

بمحاولة تثبت قدميها بالارض كمحاولة واهية تمنع دخولها للسيارة

لتتذكر فجأة كوب القهوة الساخن بيدها فلم تمهل نفسها لحظة

واحدة للتفكير تلقى بحتوياته فورا فى وجهه ذلك الواضع يده فوق

فمها ليتركها فورا صارخا بعنف عند ملامسة القهوة الساخنة لوجهه

وفى تلك اللحظة اخذت بالصراخ الشديد وهى تلتفت الى الاخر تشده

من شعره بيدها الحرة بعد ان سقط الكوب الاخر من يدها وهى مازالت

تصرخ حتى انتبه على صوتها احدى المارة فى الطرف الاخر من

الطريق ليسرع الى نجدتها وعندما لاحظه شاهين اسرع بامر الرجلين

بدخول السيارة فورا ليسرعوا فى تنفيذ امر يدفعوا بزينة بعنف بعيدا

عن طريقهم فتسقط بعنف على ركبتيها فوق الارض الحجرية

تصطم جبهتها بحافة احدى الحواجز البارزة من الرصيف فشعرت

لوهلة بسواد يحيطها بها لكنها انتبهت على صوت رجل يسألها بقلق

= انتى كويسة يا بنتى ؟ تعرفى حد من الناس اللى فى العربية دول

وجدت زينة نفسها تهز راسها بالنفى فيكمل الرجل

= طيب تعالى نروح المستشفى نطمئن عليكى ونعمل محضر بلى

حصل

نهضت زينة بصعوبة تشعر بالالام فى ركبتيها لكنها تحاملت على

نفسها تحاول النهوض قائلة بضعف

= لاااا مفيش داعى انا كويسة والحمد لله انها عدت على خير

امسك الرجل بها يحاول اسنادها قائلا بقلق

= طب تحبى اجى معاكى اوصلك للبيت

زينة بضعف وهى تتلمس جبهتها بألم

= لااا انا شغالة فى شركة قريبة كلها خطوتين واوصل

هز الرجل راسه بالموافقة يدعو لها بالسلامة بينما تتحرك زينة بضعف

وخطوات بطيئة متألمة حتى وصلت الى الشركة فحاولت السير

باعتدال تحاول الا تثير الفضول تحمد الله بأنشغال مها عنها لتمر

سريعا حتى وصلت الى مكتبها بجسد متهاك متألم بشدة فجلست

فوق مكتبها تتألم تشعر كما لو كانت بداخل كابوس لا تستطيع

الاستيقاظ منه تحدث نفسها برعب الى هذا الحد قد يبلغ بينهم الامر

الى درجة محاولة اختطافها ولكن لماذا ؟ ما اهميتها لهم لدرجة ان
يصل الامر بهم الى حد الاختطاف

رفعت يدها تبعد خصلة من شعرها بعيد عن وجهها لتجفل الما حين
لمست اناملها تلك الكتلة المتورمة فى جانب وجهها اثر اصطدامها
بجانب الرصيف تشعر بصداع يكاد يفتك براسها فاخفضته تستند الى
ذراعيها فوق مكتبها تغمض عينيها بألم تمر بها دقائق او حتى
ساعات فهى لم تشعر بشيئ سوى وشاهى تهزها بعنف صوتها بعيد
كانه اتى من بئر عميق يصل الى اذنيها بصعوبة فرفعت اليها عينين
يغشيهن الالام تسمعها تحدثها قائلا بعنف

= نهارك مش فايت يا زينة انتى نايمة فى المكتب

زينة وهى ترجع خصلات شعرها خلف اذنيها قائلة بضعف

= هى الساعة كام؟ ووصلتم امتى

شاهى بسخرية

= من زمااان رائف بيه فضل ينده عليكى واخر ما زهق طلب منى ان

اصحيكى وتحصليه على مكتبه

تنبّهت جميع حواسها فوق نطقها كلماتها تلك تلحن نفسها الف مرة
لاستسلامها لتلك الغفوة فالان سيظن انها تستغل وضعها فى المكتب
لفعل ما تريد دون خوف من عقابه او تأنيبه

وليصح توقعها حين قالت شاهى بسخرية وشماتة

= اوعى تفكرى علشان وضعك الجديد هيسكت على اى حاجة غلط
تعملها بالعكس ومدام انتى بتشغلى معاه يبقى زيك زاي اى موظف

هنا

زينه بفروغ صبر تنهض من مكانها تتجه الى مكتبه

= خلاص يا شاهى فهمت والله انى زاي اى موظف هنا وانه بعثلى
علشان اتعاقب حاجة تانية تحبى تضيفها ولا ادخل

جزت شاهى فوق شفيتها بغيط من رؤية زينه بتلك الثقة امامها لا

تخاف من استدعاءه لها كما لو كانت واثقة من مكانتها عنده

عند رؤية زينه صمت شاهى زفرت بحدة تعدل من خصلات شعرها

تدارى تلك الكدمة فوق جبهتها فى حركة ظننتها شاهى تعديل من

مظهرها للتأثير عليه فشتعل عينيها بالغل وهى تراقبها تدق فوق

الباب ثم تدلف داخله فور ان اتتها الاجابة الصارمة من رائف



جلس فريد داخل مكتبه فى مقر شركته فوق اريكة عملاقة تجاوره

سوزان تنفث دخان سيجارتها بعنف قائلة بعصبية

= شوفت يافريد البت كملت معاه عادى والجوازة لسه ماشية

ومسمعناش اى خبر عن انفصالحم

اتكأ فريد بظهره الى الخلف قائلا ببرود

= لا واللى متعرفهوش هما الاتنين جاين مع بعض الصبح الشغل

يعنى كل الامور تمام

اعتدلت سوزان تنظر اليه تهتف

= طب والعمل خلاص كده استسلم وضاع الميراث منى

فريد ببطء ينظر الى اطراف اظافره قائلا

= انا عندى الحل بس اضمن حقى الاول

سوزان بعينين لامعتان بلهفة تهتف

= اى حاجة تطلبها يا فريد بس تخلىنى من موضوع الجوازة ده

اعتدل فريد فى جلسته يسألها بفضول

= طب لما نخلص من البت دى ما هو يقدر يتجوز غيرها وغيرها ولا
انتى ناوية تلفى وراه تفشكى اى جوازه ليه

اسرعت سوزان تعتدل هى الاخرى قائلة بسرعة

= لالا ماهو سليمان مكنش غبى وعارف دماغ ابنه علشان كده شرط ان
تكون اول جوازة ليه وتستمر على الاقل سنة لانه كان عارف ابنه
استحالة يكمل مع ست خصوصا بعد الى حصل من ااااا....

هز فريد راسه بتفهم قائلا مقاطعا حديثها

= مفهوم . مفهوم . كانت دماغه مش سهلة سليمان الحديدى

زفرت سوزان بغیظ قائلة

= ولا ابنه كمان الاتنين شياطين محدش يقدر عليهم

صدعت ضحكة فريد الساخرة تهز ارجاء المكان قائلا بغرور متباهى

= الا انا يا روحى انا الوحيد اللى ادى قلم لرائف الحديدى بعمره كله

هممت سوزان بتهكم كما لو كانت تحدث نفسها

= متأكد انك انت اللى اديته القلم مش هو

التفت اليها فريد يهتف بوحشية

= تقصدى ايه بكلامك ده؟

اسرعت سوزان تصاح ما تفوهت به تهتف بلىن

= ولا حاجة يا قلبى هو لو انا مش عارفة انك الوحيد اللى تقدر على

رائف كنت طلبت مساعدتك لتكمل بلهفة فى محاولة لتمرير الامر

= هاااا هتعمل معاه ايه واى حاجة هتطلبها انا موافقة عليها بس

تخلصنى من الموضوع ده فى اسرع وقت

فريد وقد التمعت عينيه بجشع

= قصر الحديدى عاوز قصر الحديدى ليا

نهضت سوزان من مكانها بحدة تهتف

= نعم يا سى فريد قصر ايه اللى عوزه انت عارف القصر ده يسوى

كام

نهض فريد على قدميه هو الاخر قائلًا ببرود

= هشتريه ياسوزان متخفيش وبس هتهودى معايا فى السعر شوية

ولا ايه

سوزان قائلة بارتباك وتوتر

= طبعا طبعا بس نخلص الاول من حوار جوازة رائف وبعدين نشوف
الموضوع ده

صفق فريد كفيه غبطة قائللا

يبقى اتفقنا وسبيني انا بقى الالعاب رائف بمزاج

سوزان بلهفة لم تستطيع اخفائها

= هتعمل ايه عرفنى ؟

فريد هو يفرك كفيه ببعضهم قائللا بخبث

= الاول نشوف العروسة تتستاها ادخل شخصيا ولا نلعب من بعيد
لبعيد

اتسعت عيني سوزان بعدم تصديق تلمع بخبث قائلة

= تقصد انك هتاناا..

هز فريد راسه بالايجاب قائللا بخبث هو الاخر

= طبعا يا حبي بس ده هنخليها لآخر الاول نرمى الورقة اولى ونشوف
هتعمل ايه وسط العرسان وبعدين نقرر امتى انا هدخل

هزت سوزان راسها بعدم تصديق قائلة

انت مصيبة يا فريد بجد مصيبة

ارتفع جانب فمه بابتسامة شرسة بينما عينيه تلتمع بغبطة فرحا من

كلماتها تلك له

□□□□□□

دخلت زينة الى الغرفة تراه يجلس فوق مكتبه رافعا لاكمام قميصه

الاسود حتى منتصف ساعديه يمسك بقلمه يدون به فوق الاوراق

امامه دون ان يعيرها ادنى اهتمام فضلت تتابعه بعينيها واقفة مكانها

تتنقل من قدم الى الاخرى بتملل يذكرها هذا المشهد باول مرة

حضرت فيها الى مكتبه مع فرق انها الان حقا لاتستطيع الوقوف فوق

قدميها كثيرا تشعر بالالام يدق عظام ركبتيها وضربات عنيفة فوق

صدغها فاغمضت عينيها بضعف عنها تخفف من ضربات صداعها هذا

لكنها اسرعت بفتحهم على اتساعهم حين وصل لها صوت والقاء قلمه

فوق الاوراق تراه ينهض على قدميه مقتربا منها بخطوات سريعة

قائلا بعنف واستهجان

= انتى ايه حكايك النهاردة بتحاولى من الصبح توصلينى لآخر حدود

صبرى معاكى

ليصرخ بحدة يكمل يقف امامها تماما يسلط عينيه المشتعلة بغضب
فوقها

= لو فاكرة بحركات العيال اللي بتعملها دي انك تخلينى ازهق
واقولك مع السلامة تبقى غلطانة ومنتخليش انى هفوت ليكى اى
غلطة بعد كده

اغمضت زينة عينيها بضعف وهى تخفض راسها قائلة مرارة
= عارفة حضرتك وضحت ده النهاردة الصبح وانا اسفة انى نمت اثناء
الشغل واوعد حضرتك مش هتتكرر تانى
رفعت كتفيها بجزع حين سمعت صرخته نافذه الصبر قبل ان يهتف
بها بحنق

= انتى ايه حكايتك عاوزه ليه تخرجينى عن شعورى
لم ترفع زينة راسها بل ظلت تخفضه تتمنى من الله ان ينتهى من
توبيخها سريعا حتى تستطيع الخروج من هنا فورا فهى بدأت تشعر
ان قدميها لا تقوى على حملها فعلا وجسدها اخذ بالارتعاش بشدة

افاقت من افكارها حين سمعته يزفر بهدوء وببطء يمد انامله تحت
ذقنها يرفع وجهها اليه برقة قبل ان تسمعه يحدثها قائلا بلين ورقة
فى محاولة منه لتلطيف الاجواء بينهم

= زينة حاولى تبطلى عندك ده صدقيني وقتها الامور هتمشى بينا
اسهل من كده

نظرت اليه بعينين يغشاهم الدموع تشعر برغبة شديدة فى البكاء
لتعلم انها فى مرحلة متأخرة من الصدمة ظهرت عند اول محاولة
تعامل برقة ولين منه لاتدرى لمانا شعرت بحاجتها لكلمة طمئنة منه
هو بذات الان

ذهل رائف حين راى تلك الدموع بعينيها فتسلل احساسه بالندم اليه و
بانه زاد من حدته معها كثيرا اليوم فمد يده يتلمس خصلات شعرها
قبل ان يزيحها بحنان خلف اذنها يحاول التحدث اليها بتفهم لكنه
تسمرت يديه فوق وجنتها حين لاحظ تلك الكدمة الكبيرة وقد اخذ
لونها لانتشار فوق جبينها لتضييق عينيه عليها بنظرة مشتعلة بالنيران
يتلمسها برفق وهو يسألها بخفوت حاد

= ايه اللى فى وشك ده حصلتك ازاي وامتى

هنا لم تستطيع زينة التماسك اكثر من هذا تتذكر محاولة اختطافها
ولحظات هلعها ورعبها وقتها فتساقطت دموعها رغما عنها رغم
محاولتها ايقانها ليقربها رائف منه يسألها بقلق

= زينة ردى عليها ايه الى حصل وعورك بالشكل ده

لم ترد عليه بل اخذت شهقاتها بالتعالى كما لو كانت كل محاولتها
لتماسك منذ حدوث تلك الحادثة انهارت فجاءة وامام من امامه هو
بالذات فحاولت الالتفاف والخروج سريعا من الغرفة غير راغبة ان
يكون شاهدا على لحظة انهيارها تلك لكنها وجدت نفسها تلتف حول
نفسها تسقط بين ذراعيه يضمها اليه بشدة فحاولت مقاومته لحظات
كان هو يزداد من ضمها اكثر حتى استسلمت تستكين بين احضانه
تذرف الدموع فوق صدره لا تأبى لشيء سوى انها فى هذه اللحظة
تشعر بالامان ولا تهتم لشيء اخر

تركها رائف تفرغ كل مشاعرها من خلال دموعها تلك لا يقوم بشيء
سوى بتشديد ذراعه من حولها يقربها اكثر الى صدره يده الاخرى
يلمس بها شعرها برقة وحنان دون ان ينطق بكلمة واحدة حتى خفتت
شهقات بكائها لتصبح همهمات ضعيفة فوق صدره لكنه لم يتحدث
بشيء بل تحرك بها حتى مكان الاريكة يجلس ويجلسها معه وهو

مازل يضمها ليظلا عل حالهم هذا حتى هدأت تماما ترفع وجهها عن صدره فيسألها برقة وانامله تمسح بقايا دموعها بحنان

= احسن دلوقت ؟

هزت راسها بالايجاب تخفض راسها خجلة من لحظة انهيارها تلك لكن لم يمهلها ليسألها برقة تحمل القليل من الحزم

= مش هتقوليلي ايه اللي حصل وايه الل خبطك بالشكل ده

ظلت تخفض راسها لا يصدر عنها صوت سوى تنهدات ناعمة من اثر بكاءها لكنه لم يستسلم بل مد انامله يرفع عينيها اليه يناديها بلطف فاسرعت بخفض عينيها قبل ان تقول بصوت فزع متحشرج تعاودها غصة البكاء مرة اخرى

= كانوا هيخطفوني النهاردة وانا كنت بره الشركة

شحب وجهه بشدة قبل ان يهتف بها بصدمة

= مين يا زينة مين اتكلمى احكيلى كل حاجة حصلت

اخذت تقص عليه كل ما حدث حتى وصلت الى ذلك الجزء المتعلق
بشاهين لينهض رائف على قدميه هاتفا بوحشية وعينين مشتعلة

بالنيران

= مبقاش رائف الحديدى اما دفعته تمن الى عمله ده غالى وغالى

اوووى

لم تنبه زينة لكلماته بل اكملت بضعف يختنق صوتها بالبكاء مرة

اخرى

= هما بيعملوا معايا كده ليه انا عملت ايه علشان توصل معاها انه

يحاول يخطفنى

جلس رائف مرة اخرى بجوارها يضمها اليه مرة اخرى بحنان ولكنها

هذه المرة لم تقاومه بل القت بنفسها فوق صدره تدفن وجهها فى

عنقه وهى ترتعش بشدة ورعب ادرك رائف وقتها انها فى مرحلة

الصدمة مما حدث لذلك اخذ يتمتم لها بكلمات هامسة رقيقة يحاول بها

بعث الاطمئنان الى جسدها حتى استكان جسدها اخيرا تهمس بضعف

= رائف انا تعبانة كل جسمى بيوجعنى وعاوزة انام

زفر رائف بعنف قبل ان ينهض وينهضها معه قائلا بحنان

= يلا بينا هنروح حالا

طاوعته زينة تشعر بالالم بكل انحاء جسدها وبعينيها تكاد تغلق من

شدة تعبها لذلك لم تقاوم حين لف ذراعه حول حصرها يقوم

باسنادها الى جسده يسير معها برفق حتى خرجا من مكتبه فتراهم

شاهى بذلك المشهد تراقب خروجهم فاغرة فاه بذهول وصدمة بعد

ان القى رائف اليها بامر صارما بالغاء كل اعماله اليوم وغدا

لتلوك شفتيها بغیظ وغل قائلة بعد اختفائهم

= يخرب بيتك دانتى طلعتى مش ساهلة خالص وتخاف منك

بعد زيارتهم الى احدى الاطباء لتوقيع الكشف عليها تعامل الطبيب

مع جروحها بعملية عكس رائف الذى زفر بغضب وعنف حين كشفت

عن جروح قدميها لتمر الزيارة بعدها بصمت مشحون منه اخذ الطبيب

خلالها يلقى بتعليماته بوجوب الراحة والتغير على جروحها وان الامر

بسيط لا يستدعى قلقهم

ليخرجا من زيارة الطبيب تمر بهم رحلة العودة بصمت كانت خلاله

زينة تستند على زجاج نافذتها تغمض عينيها بالم لتسقط فى نوم

عميق لم تشعر خلاله بشيء حتى بتوقف السيارة امام فيلا رائف ولا

مراقبة رائف لها بعينين تحمل الكثير والكثير ولا حين رفعها بين
ذراعيه مرة اخرى حاملا لها لتندس اكثر فيه تضع راسها فوق كتفه
قبل ان تدفن وجهها فى دفى تجويف عنقه تتنهد برقة انفاسها
الدافئة تلامسه فتسمر مكانه زافرا ببطء فى محاولة منه لتهدئة ضربات
قلبه الصاخبة بعنف بعد حركتها غير الواعية هذه ثم يتحرك بها الى
داخل لتتكرر مشهد حمله لها بين ذراعيه الى منزله مرة اخرى لكن مع
فرق هذه المرة الغضب الاعمى الذى يشعر به بداخله الان والذى لو
اطلق له العنان لاحرق الاخضر واليابس يقسم بداخله بعدم مرور
الامر مرور الكرام وسيدفع من كان مسئول عن رعبها والمها اليوم

الثنن ...غاليا



معلش يا بنات اتاخرت عليكم النهاردة بس الفصل اتمسح منى
واضطريت اكتبه من اول وجديد فمعلش لو لاحظتوا اى غلطات لانى
كتبته بسرعة من جديد ويااارب يعجبكم اشوفكم على خير □□□□
تمللت زينة فى نومها يصل اليها صوت رائف الحاد متحدثا بخشونة
= تمام من بكرة تجهز الرجالة علشان هننزل هناك من بدرى .

صمت قليلا يستمع الى الطرف الاخر قبل ان يزفر بقوة قائلا

= لا لازم تيجي معانا وتشوف الكلب ده وهو

بتربى وكمان ننهى الموضوع ده تماما مع اهلها

هنا ادركت زينة ان الحديث يخصها ويخص ما

حدث معها امس لذا اسرعت بالانهوض سريعا

من الفراش بتعثر ولكن من ان رفعت راسها

حتى تأوهت بالم لينتبه رائف ملتفتا ناحيتها

ينهى الحديث فورا قائلا بلهفة

= طيب افقل دلوقت وهكلمك تانى وجهاز كل

حاجة زاي ما قلتك

اغلق هاتفه يتجه اليها سريعا يجلس بجوارها

فوق الفراش يسألها بلهفة وقلق

= عاملة ايه دلوقت ؟ لسه دماغك وجعاكى ؟

هزت زينة راسها بالنفى لتتاوه مرة اخرى الما

فيهرز رائف راسه تلتوى شفتيه بابتسامه

متعجبة قائلرا

= حتى فى دى كمان هتعاندى

ثم التفت بجسده ناحية الطاولة الصغيرة

المجاورة للفراش يأتى لها بكوب ماء ويخرج

حبة دواء من علبتها يلتفت اليها يعطيها

اياهم قائلرا برقة

= خدى الدواء ودلوقت هتبقى احسن والصداع

هيروح

اخذتهم زينة بين يدها تنظرلهم قبل ان تهمس

بقلق

= انت كنت بتتكلم عن شاهين فى التليفون

من شوية مش كده

تراجع رائف يستند فوق حاجز الفراش خلفه قائلرا

= ايوه .واعملى حسابك بكرة الصبح هنسافر

عند اهل والدتك البلد

التفتت اليه سريعا تهتف بدهشة

= وانت عرفت مكانهم فين ومين هما ؟

هز رائف راسه بهدوء دون ان يضيف كلمة

لتسرع هى قائلة بخوف وتوتر

= بس انا مش عاوزة اروح هناك ولا اشوفهم انا خايفة منهم

اعتدل رائف سريعا فى جاسته يمسك بوجهها

بين يديه رافعا اليه عينيها المرتسم فيهما القلق

والخوف الى عينيها المشتعلة يهتف لها ضاغطا على كل حرف بتاكيد

= محدش فيهم يقدر يمس شعرة منك وانتى

معايا واى حد فيهم عنده كلام كلامه هيبقى

معايا انا واللى مش عجبه يورينى هيقدر على ايه يعمله

خفضت زينة عينيها تضغط على شفيتها تفكر

فى حديئه له فمن ناحية هى تشعر بالامان
والحماية طلما هى بجانبه ومن ناحية اخرى
تحشى وترتعب من هذا الشعور لاتريده ان
يصبح بتلك الاهمية فى حياتها فيكفيها ماحدث لها منه حتى الان
لاحظ رائف صمتها وادرك بصراع افكارها
بداخلها فهمس لها بعذوبة وانامله تلامس
خصلات شعرها ترجعها الى الخلف بحنان
= انا عارفة انك خايفة بس صدقيني ده الحل
الوحيد علشان نخلص من الموضوع ده نهائى
والكلب شاهين ده يتربى ويفكر ميت مرة
قبل ما يمس شعرة منك تانى اتفقنا يا زينة
مستها تلك الرقة والحنان فى نبرة صوته اثناء
حدثه معها وتأكيديه الشديد على حمايتها فلم
تجد حلا امامها سوى ان تهز راسها له

بالايجاب ليبتسم لها قائلا

= يبقى اتفقنا جهزى نفسك هنسافر بكرمنا

بدرى وانا كلمت الست سعاد حضرتك كل

حاجتك وهدومك من شقتك وبعث جبتهم

هتلاقيهم موجودين هناك فى دولا

اشار بيده ناحية تلك الخزانة العملاقة فى اخر

الغرفة لكنها لم تلتفت الى اشارته بل نظرت

اليه تشتعل عينيها بالغضب تتبدل فورا حالة

الضعف والذهول التي كانت عليها منذ الحادث الى حنق وغيظ هاتفة

= مين قالك تجيب حاجتى هنا انا مش قلت

انى مش هقعد هنا تانى وهرجع شقتى انت ازاي

قطعت كلماتها شاهقة حين هبطت شفتيه

عليها تلتهم باقى حروفها يقبلها بقوة ذراعيه

تلتف حولها جاذبا لها مقربا اياها منه وهو

يتراجع بها الى الخلف يستند بظهره فوق
حاجز الفراش حتى اصبحت تستلقى فوقه
فاخذت تتململ بعنف بين ذراعيه تحاول
الافلات منه والابتعاد لكنه لم يعطى لها
الفرصة يزدادضعفه فوق ظهرها يقربها اكثر
واكثر اليه تتغير لمسة شفثيه فوق شفثيها
فتصبح اكثر شغفا وتمهلا فوقهم حتى بدأت
تشعر بالضعف والاسترخاء يغزوها وماهى الا
لحظة حتى شعرت بالاستسلام له ترفع يديها
تريحها فوق صدره تشعر بضربات قلبه
المتسارعة بعنف بينما اناملها تتلمس عضلات
صدره برقة وبطء تبادل قبلاته باستجابة
خجول مرتبكة ليصدره عنه تأوه خافت تزداد
قبلاته لها شغفا ولهفة حين شعر باستجابتها

تلك يمر بهما الوقت كالمغيبين فى عالمهم
الخاص حتى افاقت فجاءة من تلك الدوامة
تدرك ما قامت وتقوم به تدفعه فى صدره
تحاول ابعاده عنها فشعر هو بمقاومتها تلك
يستجيب لها يفك حصار ذراعيه من حولها
فتسرع فورا بالابتعاد عنه الى طرف الفراش
بلهفة وارتباك تعطى ظهرها له وهى تتنفس بحدة
وتوتر يسود الصمت ارجاء الغرفة حتى تحدث
رائف بعد ان تنحج اكثر من مرة فى محاولة
لاجلاء صوته الا انه خرج خشنا اجش رغم كل محاولاته قائلا بمرح

مصطنع

= اعتقد ان دى الطريقة الوحيدة اللى كانت
ادامى علشان اعرف اخيكي تسكتى وتسمعيني
تخشب جسدها فور وصول معنى حديثه اليها

لكنها لم يصدر عنها حركة واحدة تظل جالسة

كما هي تعطى له ظهرها فيكمل هو بخشونة

وقد علم بانه قد اساء اختيار الكلمات لكنه لم يتراجع بل اكمل بخشونة

= لازم تعرفى انك ماينفعلش تقعدى ثانية

لوحدهك بعد اللى حصل النهاردة ولو مصممة

على رايك يبقى بعد ما نرجع من السفر

ونكون حيننا الامر مع اهك تقدرى تعملى بعدها اللى يريحك

لم يتلقى منها ردة فعل يراها على حالها ليزفر

بحدة ينهض من مكانه يقف امامها بتردد قبل

ان يفتح فمه للحظة محاولا الحديث لكنه اغلقه مرة

اخرى يتجه الى الباب يفتحه ثم يقف امامه لثوانى قائلًا بهدوء

= اسيبك ترتاحى دلوقت واشوفك بكرة

سمعت صوت اغلق الباب خلفه بهدوء حذر

لتحنى راسها محتضنة نفسها تصرخ بهمس

غاضب وبصوت باكى

= غبية يا زينة غبية عمرك ما هتتعلمى ابدًا

وهتفضلى دايمًا عنده مش أكثر من حاجة

سهلة يتلعب بيها



نزلت الدرج صباحًا ببطء ترتدى فستان اسود

متحفظًا اخترته خصيصًا ليلائم مزاجها السوداء اليوم

تضع فوق عينيها نظارة شمسية سوداء تدارى

بهما عيونها الحمراء المتورمة من أثر بكاءها

طوال الليل كلما تذكرت تلك اللحظات

واستسلامها المخزى له تخشى تلك اللحظة

التي ستراه فيها صباحًا وما يدور فى راسه

من افكار عنها لتظل على هذا الحال حتى

حانت لحظة المواجهة بعد ان ارسل اليها

الخدمة تستدعيها وتبلغها بانتظاره له وهاهى

قد حانت اللحظة تراه يقف فى استقبالها

اسفل الدرج يرتدى بذلة سوداء وقميصا من

نفس اللون يضع نظارة فوق عينيه هو الاخر

حاجبا عينيه ونظراتهم عنها تقف امامه تمام

مدركة بعينيه ونظراتهم المتفحصة لها كما لو

كان يختبر ردة فعلها بعدما حدث ليلة امس فتشعر

بازدياد قلقها وارتباكها اكثر واكثر فتسرع

بالحديث قائلة بما استطاعت من هدوء

= انا جاهزة ونقدر نمشى على طول لو تحب

لم يرد عليها فورا بل وقف امامها يتابعها من

خلف زجاج نظارته قبل ان يتحدث قائلا

بهدوء

= مش قبل ما تفطرى الطريق طويل

ومينفعش تمشى من غير اكل

كادت ان تعترض تفتح شفيتها قائلة انها

لا ترغب باى طعام لكنها اسرعت تطبقهم مرة اخرى تعض

عليهم بشدة قبل ان تهز راسها بالموافقة

تلتفت سائرة ناحية غرفة الطعام بخطوات سريعة

مرتبكة غافلة عن تلك البسمة الصغيرة التي

ظهرت فوق فمه قبل ان يتبعها بخطوات

بطيئة متمهلة

جلست زينة تتلاعب بطعامها بشرود افاقت

منه على همس رائف الرقيق باسمها فتظاهرت

فورا بتناولها للطعام لكنه لم يفت عليه

شرودها هذا يسألها بهدوء

= خايفة ؟ انا قلتك متخفيش محدش يقدر

يمسك طول ماانا معاكى

لم ترد عليه بل اخذت تتلاعب بطعامها للحظة قبل

ان ترفع عينيها اليه قائله بقلق وخوف

= انا حاسة ان الموضوع اكبر من انهم

عوزيني علشان اعيش معاهم كل كلامهم ليا

وغلطهم اكثر من مرة فى امى يخلينى افكر

ان الموضوع مش موضوع انهم اهلى

وعوزيني معاهم

رائف وقد التمعت عينيه بشراسة يهتف بحدة

= اى كان اللى حصل زمان او اللى بيفكروا

فيه دلوقت محدش ليه حاجة عندك انتى

مرات رائف الحديدى يعنى لو حد فكر يحط

طرف صابعه بس عليكى هتقطع واولهم الكلب اللى

اسمه شاهين هدفعه تمن اللى عمله غالى اووى

خفضت عينيها عنه تشعر بالمرارة حتى لا يدرك كم

المها تكيده على انها زوجته ومدى احساسها

بسخرية قدرها منها بحدوث كل تلك المصائب

بعد معرفتها حقيقة زواجهم المؤلمة

نادها مرة اخرى بخفوت فرفعت وجهها اليه تراه

يبتسم لها بتشجيع غير واعى عن سيرافكارها

وتخطها داخلها يسألها

= مستعدة نمشى دلوقت ؟

اخذت نفسا عميقا تهز راسها بالايجاب له

لينهض وتتبعه هي الاخرى ليغادرا باتجاه

مجهول تخشاه وتخافه اكثر من اى شىء اخر

فى حياتها البائسة

□□□□□□□□

تمت الرحلة بهم بصمت لم تحاول فيها

الحديث رغم محاولات رائف الكثيرة لاجراء حوار معها لكنها

كانت تشعر كلما قصرت المسافة بينها وبين
وجهتهم بتقلص معدتها رعبا وتعالى خفقات
قلبها حتى كادت ان تختنق بها فلجأت الى الصمت
ليستسلم رائف لصمتها فيخرج هاتفه
يجرى من خلاله العديد والعديد من المكالمات
الخاصة بالعمل جلست هى خلالها تتخبط
داخل افكارها بعنف حتى افاقت منها على
صوت رائف يهمس لها
= زينة استعدى خلاص وصلنا
نظرت اليه زينة بعينين متسعة خوفا تدرك
بتوقف السيارة منذ عدة لحظات فهزت راسها
بالموافقة ليراقبها رائف للحظة قبل ان يخرج
من السيارة يلتفت الى بابها يفتحه مادا يده
لها يساعدها على الخروج فقبلتها دون لحظة

تردد واحدة تشعر بالحاجة اليه ولدعمه فى

تلك اللحظة

وقفت تنظر حولها تلاحظ تقف سيارات

الحرس الخاص برائف هى الاخرى يخرج منها

العديد من الرجال الحاملين للاسلحة فى

انتظار اوامر رائف والذى اشار لاحدهم

بصرامة فيسرع الرجل فى اتجاه البيت الكبير

ذو الطابع القديم يدق بابه بعنف فيفتحه احد

الرجال والذى ما ان شاهد هذا الكم من الرجال

المحاصرين للمنزل حتى هروا داخله مرة

اخرى برعب تارك الباب مفتوح ليشير رائف

براسه فيتبعه عدد من الرجال بينما ظل الباقي

يحيط بالمنزل من الخارج

دخل رائف الى المنزل يمسك بيدزينة المرتجفة

بين يديه يقف فى وسط المنزل باثائه الثمين
رغم قدمه ومظهره العتيق فلم تمر سوى
لحظات حتى رأوه شاهين يهرول من احدى
الغرفة الجانبية يهتف بغضب و حدة فى ذلك
الرجل الذى قام فى السابق بفتح الباب لهم
= مين دول يا ولا اللى يتجرأ ويجى بيت
شاهين العزاوى بالسلاح ده يبقى امه
قطع شاهين حديثه بحدة حين وقعت عينيه
على رائف الواقف فى منتصف داره يحيط
به العديد من الرجال حاملى السلاح بوجهه
الصارم وعينيه التى تنطق بشراسة ترعب
اعتى الرجال واقسامهم يبتلع ريقه بخوف
ورهبة يلاحظ زينة الواقفة بجواره تكاد
تنكمش رعبا يوجه اليها الحديث مستغلا

خوفها الظاهر قائلاً بصوت حاول اضاء

الخشونة والعنف عليه قائلاً

= جايه هنا ليه يا بنت راضية مش خلاص

نهينا موضوعك واعتبرناكى موتى زاي المخفية امك

هنا لم ينتظر رائف لحظه واحدة اسرع فى

اتجاهه يطبق فوق رقبته يرفعه منها حتى

ارتفعت قدميه عن الارض عدة انشات يفح

من بين اسنانه بشراسة عينيه تتطاير من خلالها شرارات الغضب

= لما هو انتهى كنت جاي تخطفها من ادم

شركتى ليه يا كلب فاكرنى هعديك حاجة زاي

دى دانا مش هيكفينى عمرك تمن اللى عملته فى مراتى

اخذت شاهين يحرك قدميه بتخبط ورعب

وجهه احمر مختنق و عينيه جاحظه بشدة قائلاً باختناق وصعوبة

= محصلش محصلش دى كدابة وفجرة زاي امها

ازداد ضغط رائف فوق رقبتة بعنف وشاهين

يحاول التحرر من بين يديه لكن دون فائدة

يزداد وجهه اختناقا واحمرارا تكاد ان تزهق

روحه بين يدي رائف بوجهه الخالى من

التعبير الا عينيه بوحشيتهم حتى اسرعت

زينة تمسك بيده تصرخ برعب وهسترية

= كفاية يا رائف سيبه هيموت فى ايدك سيبه علشان خطرى سيبه

لم تهز عضلة فى وجه رائف وهو مازل يضع

يده حول رقبة شاهين حتى بعد ان خفت

قبضته من حولها يهمس بعنف مقربا وجهه

من شاهين المرتعب وجهه شاحب بشدة

= هااا لسه عند كلامك ولا تحب نتفاهم من اول وجديد

اتبع حديثه بمعاودة ضغطه مرة اخرى فوق

رقبتة ليهز شاهين راسه بالنفى سريعا يفتح

فمه يحاول الحديث لكن تأتي المقاطعة من امام الباب

الخارجى بصوت جهورى قوى

= ايه اللى بيحصل هنا يا شاهين ومين الناس دى

ترك رائف شاهين من بين قبضته ليهبط ارضا

يسعل بعنف وخشونة يلتفت الى الباب هو

و زينة ليروا خالها همام ومعه رجلين على ما

يبدو تابعين له الا انهم لا يحملون اى سلاح

وما ان راهم همام وتعرف عليهم حتى هتف بحدّة

= انت ! جايين هنا ليه وعاوزين من شاهين ايه

نهض شاهين يسرع فى اتجاهه بتعثر هاتفا برعب

= الحقنى يا حاج بنت اختك جاية تتبلى عليا

وتقول انى عاوز اخطفها وجايبه معاها الجدع ده علشان يموتنى

اخذ همام ينظر اليه مقيما عدة لحظات بحدّة

وصرامة ليزداد شاهين ارتباكاً وشحوب تحت

وقع نظراته عليه قبل ان يلتفت الى رائف يحدثه

بهدهوء يشير اليه

= الكلام هنا مينفعش تعالوا معايا على الدار

بتاعتى وهناك هنتكلم

تبادل هو رائف النظرات الثاقبة تتحدث فيما

بينهم بالكثير حتى هز رائف راسه موافقا

ببطء فيزداد تشبث زينة بذراعه اكثر بخوف

فاخذ يربت فوقها بحنان يلتفت اليها مبتسما

لها يمسك بيدها ضاعطا فوقها بأطمئنان

يتوجه بها الى مكان همام ليهتف شاهين

بتذمر وحدة

= كلام ايه اللي هنتكلم فيه يا حاج همام ده

جاي لينا فى ارضنا وسط ناسنا برجالته

وسلاحهم عاوزين يقتلوني وتقوله تعال نتكلم

ده لازم يدفن مكانه هو والفجرة اللي جيباه وجاية

فى لحظة خاطفة لم يعلم احد كيف حدث

ماجرى اخرج رائف سلاحه يجذب شاهين اليه

وافقا خلفه يوجه الى راسه السلاح يفح

من بين اسنانه بغضب اعمى

= تصدق انك انت اللي هتدفن مكانك هنا

ووسط اهلك علشان تبقى تغلط مرة تانى فى

مرات رائف الحديدى

ارتعشت فرائص شاهين يغمض عينيه برعب

وقد ادرك ان اجله قد اتى لا محالة هذة المرة

ولكن تأتى كلمات همام الراجية والتي يسمعها

منه لاول مرة تنقذه حين قال

= حقك عليا انا يابنى حقك وحق بنتنا عندى انا

بس سيبه ده طول عمره لسانه سابق عقله

وتعالا هنتكلم بالعقل

اضافت زينة توسلها المختلط بدموعها

المنهمرة تهتف هي الاخرى برجاء

= علشان خاطرى سيبه يا رائف لو ليه خاطر

عندك سيبه ده مستهلاش

زفر رائف بحدة عنده رؤيته لدموعها وتوسلها

له تتراخى يده من حول شاهين فيستغل

الاخير الوضع يهرول مبتعدا عنه بحركة خرقاء

اسقطته ارضا اسفل قدمى زينة فرقع وجهه

اليها بغل قبل ان يسرع ف النهوض مرة اخرى

يقف مرة اخرى بجوار همام والذى تحدث

بهدوء وعقلانية

= تعال يابنى احنا هنتكلم فى دارى وهنحل

كل شئ ولو كلامك اللى بتقوله ده مضبوط

حقك هتاخده تالت ومثلت لو من مين



محصلش يا حاج يمين تلاتة ما حصل انا فى

اليوم ده كنت عند الدكتطور بتاع المرارة

وكان معاد كشفى هناك الساعة اتنين يبقى هكون

ازاى فى مصر بخطف المحروسة زاي ما بتقول

صرخ شاهين بكلماته تلك امام المجلس

المنعقد برئاسة همام يتوسط المجلس

يجاوره اخويه جلال وعمران وفى الطرف

الاخر يجلس رائف وتجاوره زينة التى اخذت

تحديق بذهول وصدمة وهى تستمع الى

اختلاقه الاكاذيب قبل تنهض تصرخ هى

الاخرى باستنكار

= لا انت انا متاكدة انه انت انا عمري ما

هنسى الى حصل ابداء ولا يمكن اتلغبط فيك ابداء

التفت شاهين الى همام يهتف بتهكم

= جرى ايه يا حاج همام انت هتصدق كلمة

البت دى على كلمتى انا وانا الى معايا الاثبات

وبعدين متقلوش ليه انه ملعوب منها هى

والجدع الى معاها ده الى مانعرفش ايه

صلته بيها غير كلمته انه مرته واحنا ولاشوفنا

ورقة ولا حضرنا كتب كتاب

لم ينهض رائف من مكانه بل ضاقت عينيه

على شاهين بشراسة قائلًا بهدوء ما قبل العاصفة

= تعرف كلمة تانية منك ومش هتلق تتكلم الى بعدها

ابتلع شاهين لعابه بصعوبة يهم بالحديث مرة

اخرى فترتفع اصابع رائف متمسة لسلاحه

ليصمت فوراً يضع راسه ارضا فيلتفت رائف

الى همام قائلًا بلهجة رجل الاعمال المسيطرة

تعلمها زينة جيداً قائلًا بعملية وحزم

= انا جيت النهاردة وده طبعا غير ان اربى

الكلب ده على اللى عمله ملتفتا الى شاهين

ينظر اليه بشراسة لينكمش شاهين حوله

نفسه اكثر واكثر ثم يكمل

= علشان اقعد معاك وافهم منك كل حاجة

تخص زينة وعليتها وطبعا اوضح ليكم طبيعة

علاقتى بيها

نهض يخرج ورقة من داخل بذلته عملت بانها

عقد زواجهم يمدها الى همام الذى اخذها

يطالعها بصمت عدة دقائق قبل ان يهمس باقتضاب

= اهلا بيك يا رائف بيه وبمرتك زينة

هنا هب شاهين من مكانه يصرخ بحدة

= يعنى ايه يا حاج همام صدقتهم ؟

التفت همام اليه بهدوء يشير بالورقة التى بين يديه

= ده عقد جواز وعند مأذون يا شاهين

عاوزنى اكذبهم ليه

لم ينطق شاهين بكلمة يتمتم بكلمات غير

مفهومة غاضبة قبل ان يتوجه ناحية الباب

مغادرا الغرفة كالعاصفة حاول رائف اللحاق به

لكن اوقفته اشارة من يدى همام قائلا بهدوء

=سيبه يابنى دلوقت يروق معلى اعزوه الى

حصه مش شوية

صمت قليلا يلتفت الى اخويه الجالسين

بصمت فى حضوره يشير بعينه الى جلال

الذى هز راسه موافقا قائلا بصوت حاد متوتر

فعلمت زينة ان الاتى من حديث لن يعجبها

وقد صدق حدسها حين قال جلال

= امك ركبتنا العار من سنين لما هربت قبل

كتب كتابها من ابن عمها بساعة واحدة ومع

مين مع حته موظف كان شغال حدانا هنا فى

المزرعة فضلنا كام سنة ندور عليها وعلى اللى

هربت معاه بس كانهم فص ملح وداب فانت

السنين بس ماقتش معاه ولا ماتت الفضيحة

اللى للنهاردة الناس فكراها لحد ما حد من

اهل البلد قرى النعى اللى كنتى نشرتيه بعد موتهم

والبلد كلتها عرفت ان راضية ماتت بس فانت

بنت عايشة لوحدتها فى مصر وكان لازم نروح

ونجيبك تعيشى هنا معانا وانا وخلانك واتفقنا

مع شاهين انك تتجوزى ولد من ولاده

كتعويض ليه على اللى عملته امك فيه زمان

بس اهو طلعتى متجوزة ومفيش فايدينا

حاجة نعملها

زينة بصدمة وذهول

= يعنى شاهين هو الى كانت هتتجوزه ماما

تلك المرة اتاها الرد من همام هاتفا بقسوة

= ايوه هو علشان كده بنقولك يا رائف بيه

اعذوره فى كل الى عمله الى عملته اختى

مكنش هاين على اى راجل ولا الفضيحة الى

حصلت كانت هينة علينا وعليه حتى بعد كل

السنين دى

هز رائف راسه متفهما قبل ان ينهض وينهض

زينة معه قائلًا بحزم

= تمام يا حاج همام بس لو حصل حاجة تانية

منه تمس زينة محدش يلومنى فى الى عمله

هز هماما راسه موافقا قائلًا

= حقك واعتبر موضوع شاهين منتهى بس

حقنا احنا لسه مخلصش

عقد رائف حاجبيه دهشة يلتفت الى زينة

يراها تتشبث اكثر به تكاد اظافرها ان تخرق

ذراعه من شدة ضغطها فوقها ليربت فوق كفها

باطمئنان يهز راسه يبتسم لها بحنان ثم

يلتفت الى همام قائلًا بخشونة وحزم

= واياه هو الحق ده يا حاج همام

نهض همام لينهض معه اخويه تابعين له ليقول

همام بحزم هو الاخر

=الناس كلها فى البلد عرفت ان لينا بنت

عايشة فى مصر لو حدها ولو اتعرف انها

متجوزه من غير علمنا كلام الناس هيكثر

وهيقولوا عملت زاي امها ما عملت واتجوزت

من غير اخوالها ما يعرفوا ولا يحضروا

رائف بنفاد صبر

= والمطلوب يا حاج همام ؟

همام وهو يشد صدره بقوة قائلًا

= يتعمل اشهار للجواز وفرح كبير هنا ليكم كل

البلد تحضره كبير وصغير

ابتسم رائف بلطف ينظر الى زينة المتسعة

العينين صدمة ونهولا يهمس برقة

= وانا موافق يا حاج همام



بارت اهو يا بنات هدية منى بس ليا طلب عندكم تستحملوا معايا لان

مش هقدر انزل البارت يوم الاثنين الا متاخر عما اكتبه واحضره اتفقنا

اشوفكم على خير يارب □□□□

مر بيهم يومين كما لو كانوا داخل دوامة انا
فور نطق رائف بموافقته متجاهلا صدمة
وذ هول زينة التي صرخت به فور خروج
الجميع من الغرفة لعمل الاستعدادات لاقامة
حفل زفاف كبير تتم دعوة جميع اهالي البلد
اليه قائلة بحنق تضرب بقدميها الارض بغضب
بينما رائف يقف امامها يراقب تلك الحركة
منها بأستمتاع يظهر جلى فوق قسما ت وجهه
ليزداد غضبها اكثر واكثر
انت ازاي توافق على حاجة زاي دى فرح ايه
الى عوزنا نعمله هنا
رائف بهدوء ومازالت تلك البسمة مرتسمة فوق
شفتيه
= مش ده كان طلبك اللى بسببه رفضتى

تيجى عندى فى الفيلا تعيش معايا اهو
هتعمك اكبر فرح وسط اهلك كلهم وهاخذك
هتلبسى الفستان الابيض والدنيا كلها هتعرف
وبكده هتبقى مراتى ادم الكل
ابتسمت زينة بمرارة تغشى عينيها سحابة من
الدموع قائلة بحزن

= وكل ده طبعا علشان تثبت ان جوازك صح

وكل حاجة فيه طبيعية علشان الوصية
وميراثك وبعدين فرح ايه الى وسط اهلى انا
حتى معرفش واحد فيهم علشان تقولى اهلك
امسكها رائف من كتفيها يديرها اليه لتصبح
فى مواجهته يهمس لها برقة وهدوء محاولا
ايصال كلماته القادمة الى عقلها
= هتصدقينى لو قلتك انى عملت كده

علشانك انتى اما بخصوص الوصية كفاية

اوووى ان جوازنا يستمر سنة تحت اى وضع علشان

اقدر اخذ ميراثى واللى هيحصل ده حماية

ليكى من اللى جاى

هتفت زينة باستنكار غير قادرة على تصديقه

= حماية ليه من مين؟ موضوع اهلى وخلص

انتهى وكله عرف انك جوزى لما شافه العقد

يبقى ليه التمثيلية دى تانى

زفر رائف بنفان صبر قبل ان تتحدث اليها

بصوت اصبح عنيفا الى حد ما

= زينة انتى غبية انتى فعلا مصدقة ان

موضوع اهلك خلاص انتهى نهاية سعيدة

زاي اللى بتيجى فى الافلام وفعلا هيقدروا

يوقفوا شاهين عند حده انا عملت نفسى

مصدق كلامهم وان هما هيقدروا عليه بس لاا

يا هانم شاهين عمره ما هينسى ولا هيسامح

وهيفضل طول الوقت تحت عيني وعين

رجالتي علشان لو فكر يمد ايده عليكي تاني

اقطعهااله بس كل ده هيحصل وانتي فى بيتي

ادامى ليل ونهار فاهمة ولا مش فاهمة

همت بالحديث تفتح شفيتها ردا عليه ليرفع

سبابته امام وجهها محذرا بحدة جعلتها تجفل بشدة

= وقسما يا زينة لو فتحتى بوقك بكلام

اهبل من بتاعك ده لكون مسكتك بطريقتى وهنا

ادام اهلك كلهم وساعتها متلوميش غير نفسك

اغلقت فمها مرة اخرى سريعا تطبقهم فوق

بعضهم بقوة بعد تهديده الحاد هذا تعلم بانه

بقادر على تنفيذه

لكن ابت عليها كرامتها بالاستسلام لتتنحج

عميقا بعد عدة لحظات من الصمت تحاول

اضفاء الجدية على صوتها بدلا

من رهبتها لا تريد ان تظهر بمظهر الخائفة منه

او من تهديداته لها قائلة برسمية

= موافقة .بس بشرط اول ما موضوع شاهين

ده ينتهى ارجع بيتى تانى والا مش موافقة

ويحصل زاي ما يحصل

ادرك رائف محاولتها لاطهارها السيطرة على

مايحدث من امور متعاقبة ليجاريها فيما تريد

قائلا بخضوع واستسلام ظاهري

= حاضر يا زينة اللى تشوفيه واللى يريحك انا

هعمله

نظرت اليه بتامل تحاول ان تتبين لو لمحة

واحدة من السخرية فى كلماته لها حتى تهب
تنفس فيه عن غضبها واحباطها من كل ما
يحيط بها من احداث ولكنها وجدته ويلا
العجب يقف امامها بكل وقار وهدوء فلم تجد
امامها سوى تنهز راسها اليه بل الموافقة
وقد حدث وها هى تجلس تتوسط نسوة لا تعلم
واحدة منهم يرقصون وينشودن الاغانى من
حولها فيما يسمى بليلة (الحناء) ترتدى عباءة
من اللون الذهبى كثيرا التطريز ويزين عنقها
قلادة من الذهب تصل الى منتصف صدرها
اما فى يديها المزينة برسومات الحنة الرائعة
قد زينها اكثر من عشر من الاسارو الذهبية
فى كل يد تشعر بثقلهم كلما همت برفع يدها
هدية من اشقاء والدتها بمناسبة الزفاف قد

اعطاها اياهم كل خال على حدة

متمنين لها دوام السعادة والهناء فتشعر وقتها

بالغصة والرغبة فى البكاء فرحا فحتى ولو

كانت تهنئة باقتضاب ووجه بارد الا انها

اسعدتها وبشدة

اما هو فلم تراه منذ حديثها الاخير معه فقد

اصدر خالها اوامره الصارمة بعدم رؤيتهم

لبعضهم حتى ليلة الزفاف ولدهشتها امتثل

رائف لاوامره تلك بكل سعادة كما لو كان

بداخل لعبة كل ما فيها يسليه

افاقت من افكارها على يد تربت بحنان عليها

فتلتفت لترى زوجة خالها تبسم لها بحنان

تشير ناحية الباب فتتبع بعينيها اشارتها

لتنهض فجاءة تصرخ بفرحة وسعادة وهى ترى

مها وجارتها سعاد تصحبها ابنتيها يقفون وهم

ينظرون ناحيتها تكاد ملامحهم تصرخ

بالسعادة فلم تدرى بنفسها غير وهى تجرى

ناحيتهم بلهفة تحتضنهم بسعادة واشتياق

تذرف عينيها الدموع دون ارادة منها لتتلف

مها بمزاح وصوت متحشرج بالبكاء هى

الآخري

= اياكى تعيطى والا المكياج هيبوظ وهنده

رائف يجى يشوف عمل فى نفسه ايه

ضحكت زينة ضحكة ممزوجة بكاءها لتسرع

سعاد تهتف مازحة هى الآخري بسعادة

هيجى وهشوف القمر ويحمد ربنا على ان كل

الجمال ده بقى من نصيبه

اقتربت منهم زوجة خالها تشير لها بترحاب

= يا اهلا يا اهلا بحبايب زينة وحبابينا

لتستقبلهم بحفاوة وترحاب فقد كانت سيده

رائعة بكل ما فى الكلمة من معنى فمنذ ان

علمت بمجيب زينة اليهم هى تشعرها كما لو

كانت تعيش معهم عمرها كله لا تناديها الا

بالغالية ابنة الغالية لا تفارق بسمتها الحنون وجهها

مرت الليلة بسعادة تمتعت زينة بكل لحظة

فيها تشعر بها كليلة الحناء الخاصة بها حقيقة

وليس اكمالا للمظاهر ناسية كل شئ سوى

سعادتها بحضورها والسيدة سعاد حتى

انقضت الليلة لتطلب زينة بخرج من زوجة

خالها ان تبيت معها فى غرفتها لتسرع

السيدة وردة بالوافقة فورا قائلة لها وهى

تربت فوق وجنتها برقة

= من غير ماتقولى يابت الغالية انا عملت

ترتيبى على كده والبيه جوزك كلمنى وفهمنى

على كل حاجة

اتسعت عينى زينة بذهول تسألها بهمس غير

مصدقة

= تقصدى رائف اللى طلب ده منك

هزت وردة راسها بالايجاب قائلة باعجاب

= ايوه يا نى عينى وقالى كمان انها صاحبك

الوحيدة علشان كده بعت يجبها هى والست

التانية اللى معها بصراحة ذوء مؤدب ربنا

يحميه لشبابه باين عليه انه بيعزك اووى

ابتسمت زينة ابتسامه صغيرة لاتدرى بما ترد

فقد عقدت المفاجئة لسانها حتى قالت زوجة خالها

بحنان تشير الى ما الواقفة تتحدث بمرح الى

احدى بنات السيدة سعاد

= يلا خدى صاحبتك واطلعي اوضتك وانا

هاخذ الست سعاد وبناتها على اوضهم

لتكمل مازحة

= بس ناموا بدرى بكرة علشان ليلتك طويلة

بكرة ياعروسة

ثم تطلق احدى الزغاريد العالية تاركة زينة

تتخضب وجنتيها بالحمرة الشديدة لتسرع مها

الى جوارها تهمس بخبث

= هي قالتك ايه خلت وشك احمر كده

قوليلي ومش هقول لحد

نكزتها زينة بقوة فى خصرها لتصرخ مها

متأوة قبل ان تقول متصنعة اللامبالاة

= كده انتى حرة مدام مش هتقوليلي يبقى انا

كمان مش هقولك على المفاجئة اللى عندى

زينه بلهفة

= ايه هى؟ وحياتى يامها تقولى

غمزتها مها تميل عليها هامة يرتسم فوق

وجهها الجد

= مش هنا اما نطلع الالوضة هتشوفى بعينك

كل حاجة

عقدت زينة حاجبيها بدهشة وتعجب تتسأل

عن ما تقصده تتلف لصعود حالا الى غرفتهم

□□□□□□□□

جلست زينة فوق الفراش ببطء هامة بذهول

= مش معقول عمل كده علشانى بجد انا

صمتت تهز راسها لا تدري مانا تقول تحفض

راسها تنظر الى تلك الغيمة الرائعة من القماش

الابيض الخاص بثوب زفاف اقل ما يقال عنه

انه يبهر بجماله ورقته لاتستطيع التصديق انه فعلا قد احضره لها

خصيصا من

اشهر محلات الازياء غير غافل عن لحظة

حزنها حين اقترحت زوجة خالها بحسن نية

ان تقوم باقتراض احدى فساتين زفاف احدى

بناتها لضيق الوقت وعدم استطاعتهم

الذهاب لشراءه واحدا خصيصا لها ليوافقها

خالها همام بلامبالاة يلتفت الى رائف الصامت

منذ بداية الحديث يخبره انه خير تصرف

وقتها املت ان يرفض رائف كلامهم لكنه ظل

على صمته يتناول قهوته على مهل دون حتى

ان يرفع عينه اليها فادركت ان الامر بالنسبة له

ماهو الا صفقة وعمل ينتهى الامر بها كيف

تنتهى فهذا امر لا يهمه لكن هاهو قد خالف كل

ظنونها باحضاره هذا الفستان الرائع خصيصا لها

حضنته اليها بقوة تستلقى به فوق الفراش

مغمضة العينين تذهب فى رحلة الى احلامها

الوردية تتمنى لو كانت حقا ليلة الغد هى ليلة

زفافها فى الحقيقة عليه دون تمثيل

اوخرافات او وصية بشروط شائكة لتتنهد بسعادة

افاقت منها على همس مها الخافت بجوار اذنيها

= كل ده عمله فيكى الفستان ؟ او مال لو

شوفتى باقى المفاجئة هيحصل فيكى ايه

فتحت زينة عينيها على اتساعها دهشة تهتف

= هو لسه فى مفاجئات ؟

هزت مها راسها تهمهم بالايجاب تبتسم بخبث

فوقفت زينة تنتظر ان تكمل لكنها وجدتها

تتجه الى الفراش تستلقى عليه بغاية النوم

فصرخت زينة باسمها بحنق لكن مها لم يهتز

لها جفن تهمس بالم ونعاس

= زينة وحياتي عندك ما تصرخي كفاية عليا

دوشة الحنة والى اسمه ياسر لوحدده ده

صداع

عقدت زينة حاجبيها تسالها

هو جه معاكم

مها وصوتها يخرج بصعوبة من شدة نعاسها

= اومال مين اللى شحنا على هنا زاي السريدين

اعوذ بالله عليه بوز

تجاهلت زينة حديثها عن ياسر تسالها بلهفة

ورجاء

= مها مش هتقوليلي على المفاجئة الثانية

وقفت فى انتظار ردها لحظات لم تحصل على

ايه اجابة سوى تنهيدة عالية صدرت عن مها

علمت منها باستغراقها فى النوم فتنهدت زينة

باحباط تهمس لنفسها

= عادى وانا مستعجلة ليه مانا هعرف هعرف

اسرعت تعلق الفستان داخل الدولاب بعد ان

القت عليه نظرة متاملة مرة اخرى لكل

تفاصيله قبل ان تستلقى على الفراش تنظر

الى السقف تسمح لنفسها بتخيل لو كانت كل

مايمر بها حقيقة وكان رائف حقا يحبها ويتمناها زوجه وهى بالفعل

تستعد لزواجها به

حقيقة وليس تظاهرا حتى سقطت فى نوم

مرهق عميق على اثر كل مامرت به فى اليومين الفائتين



مر اليوم بها سريعا بكل تفاصيله الرائعة تشعر
حقا كانها عروس تستعد لزفافها الى حبيبها
نعم هي تعترف الان وهنا وسط كل مظاهر
الفرح المحيطة بها ترتدى فستانها الرائع بكل تفاصيله
حولها كل مظاهر الاحتفال بزفافهم انه تحبه
حقا تحبه رغم كل ما فعله معها الا انها لا
تستطيع فعل شيء فقد عشقه القلب وانتهى الامر
رفعت اناملها تتلمس تلك القلادة الرائعة والتي
تزين جيدها بحنان وحب فهذه هي مفاجئته
الثانية لها وقد اوصى بها الا تعطيها لها الا
قبل نزولها بلحظات متعللا بانه يريد مفاجئتها
فى اللحظة الاخيرة لكنها تعلم سببه الحقيقي

فهو خاف ان ترفضها ان علمت بامرها مبكرا
لكن لم تملك وقتها سوى النظر اليها بجمالها
المبهر ولمعان الماس بها والذي يضى عليها
جمالا فوق جمالها بسعادة فرحا بها
تنبعت على حالة من الهرج والمرج سادت
الغرفة تسرع كل واحدة من النساء المتجمعين
فى الاعتدال ورفع طرحهم فوق رؤسهم
حتى مها هى الاخرى اخذت تعدل من وضع
جلوسها بينما زوجة خالة هرولت فى اتجاهها
تسرع فى انزال طرحة زفافها الشفافة فوق
وجهها وهى تبتسم بفرحة لتلفت زينة الى مها
تسألها بعينيها عما يجرى لتشير تلك الاخيرة
بعينيها هى الاخرى ناحية الباب فتتسع عينيها
انبهار كعادتها قديما معه وهى تراه يقف امام الباب

يتوسط اخوالها تحيط به هالته المبهرة من
الرجولة والوسامة يرتدى بدلة رسمية سوداء
رائعة بكل تفاصيلها عينيته تتركز فوقها يبادلها النظرات
فتتوه داخلهم تنسى كل ما حولها لا ترى غيره
وهي تراه يتقدم منها ببطء حتى توقف امامها
وهو مازل لم يرفع عينه عنها ولا حتى يرف له
جفن يمسك بيدها بين يديه يرفعها ببطء الى
شفتيه يقبلها برقة ولمسة كرفرفة الفراشات
لتتراقص خفقات قلبها تأثير من لمسته تلك
تتزايد بجنون حين مد يده يرفع عنها طرحتها
كاشفا عن وجهها عينيته تتأملها بنظرة لن
تنساها ابدا ما حيت يهمس بصوت اجش
بالكاد وصل الى مسامعها بكلمة (جميلة) يقربها منه
ببطء ينحنى فوق جبينها يقبله بنعومة

تتباطئ شفتيه فوقه للحظات مرت بها كالدهر

تشعر بخشونة انفاسه فوق بشرتها فترتعش

اوصالها تأثيرا من قربه الشديد منها تتفس

عطره ليملأ كل حواسها بنعومة

حتى تنحج خالها همام بحرج بعدما تعالت

الهمسات من حولهم فبتعد رائف عنها بصعوبة

يهمس لها بحنان عينه تكاد ان تلتهم ملامحها

= مبروك يا زينة القلب

تنبعت لكلمة التحبيب التي خرجت منه بلا

وعى من بين شفتيه تتسع عينيها تراقبه هو يبتعد قليلا

فيميل خالها فوقه هامسا بشيء اوما رائف

راسه استجابة له ثم يلتفت لها مرة اخرى

ماذا لها يده ترسم فوق شفتيه ابتسامة حنون هامسا

= يلا بينا مستعدة ؟

لم تدرى عن اى سىء يتحدث لكنها ظنت ان
يتحدث عن مغادرتهم لذلك امسكت بيده تهز
راسها بالموافقة تتحرك معه فى اتجاه باب
الغرفة تتعالى من حولهم اصوات الزعاريد
حتى خرجوا تتجه ناحية باب الخروج ولكن
لدهشتها وجدت رائف يوجهها الناحية الاخرى
باتجاه درج المنزل المتصل بالدور الثانى
فوقفت بتخشب تلتفت اليه بتساؤل وذهول
لكنه لم يرد عليها ييصعد الدرج تتبعه هى
ببطء معهم العديد من الاسخاص حتى وقفوا
امام غرفة تراها لاول مرة تتصاعد التهانى
الحماسية من كل المحيطين حتى مها
والسيدة سعاد قبل ان يفتح لها رائف
لها الباب مشيرا لها بالدخول فدخلت سريعا

دون انتظار لحظة واحدة تريد ان تعرف ما

يحدث فورا ولما هما هنا فى تلك الغرفة

اتبعها رائف يغلق الباب خلفه بالمفتاح تسمع

صوت تكاته كانها مطارق داخل انيها تسأله

بسرعة بهلع وخوف

= انتى بتقفل الباب بالمفتاح ليه؟ احنا بنعمل

ايه فى الاوضة دى؟ اصلا انت هنا معايا هنا ليه

ترك رائف مكانه بجوار الباب يتقدم منها ببطء

وخطوات هادئة عينيه لا تفارق وجهها وهو

يقوم بخلع جاكيت بذلته ثم يلقي به ارضا

وهو مازال يتقدم بخطواته اصابعه تمتد الى

ربطة عنقه تحلها وتتبعها ازرار قميصه بينما

هى كانت تتابعه بعيون متسعة هلعا حتى

وصل الى حزام سرواله وهنا صرخت برعب

ترفع فستانها بيدها تنظر حولها بهلع تبحث

عن مكان تستطيع الهرب اليه فلم تجد امامها

سوى باب مغلق ادركت انه الحمام فعقدت

العزم على الهرب بداخله ولكن ما ان همت

بالتحرك حتى اسرع رائف اليها بخطوتين

سريعتين يمسك بها وعينيه تلتمع بخبث يهتف

= على فين رايحة وسايبة عريسك هنا لوحده

حاولت زينة التملص منه بحركات خرقاء

عنيفة لم تفيدها بشيء بل جعلته يلف ذراعيه

من حولها يقربها منه بشدة جعلت من

المستحيل عليها الحركة لتتطق باول كلمة

حضرت الى ذهنها

= عارفة لو مبعدتش هصوت وهندهك خالى همام هنا

تراجعت راس رائف الى الخلف يضحك

بصخب وخبونة جعلتها تقف تراقبه بخوف

تراه يحاول الحديث جاهدا محاولا ايقاف

ضحكته قائلًا بصعوبة

= بقى كده بتتحامى فى خالك منى انا ! بس

يا ترى هتندهى لخالك تقوليه ايه يا زينة؟

اتبع كلماته يقربها منه اكثر عينيه يزداد خبثهم

يمررها فوق ملامحها يراقب حيرتها المرتسمة

فوقهم قبل ان يبتسم لها باقتضاب يهمس وهو

يرجع خصلات شعرها الفارة من تسريحتها

هامسا

= متخفيش كده انا لسه عند وعدى ليكى انا

كنت بغير هدومى علشان انام مش اكثر

زينة بتلعثم وارتابك

= طيب احنا هنا ليه اصلا مش انت قلت

هنسافر على طول بعد الفرع

زفر رائف بنفان صبر قائل

= خالك يا ستى هو الى صمم نقضى الليلة

هنا يعنى مش انا ولا افكارى الخبيثة اللي رتبنا كل ده

صممت زينة تحنى راسها بخجل فينهد رائف

محاولا الهدوء قبل ان يمد يده يرفع وجهها

اليه يجعل عينيها فى مقابل عينيه والتى اصبحت شديدة الجدية قائل

= احمدى ربك انهم فاكرين اننا فعلا متجوزين

والا كانوا صمموا اننا نتتم الجواز هنا واطن

انك فاهمة انا بتكلم عن ايه

تركها مبتعدا عنها يبتسم بسخرية يشير اليها

براسه ناحية الحمام

= اتفضلى يا زينة هانم غيرى هدومك ولما

تخرجى هتلاقينى نمت من بدرى يعنى

مفیش خوف منى ابداء

وقفت مكانها تشعر بالحرى من تصرفها

الطفولى فمن الواضح انها قد اهانتة حين

ذكرت طلب حماية خالها تنهر نفسها الف مرة على غباؤها

ونسيانها حقيقة وضعهم معا لىأتى هو ككل

مرة ليوضحها لها بحزم ووضوح فيجعل منها

حمقاء امامه

اخذت تلتفت حولها تبحث عن شىء ترتديه

ليراها هو فيشير لها قائلا باقتضاب

= اعتقد ان مها سابت لىكى هدوم للنوم هناك

سارت الى مكان اشارته ترى فوق الفراش

قميص قصير من اللون الابيض من قماش

الستان معه روبه فتمسك به تلتفت اليه

سريعا بتساؤل وتهم بالحديث لكنه سبقها رافع

يده قائل ببراءة متهكمة

= قبل ما تتكلمى انا مليش دعوة ده هدية من

صاحبك اللى عاوزة تعمله دلوقت ابقى

اعلميه فى صاحبك انا مليش دخل

تحرك فورا باتجاه الطرف الاخر من الفراش

يختطف ملابسه من فوقه يتجه بها ناحية

الحمام يختفى بداخله لدقائق وقفت هى

خلالها بصمت وتوتر حتى عاد يرتدى ملابس

بيتيه عبارة عن قميص ذو حمالات سرواله

قطنى يجفف شعره بالمنشفة ثم يلقي بها

فوق الكرسى متجها الى الفراش يستلقى

عليه يدير ظهره ناحيتها استعداد للنوم

وقفت مكانها عدة لحظات قبل ان ترفع غيمة

فستانها بيد وتحمل بيدها الاخرى ذلك

القميص تدخل تلى الحمام تخلف خلفها الباب
بهدهوء ليعتدل رائف على ظهره يضع ذراعيه
خلف راسه ينظر الى السقف بوجوم وشرود
ليظل على وضعه هذا حتى سماعه صوت
فتح باب الحمام مرة اخرى فيسرع بالرجوع
الى وضعه السابق مرة اخرى يدير ظهره لها
مرة اخرى هو يستمع الى خطواتها المترددة فظل
عل حالة يتصنع النوم ويحاول تنظيم انفاسه
المضطربة بقوة من اثر وصول حفيف قماش
قميصها هو يلامس جسدها برقة يقاوم
فضوله لالذاتات اليها ورؤيته عليها لكنه لم يستسلم
لها جس نفسه بل نهرها بعنف يغمض عينه استدعاء للنوم
وقفت تتلفت حولها بتوتر وارتباك تبحث عن
مكان يصلح للنوم لكنها وجدت جميع الاثاث

فى الغرفة ذو طابع خشبى عتيق مزخرف لا
يصاح سوى للجلوس فقط فتنهدت بقلة حيلة
تتجه الى الفراش بهدوء وببطء تحاول عدم
ايقاظه تسحب وسادة لكنها لم تحاول سحب
الغطاء خوفا من ايقاظها له ثم تلقى بها ارضا
بجوار الفراش فتستلقى عليها تحاول لف
نفسها بالروب القصير تتقلب عدة مرات قبل
ان تجد وضعا مريحا فاغمضت عينيها
تستدعى النوم ولكن ما هى سوى لحظة
واحدة حتى تقلبت الى الجانب الاخرى تتأوه
بخفوت من قسوة الارض اسفلها ليصرخ رائف
ناهضا يجلس فوق الفراش هاتفا بتذمر
= انتى ما بتناميش ليه ؟ نامى وخلينى انا
كمان اعرف انام فى الليلة اللى مش فايته دى

لم تتحرك زينة من مكانها تعطي ظهرها له

تنكمش فوق نفسها هامسة بأسف

= حاضر هنام حالا بس غصب عنى اصل الارض.....

صرخت حين وجدت نفسها ترفع بين ذراعيه

بعد ان انحنى عليها يحملها متجها بها ناحية

الفراش يلقياها عليها بخشونة ثم يلتفت الى

جهته مرة اخرى يستلقى سريعا يزفر بحنق هاتفا

= اتفضلى نامى بقى اظن كده ملكيش حجة

واياكى تقومى من مكانك خلى الليلة دى تعدى بقى

اخذت زينة تحاول لملمت الروب فوق جسدها

بتخبط فنهض بعنف جالسا ينظر اليها ليراها

منكمشة فوق نفسها تحاول اسدال القميص

فوق رجليها العاريتين فيزفر بحدة قبل ان

يلتفت يمسك بالوسائد المتناثر خلفه يقوم

برصها بينهم كحاجز يلتفت لها بعد انتهاءه يصرح بنفاد صبر

= ها كده كويس ؟ ممكن تنامى بقى

اسرعت تلقى بنفسها فوق الفراش تستلقى

سريعا تغمض عينيها بقوة تحاول استدعاء

النوم فاخذت تحاول تذكر الاعداد ولكنها كما

لو كانت قد تم مسح جميع افكارها ترتعد

بقوة وهى تشعر بتحريك الفراش مرة اخرى ثم

بشيء يلقى فوقها علمت بانه الغطاء وبعدها

همسه الخافت

= تصبى على خير يا زينة

هزت راسها له ردا عليه ترفع الغطاء فوقها مغمضة

العينين تظل تدور داخل دوامة افكارها

ومشاعرها المبعثرة بقوة حتى سحبتها غيمة

النوم بداخلها لاتشعر بشيء ولا بذلك المنادى

باسمها بخفوت قبل ان ينتظر للحظات حتى

يتأكد من سقوطها فى النوم قبل يقوم بازحاء

الوسائد من بينهم الواحدة تلو الاخرى يقترب منها ببهدوء

فيمسك بخصلات شعرها المتناثرة خلفها فوق

الوسادة يقربها من انفه يستنشق عبيرها

بعمق ثم يستلقى قربها يلفها بذراعه يقربها

الى صدره بحنان يطبع قبلة ناعمة فوق

وجنتها هو يشعر بدفء جسدها يتسرب اليه

يغمض عينيه متنهدا بقوة محاولا الاستسلام

لنوم اتى اليه بعد صعوبة



فى مكان اخر وقفت تستمع الى صوته

باوامره الحادة يهتف فى ذلك الرجل الواقف

يرتعد بخوف وهو يعنفه بشدة

= عارف يا حيوان انت لو الخبر وصل ليه قبل

ما نخلص كل حاجة هعمل فيك ايه هخلص

عليك وهرميك لكلاى تتسلى بيك فاهم

هز الرجل راسه بالايجاب بسرعة ورعب قبل

ان يساله بصوت مرتعش

= طب وهنتحرك امتى يا سعادة البيه

ضيق محدثه ما بين عينيه قبل ان يقول باقتضاب

= بكرة على طول فى الليل العربيات هتكون

فى المينا هتشيل البضاعة وهتخرج

هو خلاص مضى على ورق الاستلام بس قبل

ما يشيل هنكون احنا شلنا وخلصنا ومفيش

اى حاجة علينا ويبقى يشيل هو الليلة

هتلاقى فى المينا الى هيسهل ليكم الخروج

من غير سين ولا جيم فهمت

هز الرجل راسه مرة اخرى ليشير له محدثه

بالانصراف فيسرع الرجل منصرف بسرعة

يغادر المكان غافلا عن تلك الواقعة تتخفى

خلف احدى الجدران ترتسم فوق شفتيها

ضحكة شياطينية تهمس

= فرصة وجات لحد عندي وبقي غبية لو

مستغلتهاش صح ولصالحى

□□□□□□□□

تمللت فى نومها وهى تحرك راسها تتمطى براحة فتصطمم بيدها
بشيئ صلب قوى دافىء اخذت تتحسه برهبة وهى تدعو الله الا يكون
ظننا صحيح تفتح عينيها ببطء وخوف تسرع بوضع يدها فوق فمها
مانعة شهقة فزعة من الخروج منه حين اصدمت عينيها بوجه رائف
النائم بهدوء وسلام لكنها بعد حين استكانت براحة واخذت تتأمل
ملامحه المسترخية بنعومة اثناء نومه وقد وجدتها فرصة تتأمله فيها
دون خوف او خجل تجد نفسها ترفع اناملها دون ارادة منها فتمررها

برقة ونعومة فوقها تلامسه بشغف وهى من كانت تحترق شوقا
لفاعلها منذ وقت طويل

اخذت تمرر يدها فوق ملامحه مغمضة العينين تريد ان حفرها داخلها
بواسطة قلبها وليس عينيها تتحس عينيه برموشهم

الطويلة تتحرك باناملها فوق جسر انفه المستقيم بنعومة وصولا الى
شفتيه المطبقة الا بشق بسيط تلامسها انفاسه البطيئة الدافئة من

خلاله ثم تهبط الى ذقنه النامية تشعر بخشونتها تحت

اناملها فتبتسم بحب وحنان حين دغدغتها شعيراته

لكن تجمدت البسمة فوق شفتيها حين وصل لها همسه الدافئ

=تعرفى ان ده احلى صباح مر علياى حياتى كلها

فتحت عينيها سريعا التى اخذت تتراقص بارتبارك وتوتر تهتف

بذعر

= انا ...كنت...انا يعنى ...بس

ابتسم رائف بمرح وهو يزداد قربا منها قائلا بهمس

= بالظبط وانا كمان بقول كده

لينحنى فجاءة فوق شفيتها يقبلها بلهفة وشغف ملامسا جسدها
المستقر بين احضانه بجنون بينما هى تحاول ابعاده لعدة لحظات
لكنها لم تستطيع المقاومة كثيرا امام هجومه الغير العادل لها فهى
تشتاقه وتحبه وتتلهف قربه منها فلم تستطيع فعل شئ سوى ان
تستكين بين ذراعه تبادلته قبلته باخرى حاولت اظهار استجابتها له من
خلالها فزادت قبلاته لها جنونا وشغفا وهو يهبط بها فوق حنايا عنقها
يقبله بلهفة قبل ان يهمس لها بانفاس شغوفة متلهفة تلامس عنقها
بدفء جعلتها تنسى كل شئ يمكن ان يعكر صفو تلك اللحظات
بينهم تسمعه يهمس بارتجاف

= متعرفيش انا كنت هتجنن ازاي وانتى نايمة فى حضنى طول الليل
رفع راسه يمرر ابهامه فوق شفيتها التى تحمل اثر قبلاته عليها
وعينيه تتبع حركته قبل يهمس لها بأسف

= انتى جميلة جدا يا زينة وبريئة جدا على انك تقعى فى طريق
واحد زاى والمفروض ابعدك عنى وعن كل السواد اللى فى حياتى ده
بس مش قادر بجد مش قادر

اخفض راسه يدفنها فى عنقها مرة اخرى يضمها اليه بقوة متأوها
فرفعت يديها تمرر بين خصلات شعره تحاول بعث الاطمئنان بداخله
تشعر بان هناك الكثير يقصد بها كلماته تلك غير وصية والده
ومصيرهم الشائك بسببها لذلك انزلت يدها تحاول تهدئته وهى
تمررها فوق عضلات ظهره فتلامسها برقة تشعر بانتفاضة جسده
بين ذراعيها يشدد من احتضانه لها اكثر كمن يرغب فى دسها بين
اضلوعه فلا تفارقه ابدا فيظلا على هذا الحال عدة لحظات يرفع وجه
ليها مرة ثانية بعينين مشتعلة بنظرة ادركتها جيدا قبل ان تراه يهم
بخفض وجهه اليها مرة اخرى

لكن تأتى المقاطعة من تصاعد ازيز متواصل من فوق الطاولة
المجاورة للفراش فتسمر رائف فى منتصف طريقه اليها يعقد حاجبه
بشدة فحاولت زينة اخذ لحظة تهدئة بينهم فهمست له

= رد يرائف ممكن تكون حاجة مهمة تخص الشغل

ظهر التردد فوق وجهه وهو ينظر اليها بتفحص كمن يخاف ان اطاع
كلامها ان يفقد تلك اللحظة من القرب فيعود الجفاء بينهم مرة اخرى
لذلك هز راسه بالرفض يهم بتقبلها مرة اخرى فتصاعد الازيز مرة

اخرى بعد ان كان توقف لثانية لتسرع هى بوضع يديها فوق صدره

قائلة برجاء

= علشان خاطرى رد اكيد حاجة مهمة علشان حد يطلبك بدرى كده

زفر رائف بنفان صبر مبتعدا عنها يدير نفسه باتجاه الطاولة يجذب

هاتفه من فوقها بعنف

ينظر الى شاشته عاقدا حاجبيه بقلق يهمس

= ده رقم غريب معرفهوش

نهضت زينة تعتدل جالسة فى الفراش بعد ان تسرب اليها الفضول

تنظر باهتمام وهى تراه يضعط زر الاجابة يستمع الى الطرف الاخر

للحظة قبل ان ينهض مغادرا الفراش بعنف وقد تصلب كل

جسده يهتف بقسوة فى الطرف الاخر

= انتى! جبتى نمرتى ازاي؟ وازاي تفكرى تكلمين....

قطع جملته صارخا بغضب ووحشية

= انتى بتقولى ايه؟ عارفة لو كان ملعوب منك او من....

وقف يستمع الى الطرف الاخر عدة لحظات كانت خلالها زينة تشعر بالتوتر والقلق يسيطر على كل حواسها وهى تراه على هذه الحالة ليتبدل شعورها الى الخوف سريعا وهى تراه يغلق الخط يجلس بتخشب للحظات قبل ان ينهض متحركا فى اتجاه الحمام بخطوات سريعة متصلة جسده ينبض بالتوتر والغضب يحدثها دون الالتفات اليها بخشونة وقسوة

= زينة قومي حالا حضرى نفسك هنسافر فى خلال نص ساعة

ثم يغلق باب الحمام بقوة ارتجت لها ارجاء الغرفة بينما جلست زينة تنظر فى اثره لاتدرى لما هذا الشعور بداخلها بقدوم المصائب فى الطريق اليهم

□□□□□□□□□□

جلست فى المقعد الخلفى فى سيارته عينيها تتابعه بوجوم تراه يتحدث بعصبية الى ياسر

والذى جلس يستمع اليه بتوتر قبل ان يهتف به

= اهدى يا رائف مش كده واطمن هنلحق كل حاجة وكويس اننا

عرفنا بدرى قبل الكلب ده ما يلحق يعملها

ثم يعقد حاجبيه بحيرة يعتدل في جلسته ملتفا الى رائف القابض
بعنف فوق مقود السيارة يسأله

= بس مقولتليش عرفت ازاي بلى ناوى يعمل فريد ومين كلمك
وصلك الاخبار

راقبت زينة وجه رائف في مرآة السيارة الامامية وقد اصبت قاسية
عيفة تتشدد قبضته اكثر فوق المقود حتى ابيضت عقد اصابعه من
شدة ضغطه قبل ان يهمس بصوت

اجش

= مش مهم دلوقت مين قالى المهم عندى الحق الكلب ده

ثم يلتفت الى ياسر يفح من بين اسنانه بشراسة

= مش مستعد اللى حصل زمان يحصل تانى دانا اقتله ولا انى اسيبه

يعملها تانى

شعرت زينة بالقشعريرة تسرى في جسدها من رؤيتها كل هذا الكم
من الشراسة والحقد في كلماته والموجهة الى ذلك المدعو فريد تتسأل
مالذى فعله ليستحق كل هذا الكره من رائف فهو ومنذ استقباله لذلك

الاتصال وهو على هذا الحال الثائر

انتبهت من افكارها على صوته يناديها فنظرت اليه بارتباك تتقابل
عينيها في المرآة يحدثها باقتضاب

= انا هروحك على الفيلا وهطلع انا وياسر على اسكندرية حالا وانتى
اياكى تخرجى من الفيلا لاي سبب فاهمة يا زينة اياكى

كادت ان تفتح فمها تلقى برائيتها انها تريد القدوم معه الى الشركة
لتقديم اى مساعدة قد تستطيعها فى تلك الظروف لكنها وجدت
نظرة تحذرية منه تخبرها بانه ليس ابدأ الوقت المناسب حتى تقوم
بالجدال لذلك فضلت الصمت تهز راسها بالموافقة فصمت هو يتابعها
عدة لحظات قبل ان يسأل ياسر

= فهمت السواق هيعمل ايه مع الست سعاد وبناتها ومها

هز ياسر راسه بايجاب قائلًا بتاكيد

= متقلقش فهمته كل حاجة وهيطلع بيهم بعربيتى يوصلهم

كل واحدة لحد بيتها

هز رائف راسه موافقا يصمت قليلا قبل ان يناديها بتردد يسألها

= زينة تحبى اكلم مها تيجى تقعد معاكى لحد ما ارجع من السفر

علشان متكونيش لوحدك

اعتدت زينة فى جلستها بلهفة هاتفه بسعادة

= بجد ده ممكن ؟ ياريت يا رائف

ابتسم رائف لها برقة قبل ان يهز راسه بالايجاب يلتقط هاتفه يضغط
على زر الاتصال قبل ان يرفعه قائلا بهدوء للطرف الثانى بعد اجابته

= ايوه يامها اتحركتوا من عندك

صمت قليلا يستمع الى اجابتها قبل ان يقول

= طيب كنت عاوز منك طلب تيجى تقعدى مع زينة لحد ما ارجع من
السفر ومتقلقيش على الشغل اعتبرى نفسك فى اجازة لحد ما رجع

شقت شفتيه ابتسامه صغيرة قائلا بهدوء

= شكرا يا مها اعتبرى العربية بالسواق تحت امرك لحد ما ترتبى

امورك وتوصلك للفيللا

اغلق الهاتف بعد لحظة يلقي به مكانه قبل ان يلتفت لها بجانب

وجهه يتنحج بضعف قائلا

= كده احسن علشان متكونيش لوحدك وانا بعيد

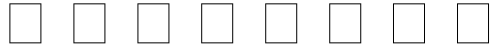
تلونت وجنتها بشدة بحمرة الخجل قبل ان تلتفت للنافذة تبسم
بسعادة وهى ترى اهتمامه هذا بها غافلة عن تلك النظرة الخبيثة التى

القاهها ياسر باتجاه رائف كمن يقول له

= حقا؟ منذ متى هذا الاهتمام ؟

ليبادله رائف حديث العينين زاجر بتحذير

= ليس من شأنك والافضل لك الصمت والا...



جلست زينة ومعها مها داخل تلك الغرفة التى خصصت لها داخل فيلا

رائف تستلقى كل واحدة بجوار الاخرى تضحكان بمرح على احدى

مزحات مها وقد مر بهم اليوم سريعا تشعر زينة بالاسترخاء والراحة

لم تشعر بهم منذ فترة طويلة

لتعتدل مها فجاءة جالسة وقد ارتسمت فوق وجهها ملامح الجدية

وبعض التردد قائلة

ز

ينة...كنت عاوزة اسالك حاجة بس لو مش حابة تردى انا مش هزعل

نهضت زينة جالسة هي الاخرى تهز راسها تسألها بفضول

= خير يا مها اسألى انتى عارفة انا مابخبيش حاجة عنك

مها بتوتر وارتباك

= انا ليه حاسة انك ورائف علاقتكم فيها توتر خصوصا من ناحيتك

انتى ليه دايما شايفة فى عنيكى حزن مش فرحة واحدة متجوزة جديد

ومن واحد بتحبه

هزت مها راسها بالايجاب حين اتسعت عينى زينى بصدمة وانكار

تهتف بتاكيد

= ايوه يازينة بتحبيه متنكريش دى حاجة واضحة جدا

اسرعت زينة تهتف برعب

= يعنى ايه انا واضحة اووى كده ادم الكل

امسكت مها كفها بين يديها تربت عليها بحنان قائلة بهدوء

= لا يا حبيبتي لعيونى انا بس انتى عارفة انا بحبك كاخذت ليا علشان

كده بحس بيكى والى جواكى بيبقى واضح ليا

خفضت زينة راسها تزفر بمرارة قبل ان تهمس باسف

= ايوه بحبه وياريتنى ما حبيته ولا حتى فيوم شوفته

مها بذهول وعدم تصديق

= لدرجة دى يازينة! ليه عمل ايه يخليكى تقولى كده

اغمضت زينة عينيها تحاول منع تلك الدموع التي تجمعت تحاول

الفرار من بين جفونها تهمس بألم

= هقولك يا مها هحكىك كل حاجة يمكن انتى اللى تقدرى تقولى

اعمل ايه

ثم اخذت تقص على مها كل ما حدث منذ ليلة معرفتها بالحقيقة حتى

الان فجلست مها تستمع اليها بذهول وصدمة حتى انتهت لتصرخ

تلك الاخيرة بصدمة

= انتى بتقولى ايه ؟ انا مش مصدقة يعنى ايه اتجوزك علشان وصية

ابوه

تلفتت زينة حولها بقلق قبل تهتف بها قائلة بتوتر

= وطى صوتك يا مها متخلىش اندم انى قلتك حاجة

زفرت مها تهز راسها بعدم تصديق تهمس

= غصب عنى مش مصدقة اللى بتقوليه ده استحالة اصدقه

لوت زينة شفتيها قائلة بسخرية مريرة

= ليه بقى ؟ اذا كان هو نفسه قالها بكل وضوح يبقى مش مصدقة

ليه

هزت مها راسها بحيرة تهمس

= بس ده مش اللى انا شيفاه واى حد عند نظر هيشوف عنيه ملهفة

عليكى وهى بتابع كل حركة ليكى انتى ماشوفتش كان يببص عليكى

ازاى لما دخل وشافك بفيستان الفرح لالا انا مش مقتنعة

اجابتها زينة وهى تستلقى الى الخلف مرة قائلة بتهكم

= ممكن يكون معجب بس موصلتش لحد الحب يعنى

اسرعت مها تستلقى بجوارها وهى تهتف بأصرار

= وايه يعنى اعجاب اعجاب شطارتك انتى بقى تخليه حب

التفتت زينة لها تعقد حاجبيها بشدة قائلة بتذمر

= انتى بتقولى ايه ؟ عوزانى ارمى نفسى عليه بعد كل اللى عرفته

مها بعدم اكتراث

= ااه انا لو مكانك هعمل كده لو بحبه استحالة هسيبه لغيرى تتهنى

بيه ابدأ

زينة بدهشة

= انتى بتتكلمى جد

غمزت مها بعينيها بعبت وهى تبتسم بخبث

= وجد الجد كمان اعقلى يا زينة بدل ما تندمى بعدين انك محاولتيش

ده جوزك واى كان السبب اللى اتجوزك علشانه بس بقى جوازكم امر

واقع الشطارة بقى تخليه يحبك زاي ما بتحبيه

صممت زينة تنظر اليها بعبوس تفكر فى كلماتها

تتسأل فى نفسها احقا يستحق حبها له ان تحارب من اجله وان تفعل

مثلما قالت مها رغم كل ما حدث وعرفته

ابتسمت بحنان تهمس لنفسها بطريقة حالمة

= ايوه يستحق حبي ليه انى احاول واعمل علشانه اى حاجة

قفزت مها فوق الفراش صارخة بفرحة وقد استمعت لهمسها تهتف

= ايوه كده هو ده الكلام المضبوط

تلونت وجنتيها بحمرة الخجل تحنى راسها هربا من مها المبتسمة لها
بغبطة وسعادة



جلس رائف بجوار ياسر فى رحلة العودة الى العاصمة بعد ان قضى
يومين بداخل الميناء لمتابعة سير خروج الشحنة منها قبل ان اى
محاولة للقيام بتهريبها ثم تمضية الباقي من الوقت فى انتظار تلك
السيارات المبلغ عنها الاتية من طرف فريد لتحميل الشحنة والقيام
بسرقتها لكن لاسف لم يصل شىء ولم يستطيعوا الوصول
للمتورطين فى تلك الفعلة او اثبات اى شىء عن تورط فريد فى تلك
اللعبة فيقرروا الرجوع فورا بعد اطمأنهم على خروج الشحنة فى
اتجاه المخازن ووصولها سالمة

زفر رائف بحدة ينظر امامه بشرود يستند بذراعه الى حافة
النافذة وهو يقوم بتمرير كفه بعنف فوق دقنه النامية ليحدثه ياسر
بهدوء

= خلاص يا رائف الحمد لله اننا قدرنا نلحق الامر قبل ما المصيبة دى
تحصل وتتخرب بيتنا

التفت رائف اليها عينه تلتمع بعنف وشراسة

= مين قالك خلصت طول ما الكلب ده متساب عمرنا ما هنخلص ابدأ

من مصايبه ونفضل دايمنا عينا وسط راسنا

زفر ياسر هو الاخر قبل ان يقول بعبوس

= بس الى مستغربله ان مفيش حاجة من الى قلت عليها حصلت ولا

عريبات جت ولا شوفنا حد من طرفه هناك انت متأكد من الى وصلك

الخبر وانه مش ملعوب علينا

نظر رائف امامه يتابع بشرود تسارع المناظر المارة بهم قبل ان

يهمس بحيرة

= مش عارف يا ياسر بس الى متأكد منه ان فى حاجة غلط بتحصل

ولازم اعرف ايه هى

□ □ □ □ □ □ □

وقف فريد داخل غرفة الاستقبال فى منزله يصرخ فى هاتفه بغضب

وجنون

= بقولك عرف وكل حاجة اتهدت ولولا ان وصلنى خبر انه رجع

وهيسافر للمينا امبارح الصبح انا كنت مشيت على نظامنا وبعثت

العربيات وكانت اتمسكت وروحت فى داهية

صمت يستمع الى الطرف الاخر لدقيقة قبل ان يزفر بحدة صارخا

= مانا عارف ان فى حد وصله الخبر بس

اه لو حط ايدى عليا مش هسيبه الا لما اطلع روحه فى ايدى بس

اعرف مين هو

= انا يا فريد

انطلقت تلك الكلمات بتحدى تسرى كالصاعقة فى ارجاء الغرفة

ليلتفت فريد الى مصدرها

فيجد سهيلة تقف امام باب الغرفة تنظر اليه بكل حقد وغل

العالم فيهمس بذهول مشيرا لها

= انتى .انتى اللى علمتى كده يا بنت ال....

انهى جملته بوحشية وجنون لكن سهيلة وقفت تبتمس بتهكم تهز

سبابتها يمينا ويسارا قائلة بسخرية

= عيب يا فريد يا حبيبي تشتم مراتك مفيش راجل محترم يعمل

كده

التمعت عيني فريد يبادلها ابتسامتها لكن بشراسة يهمس بفحيح هو

يلقى بهاتفه ارضا متحركا باتجاهها

= صح عندك حق هو تصرف واحد المفروض اى زوج محترم مكانى

هيعمله مع واحدة زيك بنت

انهى كلماته ينقض عليها يريها ما يقصد بالفعل لا بالقول فقط

□□□□□□□□

دخل رائف من باب فيلته الرئيسى يصحبه ياسر يتقدمان الى بهدوء

الى البهو تسرع عزة باستقبالهم قائلة بحفاوة واحترام

= حمد لله على سلامتكم رائف بيه

ابتسم رائف بهدوء يحيها ثم تلتفت الى ياسر تلقى عليه بتحية هادئة

بادلها اياها بينما رائف يتلفت حوله باهتمام يسألها بلطف

= زينة هانم فين يا عزة؟

اجابته عزة بهدوء

= فوق يا بيه فى اوضتها ومعاها الانسة مها

اومى براسه ثم حدثها قائلًا

= طيب روحى انتى حضرى العشا

انصرفت عزة بهدوء فى اتجاه المطبخ سريعًا تنفيذًا لأوامره فيلتفت

رائف الى ياسر قائلًا

= اسبقنى على الصابون وانا هطلع اندها واعرفها بوصولى

ابتسم ياسر بسمة صغيرة غامزًا بعينه بخبث قائلًا

= طب ما تبعت عزة تندها اسهل وبيننا احنا نقعد فى الصالون ونخلينا

تقال بهبتنا كده

جز رائف على اسنانه يهمس من بينهم بصرامة

= ياسر بطلع استظراف وخليك فحالك واعمل زاي ما قلتلك

رفع ياسر كفيه امامه بحماية قائلًا بسماجة

= خلاص ياعم اعمل الى يعجبك و بلاش نرفزة علينا

زفر رائف بحدة يهز راسه بقلعة حيلة قبل ان يقوم بصعود الدرج كل

درجتان معا يسير سريعًا فى الممر المؤدى الى الغرف ثم يتوقف امام

غرفتها يرفع يده لطرق الباب لكنها توقفت فى الهوا عند وصول
صوت ضحكتها اليه مثيرة مرحة تشق طريقها الى صدره تطرقه
بعنف فتجعل ضربات قلبه كالمطارق فاخذ يتنفس بعنف وخشونة
فتوقف لبرهة محاولا تهدئة ضربات قلبه المتسارعة بمحاولة اخذ عدة
انفاس منتظمة فتنجح مساعيه بعد جهد مضى فيرفع انامله يدق
بهدهوء فوق بابها يقف متوترا فى انتظار ردها

وصلت تلك الطرقة الخافتة فوق الباب لمسامعها فتجيب سريعا
ومازالت بقايا ضحكتها المرحة مرتسة فوق شفيتها لكنها تسمرت
بذهول حين راته امامها بطوله وجسده القوى وذقنه النامية يشع
بالجانبية والوسامة فاخذت تتابعه بلهفة تراه يتقدم الى الداخل
بهدهوء وعينيه تمر فوقها بشغف ورقة لعدة لحظات قبل يتنحج
بقوة يحدثها بصوت خرج اجش متسارع منه

= ازيك يا زينة . عاملة ايه؟ كويسة

هزت راسها بالايجاب لا تقوى على النطق تنظر اليه باشتياق وهى
تمرر عيناها فوقه بلهفة بادلها اياها غافلين عما حولهم فيمر بهم
الوقت غير مدركين لشيئ اخر حولهم حتى صدر صوت نحنة عميقة

من الطرف الاخر من الغرفة ليلتفتنا معا بارتباك الى مها الواقفة بحرج

قائلة بتلعثم

= انا هروح اجهز حاجتى علشان اروح بعد انكم

هز راسه لها رافضا قائلا بصوت حاول الخروج به حازما

= لا تمشى فين احنا هنتعشى سوا وتباتى الليلة دى معنا وبكرة

اوصلك بنفسى

ابتسمت مها وهى تتحرك باتجاهه الباب تهتف

= لا كفاية عليا العشا ومش هينفع البيات هنا وبعدين حضرتك

وصلت بالسلامة يبقى اروح انا بقى علشان بابا ميقلقش

هز رائف راسه موافقا يشكرها بهدوء قابلته بابتسامة اخرى منها قبل

ان تسرع فى اتجاه الباب لكن قبل خروجها منها التفتت الى زينة

التي تقف مقابلة لها تهمس لها دون صوت

= مش قلتك. ابقى اسمعى كلامى

خفضت زينة وجهها ارضا خجلا من كلماتها فلم تلاحظ تحرك رائف

السريع فى اتجاهها فور اغلاق الباب فتشقق بعنف حين جذبها اليه

بقوة ليرتطم جسدها بجسده يقوك بلف ذراعه حول حصرها يقربها
اكثر واكثر اليه قبل ان يدفع وجهه فى تجويف عنقها هامسا فوق
بشرتها الساخنة يتأوه بصوت مرتعش مشتاق

= وحشتينى .وحشتينى اوووى

اغمضت عينيها تشعر بلذة قربه منها تسرى بداخلها تدس كفيها
بين طياته بدلته تحتضنه من ظهره تجذبه اليها تهمس بلهفة

= وانت كمان وحشتنى اوى يا رائف

رفع رائف وجهه اليها يحيط وجنتيها بكفيه يقربها لوجهه وهو
ينظر اليها بعينين مشتعلة بالنيران هامسا بتحشرج

بجد يا زينة ! بجد وحشتك

هزت راسها بالايجاب تتلون بحمرة الخجل تفتح شفتيها تجيبه لكنه لم
يمهلها للنطق بحرف واحد يختطف شفتيها بين شفتيه يقبلها بلهفة
وجنون كما لو كان ترياق النجاة بالنسبة له يوجد بين شفتيها
المستسلمة لهجومه الكاسح لها يمر بهم الوقت غافلين عن كل ما
حولهم حتى طلبت رثيهم الهوا فيبتعد عنها بصعوبة يريح جبهته

فوق جبهتها مغمض العينين وهى الاخرى تغمضها يتنفس بعنف
قائلا بعد حين بصعوبة متذمرا

= انا ايه الى خلانى اجيب ياسر معايا النهاردة هو اصلا مكنش موافق
يجى انا الى صممت

لم تستطيع زينة تماك نفسها لتضحك بصخب
على تدمره كطفل صغير فشدد رائف من احتضانه لها يجذبها بعنف
اليه يهتف بسخط مازحا

= بتضحكى؟ استنى لما يمشوا بس وانا هعرفك تضحكى عليا ازاي
انزلت وجهها بخجل وهى ترتعش برهبة بين ذراعه فمد يده رافعا
وجهها اليه يبتسم لها بطمأنينة يهمس لها برقة وحنان
= يلا بينا ننزل ليهم زمان عزة حضرت العشا

هزت راسها له بالموافقة فيمسك بكفها يرفعه الى فمه مقبلا له
بنعومة ثم يتوجه معها باتجاه الباب يمسك بيدها بين انامله برقة
متجهين الى ياسر ومهما المنتظرين لهم فى جحرة المعيشة والاذان ما
ان دخلا عليهم حتى نهضا ببطء وانظارهم مسلطة فوق ايديهم
المتشابكة ما بين خبيثة منتصرة واخرى مذهولة سعيدة

لكن رائف لم يمهلهم الوقت للتعليق يوجههم ناحية غرفة الطعام

بحزم

فيمر العشاء تليه الجلسة القصيرة فى غرفة المعيشة بينهم بمرح

وصخب قبل ان تنهض مها فجاءة تهتف بجزع

= انا كده اتاخرت اووى الحق امشى قبل ما بابا يقلق عليه انا متصلة

بيه من بدرى

نهض ياسر ببطء يعرض عليها القيام بتوصلها ليظهر التردد فوق

وجهها قبل ان تهتف زينة تحاول اقناعها

= ايوه يا مها الوقت اتاخر وكده احسن

وافقت مها باحراج تغادر مع ياسر المنتظر لها يقف مع رائف امام

الباب الخارجى تاركين لها هى وزينة المجال لحديث صغير قبل

المغادرة

فانحنت عليها مها هامسة لها

= شكك هتنجى يابت ولا ايه يلا ابقى ادعيلى

ضربتها زينة فوق يدها مازحة تهتف باسمها تنهرها بخجل فقبلتها
مها برقة فوق وجنتيها تهمس

= يارب يسعدك يا زينة انتى طيبة وتستاھلى تفرحى

وقف رائف وزينة فى البهو متقابلين بعد مغادرة مها وياسر يراقبها
رائف يمرر عينيه فوق ملامحها ببطء مثير فحاولت زينة ابتلاع لعابها
بصعوبة قبل ان تهمس بارتباك وتوتر

= انا... تحب ...تشرب قهوة تانى

اقترب رائف منها ببطء مقتربا بوجهه منها يهمس امام شفتيها بأغراء

= انتى اللى هتعملهاالى ؟

= حمد لله على سلامتك رائف بيه

ابتسم رائف بهدوء يحيها ثم تلتفت الى ياسر تلقى عليه بتحية هادئة
بادلها اياها بينما رائف يتلفت حوله باهتمام يسألها بلطف

= زينة هانم فين يا عزة؟

اجابته عزة بهدوء

= فوق يا بيه فى اوضتها ومعها الانسة مها

اومئ براسه ثم حدثها قائل

= طيب روحى انتى حضرى العشا

انصرفت عزة بهدوء فى اتجاه المطبخ سريعا تنفيذا لاوامره فيلتفت

رائف الى ياسر قائل

= اسبقنى على الصابون وانا هطلع اندها واعرفها بوصولى

ابتسم ياسر بسمة صغيرة غامزا بعينه بخبث قائل

= طب ما تبعت عزة تندها اسهل وبيننا احنا نقعد فى الصالون ونخلينا

تقال بهبتنا كده

جز رائف على اسنانه يهمس من بينهم بصرامة

= ياسر بطلع استظراف وخليك فحالك واعمل زاي ما قلتك

رفع ياسر كفيه امامه بحماية قائلا بسماجة

= خلاص ياعم اعمل الى يعجبك و بلاش نرفزة علينا

زفر رائف بحدة يهز راسه بقله حيلة قبل ان يقوم بصعود الدرج كل درجتان معا يسير سريعا فى الممر المؤدى الى الغرف ثم يتوقف امام غرفتها يرفع يده لطرق الباب لكنها توقفت فى الهوا عند وصول صوت ضحكتها اليه مثيرة مرحة تشق طريقها الى صدره تطرقه بعنف فتجعل ضربات قلبه كالمطارق فاخذ يتنفس بعنف وخشونة فتوقف لبرهة محاولا تهدئة ضربات قلبه المتسارعة بمحاولة اخذ عدة انفاس منتظمة فتنجح مساعيه بعد جهد مضى فيرفع انامله يدق بهدوء فوق بابها يقف متوترا فى انتظار ردها

وصلت تلك الطريقة الخافتة فوق الباب لمسامعها فتجيب سريعا ومازالت بقايا ضحكتها المرحة مرتسة فوق شفثيها لكنها تسمرت بذهول حين راته امامها بطوله وجسده القوى وذقنه النامية يشع بالجاذبية والوسامة فاخذت تتابعه بلهفة تراه يتقدم الى الداخل بهدوء وعينيه تمر فوقها بشغف ورقة لعدة لحظات قبل يتنحج بقوة يحدثها بصوت خرج اجش متسارع منه

= ازيك يا زينة . عاملة ايه؟ كويسة

هزت راسها بالايجاب لا تقوى على النطق تنظر اليه باشتياق وهى
تمرر عيناها فوqe بلهفة بادلها اياها غافلين عما حولهم فيمر بهم
الوقت غير مدركين لشيء اخر حولهم حتى صدر صوت نححة عميقة
من الطرف الاخر من الغرفة ليلتفتا معا بارتباك الى مها الواقفة بحرج
قائلة بتلعثم

= انا هروح اجهز حاجتى علشان اروح بعد انكم

هز راسه لها رافضا قائلا بصوت حاول الخروج به حازما

= لا تمشى فين احنا هنتعشى سوا وتباتى الليلة دى معنا وبكرة
اوصلك بنفسى

ابتسمت مها وهى تتحرك باتجاهه الباب تهتف

= لا كفاية عليا العشا ومش هينفع البيات هنا وبعدين حضرتك

وصلت بالسلامة يبقى اروح انا بقى علشان بابا ميقلقش

هز رائف راسه موافقا يشكرها بهدوء قابلته بابتسامة اخرى منها قبل
ان تسرع فى اتجاه الباب لكن قبل خروجها منها التفتت الى زينة

التي تقف مقابلة لها تهمس لها دون صوت

= مش قلتك . ابقى اسمعى كلامى

خفضت زينة وجهها ارضا خجلا من كلماتها فلم تلاحظ تحرك رائف
السريع فى اتجاهها فور اغلاق الباب فتشهو بعنف حين جذبها اليه
بقوة ليرتطم جسدها بجسده يقوك بلف ذراعه حول حصرها يقربها
اكثر واكثر اليه قبل ان يدفع وجهه فى تجويف عنقها هامسا فوق
بشرتها الساخنة يتأوه بصوت مرتعش مشتاق

= وحشتينى . وحشتينى اوووى

اغمضت عينيها تشعر بلذة قربه منها تسرى بداخلها تدس كفيها
بين طياته بدالته تحتضنه من ظهره تجذبه اليها تهمس بلهفة

= وانت كمان وحشتنى اوى يا رائف

رفع رائف وجهه اليها يحيط وجنتيها بكفيه يقربها لوجهه وهو
ينظر اليها بعينين مشتعلة بالنيران هامسا بتحشرج

بجد يا زينة ! بجد وحشتك

هزت راسها بالاريجاب تتلون بحمرة الخجل تفتح شفتيها تجيبه لكنه لم
يمهلها للنطق بحرف واحد يختطف شفتيها بين شفتيه يقبلها بلهفة
وجنون كما لو كان ترياق النجاة بالنسبة له يوجد بين شفتيها
المستسلمة لهجومه الكاسح لها يمر بهم الوقت غافلين عن كل ما
حولهم حتى طلبت رثتهم الهوا فيبتعد عنها بصعوبة يريح جبهته
فوق جبهتها مغمض العينين وهي الاخرى تغمضها يتنفس بعنف
قائلا بعد حين بصعوبة متذمرا

= انا ايه اللي خلانى اجيب ياسر معايا النهاردة هو اصلا مكنش موافق
يجى انا الى صممت

لم تستطيع زينة تماك نفسها لتضحك بصخب
على تدمره كطفل صغير فشد رائف من احتضانه لها يجذبها بعنف
اليه يهتف بسخط مازحا

= بتضحكى؟ استنى لما يمشوا بس وانا هعرفك تضحكى عليا ازاي
انزلت وجهها بخجل وهي ترتعش برهبة بين ذراعه فمد يده رافعا
وجهها اليه يبتسم لها بطمأنينة يهمس لها برقة وحنان

= يلا بينا ننزل ليهم زمان عزة حضرت العشا

هزت راسها له بالموافقة فيمسك بكفها يرفعه الى فمه مقبلا له
بنعومة ثم يتوجه معها باتجاه الباب يمسك بيدها بين انامله برقة
متجهين الى ياسر ومها المنتظرين لهم فى جرة المعيشة والذان ما
ان دخلا عليهم حتى نهضا ببطء وانظارهم مسطرة فوق ايديهم
المتشابكة ما بين خبيثة منتصرة واخرى مذهولة سعيدة
لكن رائف لم يمهلهم الوقت للتعليق يوجههم ناحية غرفة الطعام

بحزم

فيمر العشاء تليه الجلسة القصيرة فى غرفة المعيشة بينهم بمرح
وصخب قبل ان تنهض مها فجأة تهتف بجزع
= انا كده اتاخرت اووى الحق امشى قبل ما بابا يقلق عليه انا متصلة
بيه من بدرى

نهض ياسر ببطء يعرض عليها القيام بتوصلها ليظهر التردد فوق
وجهها قبل ان تهتف زينة تحاول اقناعها
= ايوه يا مها الوقت اتاخر وكده احسن

وافقت مها باحراج تغادر مع ياسر المنتظر لها يقف مع رائف امام

الباب الخارجى تاركين لها هى وزينة المجال لحدث صغير قبل

المغادرة

فانحنت عليها مها هامة لها

= شكك هتنجى يابت ولا ايه يلا ابقى ادعيلى

ضربتها زينة فوق يدها مازحة تهتف باسمها تنهرها بخجل فقبلتها

مها برقة فوق وجنتيها همس

= يارب يسعدك يا زينة انتى طيبة وتستاھلى تفرحى

وقف رائف وزينة فى البهو متقابلين بعد مغادرة مها وياسر يراقبها

رائف يمرر عينيه فوق ملامحها ببطء مثير فحاولت زينة ابتلاع لعابها

بصعوبة قبل ان تهمس بارتباك وتوتر

= انا... تحب ...تشرب قهوة تانى

اقترب رائف منها ببطء مقتربا بوجهه منها يهمس امام شفتيها بأغراء

= انتى اللى هتعملهاالى ؟

همت زينة بالرد عليه لكن تعالى صوت جرس الباب الخارجى مقاطعا
لها ليزفر رائف بحدة يغمض عينه يهتف بحنق وهو يسير ناحية الباب

= عارف يا ياسر لو راجع ترخم زاي عويدك هعمل فيك

قطع رائف كلماته بحدة حين راى ان من بالباب ليس ياسر بل احدى

الحراس الواقف بتوتر قبل ان يتحدث بارتبارك

= اسف يا سعادة البيه بس حصل حاجة مهمة لازم

لم يكمل الرجل جملته تخرج من خلفه سهيلة

بعيون متورمة وجسد محطم تنتشر فوقه الكدمات بلونها البشع

تشهق باكية وهى تلقى بنفسها بين احضانه رائف الواقف بتخشب

حين وقعت عيناه عليها قبل ان تصرخ هاتفة بتضرع ورعب

= الحقنى يا رائف فريد عاوز يموتنى لما عرف ان انا اللى قلتك على

اخبار الشحنة

لتسقط بين ذراعه كجثة هامة فورا نطقها كلماتها الفزعة فتلحقها

يديه ترفعها بين ذراعيه قبل ان تسقط ارضا

□□□□□□□□□□

بنات قبل ما تقروا الفصل انا عاوزة اعتذر ليكم انى مش بقدر ارد على
كومناتكم عصب عنى بس صدقونى انى بقراها كلها وبتابعها بشعف
وفرحة وبسعد بيها جداااا فوق ما تتخيلوا بشكركم جدا عليها من كل

قلبي وتانى مرة انا بعنذر منكم □□□□

وقفت زينة مذهولة ترى رائف يحمل بين يده فتاة مغشيا عليها يتجه
بها ناحية الاريكة يحدثها بهدوء

= زينة معلىش اندهى عزة تجيب اى حاجة اقدر افوقها بيها

هزت زينة راسها بالايحاب تسرع باتجاه المطبخ تنفيذًا لطلبه بينما
رائف يلقى بجسد سهيلة المترأخى بين ذراعه فوق الاريكة قبل ان
يلتفت يزفر بقوة فتقع عينه على الحارس الواقف بارتباك فيصرخ به
بغضب

= واقف عندك بتعمل ايه اطلع شوف شغلك ولو حصل اى حاجة

تيجى فوراً تبلىنى

هز الحارس راسه برعب يلتفت مغادرا فورا فى الوقت الذى حضرت فيه زينة تتبعها عزة بلهفة تتجه الى رائف ليشير اليها براسه قائلا

بجمود

= شوفى هتعملى معاها ايه

اتسعت عينى زينة بصدمة من رؤية جموده وقسوته فى معاملته اتجاه تلك المغشى عليها تشعر بالشفقة تتسلل اليها خاصا بعد ان القت نظرة فوق جروحها ووجهها المصاب بالكدمات بشدة فوقفت تتابع عزة وهى تخرج زجاجة صغيرة من جيبها تقربها من تلك المستلقية والتي مان ان لامست انفها حتى اخذت ترفرف بجفونها ببطء حتى فتحت عينها تنهض جالسة بصعوبة تتاوه بألم لكن رائف لم يمهلها وقت تستجمع نفسها بل اسرع قائلا بقسوة

= جاية ليه هنا يا سهيلة وعاوزة ايه بالضبط

ارتجفت سهيلة تخفض راسها قائلة بضعف

= مانا قلتلك يا رائف فريد كان عاوز

قاطعها رائف وهو يتجه ناحية المقعد المقابل لها يجلس عليه يضع

قدم فوق اخرى قائلا بجمود وعدم اكرات

= عرفت انه كان عاوز يموتك انا بقى دخلى ايه

التفتت اليه زينة بذهول تشعر بالسخط منه وهى تراه يتابع بسخرية

باردة

=وجاية ليا انا بقى انقذك منه طبعا لازم اعمل كده علشان اردك

الجميل مش كده يا سهيلة هانم

ارتفعت شهقة باكية من سهيلة ثم اخذ جسدها يرتج بعنف بكاءها

قبل ان تنهض واقفة تترنج قائلة بضعف

= اسفة يا رائف بس انا ملقتش حد يساعدنى غيرك انت عارف فريد

محدث يقدر يقف قصاده حتى اهلى انامكنش قصدى ابدأ انك تقف

معايا رد جميل ولا جه فى تفكيرى كده خالص انا اسفة

تحركت من مكانها بخطوات بطيئة حتى مكان وقوف زينة الواقفة

تتابعها بعيون قلقة مشفقة

لاحظتها سهيلة تبادلها اياها بمسكنة قبل تتقدم خطوتين مبتعدة

الا انها ترنحت بقوة تكاد تسقط لتسرع زينة بالامساك بها تتراجع بها

الى الاريكة مرة اخرى تستسلم سهيلة لها فتجلسها عليها برفق قبل

ان تلتفت الى رائف صارخة بغضب

= فى ايه يا رائف معقولة هتسبها تمشى وهى بالشكل ده

نهض رائف على قدمه يتقدم منها صارخا هو الاخر يرفع سبابته

امامها بتحذير

= زينة متدخليش فى اللى ملكيش فيه انتى متعرفيش حاجة فاسكتى

احسن

اقتربت منه زينة اكثر تنظر اليه بتحدى قائلة

= لا مش هسكت يا رائف ولازم نساعدنا

لكن عند رؤيتها لوجهه المتصلب واشتعال عينيه بالغضب اسرعت

تحاول اقناعه لكن بطريقة اخرى يرتسم فوق وجهها الرجاء تهمس

له برقة

= عشان خاطرى يا رائف طيب نجيب لها دكتور حتى يشوفها

ويطمنا

وقف رائف ينظر اليها للحظات تتعاقب الانفعالات فوق وجهه سريعا

بينما وقفت زينة تنتظر رده بخشية وتوتر حتى زفر اخيرا مستسلما

لها يخرج هاتفه من جيبه قائلا

= خلاص زاي ما تحبى هتصل بالدكتور يشوفها

قفزت زينة فرحا تقترب من بغية احتضانه لكنها توقفت فجاءة
تراجع الى الخلف تعض شفتيها بخجل وارتابك ليلاحظ رائف حالها
هذا فترتفع فوق شفتيه بأبتسامه رقيقة حنون تابعتها سهيلة الجالسة
بعينين تشتعل غلا وحقد وهى ترى تأثير تلك الفتاة عليه هو من
عرف عنه عنده وتمسكه برائييه مهما كان ما يحدث يستسلم فورا لها
هكذا لذا اسرعت تهمس باسمه تدعى الالم ترفع اليه عينيها
الممتلئة بالدموع لا تريد لتلك الفتاة ان يكون لها الكلمة الاخيرة قائلة
بضعف

= خلاص يا رائف ملوش لزوم انا بقيت كويسة وهمشى حالا

التفت اليها رائف عينيه مشتعلة بالنيران اصابتها بالرعب ظهر فورا
على وجهها تحاول ابتلاع لعابها اكثر من مرة حين همس بفحيح

= انتهينا خلاص وقلت هجيب الدكتور

جلست مكانها تتابعه يرفع هاتفه ليجرى الاتصال لكنه اخذ بالرنين

قبل ان يفعلها

ينظر رائف الى رقم المتصل بحاجب مرتفع قبل ان يجيب المتصل
بجمود يظل يستمع الى طرف الاخر بحاجبين منعقدين بشدة ثم
تنفرج ملامحه فجاءة يهتف بشراسة

= يا اهلا خليه يدخل ولوحدہ محدش منكم يجى معاه

اغلق الهاتف ينظر امامه بتفكير لتقترب منه زينة تساله بحذر

= مين اللى جه يا رائف

التفت اليها ببطء ينظر لها عدة ثوانى بشرود ثم يحدثها قائلة بحزم

= زينة اطلعى اوضتك دلوقت وبعدين نتكلم

ظهر التردد فوق وجهها تفتح فمها تساله عما يحدث لكن دوى

صوت جرس الباب يعلن بوصول الضيف ترى رائف يتحرك باتجاه

الباب سريعا هو يهتف بها بغضب

= قلت اطلعى اوضتك واسمعى الكلام

دوى صوت الجرس مرة اخرى ولكن لم يتوقف من بعدها ليسرع

رائف فى خطواته حتى وصل الى الباب يفتحه بعنف يقف ناظرا الى

الزائر باستخفاف قائلا بسخرية

= اهلا فريد بيه وحشتنا طلتك البهية

لم يعير فريد سخريته اهتمام يتقدم الى الداخل متجاوزا رائف الى
الداخل بعنف يبحث بعينيه فيما حوله هاتفا بعصيبة

= هي فين بنت خبتها فين

فوقعت عينيه عليها جالسة تتابع تقدمه منها برعب وخوف حقيقيان
تصرخ بألم حين قبضت يديه فوق خصلات شعرها يجرها منها ناحية
الباب مرة اخرى صارخا بجنون

= جاية تستخبي عنده يابنت ... دانا هخلص عليكى النهاردة بأديا دى
انا يتعمل معايا كده

استمر بسحبها بعنف حتى وصل بها امام رائف المراقب بصمت
لتصرخ سهيلة تستنجد به ان ينقذها من بين قبضته لكن اسرع فريد
يجذبها من شعرها يرفع وجهها اليه صارخا بحقد وهو يخرج سلاحه
من داخل جيبه يشهره فى وجه رائف قائلا

= بستنجدى بمين دانا اقتله مكانه لو حاول ولا فكر بس يمنعنى
ارتسمت ابتسامة شرسة فوق شفتى رائف يتقدم منه ببطء قائلا

بسخرية

= تعرف انى كنت هسيبك تطلع بيها منها بمزاجى بس بعد الى

عملته وقولته ده ملكش عندى غير حاجة واحدة

فجاءة قبض بعنف فوق يد فريد الممسكة بالسلاح يلويها خلفه ظهره

بعنف صرخ على اثره فريد الما تتراخى قبضته الممسكة بشعر سهيلة

والتي انتهزت الفرصة تجرى فى اتجاه زينة ترتى فى

احضانها وهى تبكى بهسترية خفق لها قلب زينة شفقة لكنها كانت

اكثر اهتماما وقلقا وهى تتابع ما يفعله رائف والذى اخذ بالضغط فوق

ذراع فريد الملتوى حتى ركع ارضا يسقط من يده السلاح متألما قائلا

لرائف الواقف خلفه متصليا

= بقى كده يابن الحديدى وحياة كل الى فات ماعهدالك وافتكرك

كلامى ده كويس

انحنى رائف اليه مقتربا من وجهه يهمس بفحيح

= وانا مستنى تفرجنى تعمل ايه وعلشان كده هسيبك تخرج على

رجلك من هنا بس مترجعش تعيط بعدين وتقول اى

وبالفعل تراجع رائف الى الخلف تاركا له تماما

فضل فريد راکعا منحنى الرأس عدة لحظات نهض بعدها واقفا يعدل
من وضع ملابسه قبل ان يلتفت الى رائف قائلا بفحيح

= اتفقنا يا بن الحديدى والجدع الى ميقولش اى وان كان على الخاينة
بنت.... دى خلهالك مبقتش تلزمنى اشبع بيها وبكرة تببعك زاي ما

عملتها قبل كده

التفت باتجاه الباب مغادرا ليدوى صوت زينة تصرخ بعصبية

= انت هتسيبه يمشى يا رائف اطلبه البوليس يجى ياخده حالا

صرخ بها رائف بها غاضبا

= قلتك ملكيش دخل بلى بيحصل واطلعى حالا على اوضتك

وصل الى مسمعيه صوت فريد ملئ بالتحدى فيلتفت سريعا بعنف
باتجاهه يراه وقد توقف مكانه ينظر الى زينة برغبة وشهوانية قبل ان

يقول له

= حلوة عروستك يا بن الحديدى بس ابقى خلى بالك منها لتطير زاي

الى قبلها

لتدوى ضحكته الساخرة فى ارجاء المكان قبل ان يلتفت مرة اخرى
يغادرا سريعا ليل رائف واقفا مكانه بجمود يتابعه بعينيه المشتعلة
بنيران غضبه وغيرته ثم يلتفت الى زينة والتي ما ان رات حالته هذا
حتى اخذت بالتراجع الى الخلف حين بدء بتقدم اليها يهمس ضاعطا
فوق كل حرف يخرج من شفثيه بوحشية

= انتى مش هتسمعى الكلام ابدا عندك ده ملهوش اخر ولا نهاية

توقف امامها يجذبها من ذراعها اليه حتى اصطدمت بجسده

بقسوة يصرخ بها بعنف جعلها ترتعش بين يديه ناسية المها

المتزايد من ضغطه فوق ذراعها

= تطلعى حالا على اوضتك ومش عاوز اشوف وشك غير بكرة الصبح

فاهمة

وقفت مكانها لا تقوى على الحركة تشعر بكل جسدها متجمد من اثر

رعبا من حالته هذه لكنها اسرعت تهز راسها بالايجاب حين صرخ بها

مرة اخرى مطالبا بردها لتتركها قبضته ببطء فتسرع فى اتجاه الدرج

تصعده سريعا برعب وخشية تتابعها نظراته باهتمام غاضب

اقتربت منه سهيلة الوافقة بصمت تتابع ما يحدث باهتمام وعبوس
تسرع برسم الالم والانكسار فوق وجهها وهى تقترب منه تراه مازال
واقفا يتابع بعينه اثر تلك الفتاة حتى بعد اختفاءها عن انظاره
فتهمس له بصوت اجش حاولت رسم الالم والضعف فيه تضع يدها
فوق كفه المستندة فوق حاجز الدرج

= انا اسفة يا رائف على كل الى حصل بسببى بس صدقنى فريد عمره
ما هيرتاح الا لما يخلص عليا ارجوك يا رائف متسبنيش ليه

اسرعت تبكى بخوف تتشبث اكثر بكفه

= انا حاولت اكفر عن ذنبى زمان معاك بلى عملته ومكنتش مستنية
منك ابدأ اى مقابل بس وحياء اى حاجة حلوة كانت بينا زمان بلاش
ترمينى ليه يموتنى

زفر رائف بحدة يحفض راسه الى يده المتشبثة به بعنف يجذبها منها
بحدة قبل ان يصرخ مناديا لمديرة المنزل تحت انظار سهيلة المترقبة
قراره بخوف ترى تلك المدعوة عزة تقترب بلهفة وارتباك من
مكانهم تلهث بالايجاب ليحدثها رائف بجمود

= جهزى لسهيلة هانم اوضة وشوفى ليها اى هدوم تنفع تلبسها لحد

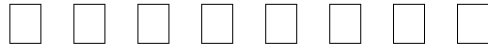
بكرة الصبح

ثم تحرك مغادرا فى اتجاه احدى الغرف يصفع بابها خلف بعنف
تاركة خلف سهيلة تبتسم بانتصار خفى وهى تدرك بنجاح خطوتها

الاول

فى حربها لاسترجعه اليها مرة اخرى تقسم على نجاحها مهما كان

الثمان فى المقابل



دقة الساعة المعلقة مقابل فراشها تعلن عن منتصف الليل وهى
مازالت جالسة مكانها تضم ركبتيها الى صدرها تستند عليها بذقنها
بعد ان جفت عينيها من دموعها الذى نرقتها كثيرا من بعد توبيخه
العنيف لها صعودها الى غرفتها تجلس هكذا لا تتحرك من مكانها
حتى عندما حضرت عزة تحمل معها صينية محملة بعشائها تنظر لها
بشفقة تحدثها برقة ان تتناول طعامها عندما قابلها الصمت من جهة
زينة حاولت مرة اخرى قائلة بلى ان رائف هى من امر بذلك رغم انه
لم يتناول عشائه ه الاخر حتى الان

فلتفتت اليها زينة بلهفة تكاد ان تسالها عن سبب ذلك لكنها تراجعت
فورا تنظر امامها بجمود لتزفر عزة بقله حيلة تنحنى لتضع الصنية
فوق المنضدة لكن يأتى رفض زينة القاطع ليوقفها تخبرها ان تاخذها
معها وان لا رغبة لها بالطعام ثم تعود الى وضعها السابق تنظر امامها
بجمود وها هي تجلس منذ اكثر من ساعتين على هذا الحال حتى
سمعت صوت طرقة خافتة فوق الباب فهتفت بحزن ظنا منها انها
عزة وقد حضرت اليها مرة اخرى = لو سمحتى يا مدام عزة تمشى
وتسببى انا عاوزه انام

تحفزت بتوتر وهي تسمع صوت الباب يفتح ببطء تراه هو من يقف
على عتبته بجسده الطويل يكاد ان تلامس راسه اطاره يرتدى احدى
قمصانه البيتية اسود اللون وبنطلون قطنى رمادى يقف لحظات
يراقبها بوجه ثابت ثم يتقدم منها ببطء وهدوء فاخذت تراقبه هي
بتوجس جميع عضلاتها فى حالة تأهب استعداد للقفز هربا ان حاول
مرة اخرى تعنيفها الامساك بها مرة اخرى لكنها وجدته يسألها
بجمود

= عزة بتقول انك مش عاوزه تتعشى ايه هتعاندى فى الاكل كمان

لم ترد عليه بل اخذت تقطم شفيتها بتوتر تلتفت بوجهها الناحية
الاخري فيتنهد رائف باستسلام قائلا بهدوء

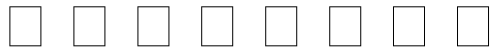
= طيب حيث كده

صرخت بمفاجئة حين وجدت ذراعه تلتف اسفل ركبتهما تجذبها ناحيته
فيجعلها تستلقى نائمة فى الفراش ثم يصعد سريعا ليستلقى بجوارها
هو الاخر يضع راسه فوق صدرها يلف ذراعيه من الجانبين حولها
حصرها يضمها هامسا لها بتعب حين اخذت فى مقاومته

= سبيني انام وحياتي عندك يا زينة وبكرة ازعلى منى زاي مانتى
عاوزه واعملى فيا اللى يرضيكى بس سبيني انام دلوقت

تجمدت زينة تشعر بقلبها يرق له خاصا حين لاحظت تعبها ويأسه فى
حديثه معها لذلك توقفت عن مقاومته فورا ليزيد هو من احتضانه لها
يضع احدى قدميه فوق قدميها يلفها بجسده كله يغمض عينيه
بارهاق دون ان يضيف كلمة واحدة وما ان مرت ثوانى حتى سمعت
صوت انفاسه المنتظمة تتعالى ببطء فادركت انه قد ذهب فى النوم
سريعا بالفعل كمن كان يحتاج حقا الى احتضانها بين ذراعيه حتى
يستطيع النوم

فابتسمت بحنو ترفع يدها برفق تلامس راسه المستريح فوق صدرها
وخصلات شعره المتناثرة فوق جبهته تبعتها باناملها برقة عن وجهه
تراقبه بحنان وحب حتى اخذها سلطان النوم هي الاخرى سريعا تشعر
بالدفء يلفها من حرارة جسده المتلف حولها بحماية



اخذ فريد يحطم في محتويات الشقة يصرخ بغضب وهيجان كمن
اصابته لوثة جنون بينما تقف سوزان في احدى الاركان ترتجف برعب
تلعن نفسها لموافقتها ان تأتي اليه حين طلبها رغم حالة الهياج التي
كان عليها اثناء حديثه معها في الهاتف

مرت عدة دقائق شعرت بها كالسنين حتى هذه التعب فجلس ارضا
ينهت بعنف وجسده يتصبب عرقا ينظر امامه بعينين زائغة النظرات
فتحركت من مكانها تتقدم منه بحذر وخطوات مرتعشة تجلس

بجواره ببطء حذر تساله

= ايه الى حصل يا فريد عرفنى ايه الى وصلت لكده

التفت اليها بعينين تشتغل بنيران جنونه التي قد تحرق الاخضر

واليابس يسالها بعنف هستيرى

= عاوزه تعرفى حصل ايه ؟قولك ابن الحديدى بعد كل السنين دى

عرف ياخذ حقه منى النهاردة تالت ومثلت يا سوزان عرف يردلى

القلم والمصيبة انه حتى متعشبش ولا اتحرك من مكانه وكله تنفذه

وهو زاي البرنس حاطط رجل على رجل

لينهض فجاءة واقف يدور فى ارجاء الغرفة المحطمة يشد شعره

صارخا بجنون

= وكله بسبب بنت..... دى كله بسببها

التفت الى سوزان الجالسة ارضا تتابع حالته برعب وخشية وهى تراه

يكمل هاتفا بغل وعينين تتراقص جنونا

= لالا بس وحياتك ما يحصل ولازم اعرفه من هو فريد ويقدر يعمل

ايه ودفعته تمن الى عمله فيا النهاردة غالى مبقاش انا فريد شكرى

جلست سوزان تتابع حالة الجنون التى تراه عليها وتمنت فى تلك

اللحظة لو انها لم تطلب مساعدته ابدا فتقع فى وسط تلك الحرب

الدائرة تشعر ان الامور اصبحت خارج السيطرة وان الامر تعدى امر

الوصية وشروطها بمراحل



نزلت الدرج صباحا تقدم قدم وتأخر اخرى لا تدري كيف ستقوم
باستقباله صباحا وهل تظل على غضبها منه او تنسى ما حدث خاصا
وانها تعلم انها اخطئت امس لكنه خطأ لا يستحق منه كل هذا
التعنيف امام الجميع

ابتسمت رغما عنها وهي تتذكر ما حدث امس منه واحتضانه لها طوال
الليل دون ان يتركها

لحظة واحدة لكن ما يقلقها انها عند استيقاظها

صباحا فلم تجده بجوارها كما كانت تتوقع وتأمل فادركت انه مازال
غاضبا منها لذا دخلت الى غرفة الطعام تسير بخطوات
متردة.....

فى الوقت ذاته كانت سهيلة تجلس فى المقعد المجاور لرائف تحدثه
برجاء بينما هو يجلس بتصلب تحيط يديه بفنجان قهوته ينظر اليه
بوجوم

= صدقنى يارائف انا عمري ما حبيت حد غيرك مش قادر تصدقنى
ليه

التفت اليها رائف بعنف عينيه تنطق برايه فيما تقول دون ان ينطق
به لكن لم يوقفها هذا بل اسرعت ترسم الاسى والدموع فى عينيها

قائلة

= عارفة انه ليك حق متصدقش كلامى بس ادينى فرصة اعرفك اللى

حصل ايامها ووقتها

انا حاولت اشرحك اكر من مرة بس انت مش عاوز تسمعنى

رائف بفحيح وعنف تضيق عينيه فوقها

= ايه اللى جد يخليكى تفتكرى انى هسمعك دلوقت اه يكون مثلا

لانك بعنى فريدوسالمتيه ليا

رسمت الالام فوق وجهها كما لو تحطمت من كلماته لها تهمس

بضعف

= كده يا رائف بتقولى كده بعد اللى عملته علشانك انا كنت عارفة ان

لو فريد عرف ان انا اللى عملت كده هيموتنى ومهمنيش غير انى

احذرك حتى لو كانت حياى التمن

زفر رائف بحدة محاولا النهوض ينزع يده من بين اناملها لكنها

تشبثت بها بقوة قائلة بلهفة واستعطاف

= ارجوك يا رائف ادينى فرصة واحدة اسمعنى فيها وصدقنى بعدها

انا هرضى باى حكم منك و اى كلام انت هتقوله بعدها

هنا دخلت زينة تلقى بتحيةة الصباح بهدوء غافلة عن الجو

المتوتر داخل الغرفة فاسرعت سهيلة بالاعتدال فى مقعدها تنظر

امامها بارتباك تجيب بتحياتها اما رائف فلم يتغير شىء فى تعبيرات

وجهه الجامدة بل رفع فنجانه يرتشف منه بهدوء دون ان يجيبها ثم

نهض واقفا يتجه ناحية الباب مارا بها قائلا دون ان يتوقف او حتى

يلتفت لها

= مستنيكى فى العربية

حاولت زينة ايقافه لكن كان قد خرج من الغرفة بخطواته السريعة

لتناديه بقوة فتوقف مكانه لكن دون ان يلتفت لها

لم تدرى ماذا تقول ماالذى حدث ليجعله على هذه الحال لذا قالت

بصوت ضعيف

= ممكن تخلىنى هنا النهاردة علشان سهيلة متكنش لوحدها فى البيت

التفت اليها بوجه متصلب وعينين غاضبة يهم برد لاذع عليها علمت
به قبل نطقه له لكن لصدمتها تغير كل هذا فورا بعد زفر بقوة قائلا

بلا اكتراث

= اعملى الى يريحك انا هكون فى الشركة طول اليوم وهرجع متاخر

تحرك مغادرا دون ان يضيف حرف اخر فوقفت تتابعه بحيرة وقلق
حتى اختفى عن انظارها حتى حدثتها سهيلة برقة تدعى التعاطف

معها

= متزعليش يا حبيبتي انتى عارفة بعد كل الى حصل اكيد اعصابنا

كلنا مشدودة

ثم زفرت بأسف قائلة بندم حاولت رسمه جيدا على ملامحها

= انا اسفة يا زينة انى جيت ولخبطت الدنيا ليكم بس غصب عنى

ملقتش حل ادامى غير رائف ولا زاي ما شوفتى فريد واللى ممكن فيا

لو وجود رائف

وقفت زينة تتابع حديثها تظهر فوق ملامحها الشفقة والتعاطف كلما

استمرت سهيلة فى حديثها لتتهف بها فور انتهائها تؤكد

= لارا ابادا متقوليش كده انتى فى بيتك واكيد رائف مش هسيبك ابادا
خصوصا بعد الى عملتبه علشانه

اسرعت سهيلة ترتمى عليها تقبلها من وجنتيها

تهتف بسعادة وامتنان

= شكرا يا حبيبتى بجد مش عارفة اقولك ايه

ابتسمت زينة لها قائلة

= متقوليش حاجة ابادا وتعالى يلا بينا ناطر سوا

هزت سهيلة راسها تترك زينة تتقدمها الى داخل الغرفة تتابعها

بابتسامة صفراء وعينين تلتمع غلا وحقد قبل ان تلحق بها



فتح الباب الخارجى يمدف الى الداخل فيرى جميع الاضواء مغلقة

فيتقدم بحذر وخطوات هادئة يعلم من الحالة الهدوء السائدة فى

المكان ان الجميع قد خلد الى النوم فشعر بالاحباط يتسلل اليه فينهر

نفسه بقسوة هامسا

= ايه كنت مستني تكون سهرانة مستنيك بعد اللي عملته معاها

النهاردة

ليزفر بحنق حين تذكر معاملته وحديثه الجاف معاها صباحا عندما حاولت التحدث معه والاطمئنان عليه بصوتها الرقيق الذى ما ان وصل الى مسامعه حتى شعر بالحرارة تسرى فى جميع عروقه متمنيا لو كانت امامه الان ليدسها بين ضلوعه يحتضنها اليه بقوة لكن اتى صوت عقله لينهر على شعوره هذا يذكره بقسوة بما حدث امس ولحظة ضعفه وعدم قدرته على النوم بعيدا عنها وهو يعلم انها لاتبعد عنه الا خطوات قليلة فيظل يتقلب طوال ساعتين فوق فراشه كانه اصبح من جمر حتى استسلم اخيرا لهوى نفسه بذهابه اليها يطلب لالا لم يكن طلبا بل استعطاف بان تسمح له بالنوم بجوارها ومان لامس جسده جسدها الدافئ حتى تحرر وقتل من كل غضبه وحنقه البالغ من كلمات ذلك الحيوان ونظراته اليها والتي سلبته الراحة كلما اتت الى افكاره فيغرق سريعا فى النوم عميق لم يفق من الا فى ساعات الصباح الاولى يرى نفسه وقد غلفها بين ذراعيه بحماية وحنان يمر الوقت به لاهو بقادر على ابعادها عنه او النهوض من جوارها الى فراشه يعلم بانها اصبحت شين ضرورى ومهم فى حياته

لينهر نفسه بقسوة حين وصل تفكيره الى هذا الامر يخبرها بقسوة
وحزم انه لا يريد ان تتسلل اليه لايريد ان يجعل منها شيئ هام في
حياته يكفيه ما حدث يوم ان سمح لامرأتان تسلس لقلبه ومشاعره
لتبعث فيها فسادا قبل ان تطعنه في ظهره بمخالب خيانتها

كما لو كانت افكاره قد اتى بها امامه يراها تجلس في احدى
الزوايا نهضت واقفة مان ان رايته واقفا تتدل في خطواتها متجهه
اليه تتابعها عينه باقتضاب حتى وقفت امامه تسأله برقة

= اتاخرت ليه قلقتنى عليك انا مرضيتش انام قبل ما تيجى

التوت شفتى رائف بامتعاض قائلا بنزق

=انتى مش مراتى يا سهيلة علشان تسالينى اتاخرت ليه وعلشان ايه
وبعدين محدش قالك استنينى

التوت شفتيها بسخرية قائلة بمكر

= مانا لما لقيت مراتك طلعت نامت من بدرى قلت استناك انا وهو

كمان علشان نكمل كلامنا

رائف ساخر هو الاخر يسألها ببرود

= الى هو ايه بالضبط ليكمل بتهكم ااه كلامك عن تضحيتك

العظيمة علشانى

رفعت سهيلة عينيها الممتلئة بدموعها تهمس بالم

= ايوه يا رائف تضحية مستعدة اعملها تانى وتالت بس انت تعيش

سعيد ولا تتأذى فى يوم بسببى

عقد رائف حاجبيه باستهجان يسألها بصرامة

= انتى بتتكلمى عن ايه ؟ لو تقصدى الى حصل من يومين اعتقد

انى رديت الدين لماخذتك تحت حمايتى يبقى تضحية ايه

رفعت سهيله اناملها تضعها فوق شفثيه تهمس بحزن ودموعها

تغرق وجنتيها

= لااا .عاوز تعرف يا رائف تضحية ايه انا بتكلم عن عمرى الى

ضحيت بيه وعشت مع واخذ ما بحبهوش ولا عمرى حبيته علشان

فيوم مكنش السبب فى اذاك

ابتعد رائف عنها بنفور يهتف

=عمرك الى بعثيه علشانى ولا علشان فريد

وفلوسه يهتف بضجر انتى جايه بعد العمر ده كله تكذبى كدبة هيلة

زاي دى

اسرعت سهيلة تقترب منه تهتف بضعف

= لا هي دى الحقيقة فريد وقتها هددنى بيك لما اتجوزك وافهمك

انى سيبتك فى اكر وقت كنت محتاجنى فيه لما هيلفلك مصيبة

يدخلك بها السجن زاي ما عملها قبل كده لو تدخل والدك وقتها

عشان كده طلبت منك ترجع لوالدك وتكون تحت حمايته كنت فاكرة

ان بكده هقدر احميك منه لس انت فهمت ده على انه تهديد منى

بقطع علاقتنا

اتسعت عينى رائف بعدم التصديق يحدق بها بصدمة قبل ان يهز

راسه برفض قائلًا بقسوة

= مجتيش وقتها تقويلي ليه كنت بكل بساطة قدرت انا اتصرف

معاه

تحركت سهيلة لتجلس فوق الاريكة تضم نفسها وهى تخفض راسها

قائلة بحسرة

= وقتها كنت لسه خارج من المصيبة اللى قدر

يوقعك فيها وبدأت تقف على رجلك من تانى مقدرتش اشوف كل
ده بتهد يكون بسببى انا مقدرتش يارائف صدقنى

اخذت تبكى بعنف ترتجف امام عينيه فحاول الاقتراب منها مواسيا
لكنه تراجع مرة اخرى ينظر اليها بجمود للحظات قبل ان يسرع
بالمغادرة بخطوات سريعة يصعد الدرج كل درجتين معا تتابعه هى
وتراه فى حالته المتخبطة تلك ليتبدل حال وجهها فورا تتراجع الى
ظهر الاريكة براحة وهى تبتسم بخبث تدرك انها تسير بخطوات
ناجحة ولن يمر وقت طويلا حتى يعود اليها مرة اخرى خاضعا لها
ولحبها



جلست فى انتظاره بقلق تسرع لاستلقاء فوق الفراش تتصنع النوم
لحظة ان سمعت سيارته وعلمت بعودته لا تريده ان يأتى فيراها
تجلس فى انتظاره كما حدث ليلة امس فهى غاضبة وبشدة منه منذ
محدثهم السابقة فى الهاتف وطريقة الجافة معاها فى الحديث لذا
لن تسامحه بسهولة هذه المرة بل سوف ت...

لكن مهلا لما لم يأتى اليها حتى الان وقد مر اكثر من ساعة على

حضوره تنتظره بفروغ الصبر

رفزت بعنف تلقى بالغطاء جالسة تهتف بحنق

= براحته وانا ايه يضايقنى وبعدين تلاقيه جاى تعبانا من الشغل ولا

حاجة

توفقت عن الحديث بغتة تتسع عينيها بخوف قبل ان تنهض سريعا

هاتفه بقلق

= زاي غاب ده عن بالى ممكن يكون فعلا تعبانا وخصوصا بعد كل

اللى حصل امبارح

اسرعت فى اتجاه الباب لكن قبل ان تمد يدها تفتحه توقفت بارتباك

تلوك شفتيها بتوتر تحدث نفسها

= طيب افرضى مش تعبانا ولا حاجةوكسفننى وقالى ايه اللى جابك

هنا

هزت كتفيها بعدم اكتراث تمد يدها الى مقبض الباب تديره قائلة

ساعتها هكون اتأكدت انه قليل الذوق وارجع ازعل منه تانى

فتحت الباب ببطء تنظر فى كلا الاتجاهين قبل ان تعبر الممر الى
الغرفة المقابلة لها تدق بابها برفق لكنها لم تجد استجابة لتطرق
ثانية ولكن هذه المرة بقوة اكبر لتأتيها اجابة مخنوقة من الداخل
بصوته لتدلف سريعا الى الداخل قبل ان تغير رأيها ما ان دخلت الى
الغرفة المظلمة الا من ضوء بسيط اتى من النافذة المفتوحة على
مصراعيها تحاول عينيها الاعتياد على الضوء الضعيف بالغرفة تبحث
عينيها عنه حتى وقع بصرها عليه مستلقى بعرض الفراش على بطنه
جسده عاريا الا من منشفة يلفها حول خصره فشعرت بالارتباك
والتوتر يغلفها ترغب فى المغادرة مرة اخرى سريعا لكنها حاولت
الثبات تقترب منه بهدوء تهمس باسمه لكن لا استجابة ولو بسيطة
منه لتقترب اكثر حتى اصبحت تلامس قدميه الملامسة لارض تنحنى
فوقه تهمس باسمه ولكن هذه المرة بقلق لكن هذه المرة التفت اليها
بكامل جسده يرتفع عن الفراش مستندا فوق مرفقيه يسألها بعنف

= عاوزة ايه يا زينة جايه هنا ليه فى وقت زاي ده ؟

تراجعت بحدة مبتعدة الى الوراء تتلعثم فى كلمات خرجت من فمها

بصعوبة

= انا.. اسفة انا بس.....كنت قلقانة عليك

انحنى الى الامام يشعل الضوء بجوار الفراش قبل ان يلتفت اليها مرة
اخرى تمر عينيه فوقها ببطء يراها بتلك البيجاما الطفولية برسومتها
المضحكة ترتسم فى عينيه نظرة غامضة حارقة قبل ان يبتسم
ساخرا وهو يخرج صوتا مستهزئا من فمه قائلا

= وانت كمان قلقانة عليا ؟ لااا بجد كتر خيركم

نهض من الفراش يتجه الى النافذة يقف امامها يتنفس بعمق وجهه
محتقن بشدة فلم تشعر غير وهى تقترب منه بهدوء تضع يدها على
ظهره تلامسه برقة وهى تسأله بقلق لم تستطيع السيطرة عليه وهى
تراه فى حالته تلك

= مالك يا رائف ؟ لو تعبان اطلبك الدكتو...

ابتعد عن مجال يدها بعنف كمن لدغته افعى يصرخ بها

= انا مش تعبان ولا فيا حاجة واتفضل ارجعى اوضتك واياكى تجى

هنا تانى فاهمة

تراجعت عنه بعنف وخطوات متعثرة كادت ان تسقطها ارضا قائلة

بألم وندم

= انا اسفة . بجد صدقنى مش هتكرر تانى

ثم التفتت تجرى باتجاه الباب تتعثر فى خطواتها تفتحه بتخبط ثم
تغلقه خلفها بقوة ليتحرك من مكانه خطواتين محاولا اللحاق بها لكنه
توقف يشد على قبضتيه بعنف وغضب لم يجد متنفس له سوى
احدى المزهريات الموضوعة فوق الطاولة امامه ليلتقطها بحدقيلى
بها بعضب وعنف يتعالى صدره بانفاسه المتسارعة بوحشية يلعن
بشراسة وهو يمرر اصابعه فى شعره شادا عليه بقسوة وعنف



تسللت صباحا تنزل الدرج سريعا تنوى المغادرة قبل استيقاظ احد
ترتدى احدى بذلات العمل سوداء اللون تضع نظارتها الشمسية
تدارى خلفهم عينيها الحمراء المنتفحة من اثر سهادها وبكائها طوال
الليل وهى تشعر بالالام والانذلال كلما تذكرت ماحدث منه
حتى قررت التوقف عن البكاء والشقفة على النفس تجلس فى
انتظار اول خيوط الصباح فتسرع فى ارتداء ملابسها تستعد لذهاب
الى العمل تحدث نفسها ان لا شىء تغير بينهم فستظل هى عاملة
لديه وهو صاحب العمل ولاوجود بعد الان لاحلام اليقظة والروايات

فى حياتها يكفيها ما حدث لذا هى الان فى طريقها الى عملها كما
كانت تفعل طوال الايام الماضية قبل لقائه وربط حياتها به تمر من
امام ذلك الحارس المتوقف امام البوابة قائلة بصوت متعب
=افتح البوابة لوسمحت

ظهر التردد فوق وجه الحارس للحظة فظنت انه سيقوم برفض
طلبها لكنه ولدهشتها اسرع بالاستجابة لها سريعا فابتسمت خفية فمن
الواضح انه اصدر اوامره بعدم دخول اى احد الا بأذنه وغافلا عن
اصدر امر اخر

بالعكس لذا فور ان فتح الحارس الباب لها اسرعت فى خطواتها
مغادرة دون لحظة تردد او تباطأ واحدة تسرع بركوب اول سيارة
اجرة قابلتها لتصل الشركة فى وقت قياسى

تدخل الى الشركة تلقى بتحية صباح متعبة الى الحارس المراقبة
لدخولها بدهشة ونظرات مهتمة لم تعيرها اهتماما تتقدم الى مكتب
الاستقبال تجد مها هناك تستعد ليوم عمل لكن ما ان لاحظت اقترابها
بخطواتها الضعيفة المتخاذلة حتى تركت ما بيدها تلتف حول طاولة
الاستقبال لملاقاتها فتسرع زينة تلقى بنفسها بين ذراعيها تبكى

بحرقة كما لو كان قرارها بعدم البكاء لم يكن ابدا فاسرعت مها تضمها

بين ذراعيها وهى تسألها بقلق وتوتر

= فى ايه زينة ؟ بتعيطى كده ليه فهمينى

اخذت شهقات زينة بتعالى حتى تصبحت هسترية فلم تجد مها حلا
سوى ان تقف تضمها اليها بحنان فى انتظار ان تتمالك نفسها يتملكها
القلق والخوف عليها فظلا على هذا الحال حتى شعرت زينة بجفاف
عينيها كما لو كانت لم يعد بها المزيد من الدموع تستطيع ذرفها بعد
الان تشعر بالامان بين احضان مها والتي اخذت بالهمس لها بكلمات
مطمئنة مواسية حتى استطاعت اخيرا تمالك نفسها تبتعد عنها
تحاول التظاهر بالتماسك لكن لم تمهلها مها الفرصة واخذتها من
يديها تتجه بها الى المعقد خلف طاول الاستقبال تجلسها بىفق ثم
تجلس امامها تمر بينهم عدة لحظات صمت متوترة كانت خلالها زينة
تخفض راسها تتنهد بضعف من اثر بكائها لتسالها مها برفق بعد حين
تمسك بكفها الباردة بين يديها مواسية

= هديتى دلوقت ؟ احكيلى وفهمينى ايه حصل ؟

ابتلعت زينة لعابها بصعوبة قبل ان تقول بصوت متحشرج

=محصلش حاجة ؟

مها بصوت متوتر تهتف باسمها بتحذير

=زينة مش هتضحكى عليا بكلمتين زاي دول فى ايه انطقى

ابتسمت زينة بضعف تهمس بحزن

=صدقينى يا مها محصلش حاجة

عقدت مها حاجيها بقلق قائلة باقتضاب

= يعنى ايه كلامك ده او مال عاملة فى نفسك كده ليه

هتفت زينة بصوت مختنق بالبكاء

= علشان زاي ما قلتك يا مها محصلش حاجة وكل كلامنا كان احلام

بنات احلام وامانى بنت فقيرة صدقت ان ممكن فعلا تحب وتتحب من

صاحب الشركة الغنى الشهم الى حماها من الاشرار بس طلعت كل

حاجة وهم وبتضحك على نفسها

ثم انفجرت ثانيا فى البكاء لكن تلك المرة بمرارة تقطع لها قلب مها

الجالسة لاتدرى كيف تستطيع التهون عنها تسألها بصوت متعاطف

= افهم من كلامك انه رفض حبك ليلة ما كنا معاكم

هزت زينة راسها بالنفى قعدت مها حاجبيها تهتف بفروغ صبر

=اومال ايه الى حصل يا زينة فهميني متسبينش كده

ابتلعت زينة لعابها قبل ان تبدء فى قص كل ما حدث على مها بداية

من ليلة سهرتهم انتهاء بما حدث ليلة امس حتى انتهت لتظل مها

صامتة ترسم فوق وجهها علامات التفكير قبل ان تسألها

=وسهيلة دى ايه علاقتها برائف

هزت زينة كتفها كأجابة عن عدم معرفتها لتهتف مها بحنق

= طيب وانتى مسالتيش ليه دى مين وحكايتها ايه ليه

غصت زينة بالبكاء مرة اخرى تهتف

=محلقتش اسال عن حاجة زاي ما قلتلك حاله اتقلب معايا ومدنيش

فرصة لاي حاجة

رفعت مها احدى حاجبيها تهمس بتفكير

=مش عارفة ليه قلبى حاسس ان سهيلة دى هى السبب

اسرعت زينة تهز راسها بالنفى قائلة بصوت اجش

= لا خالص دول عاملين زاي القط والفار وممكنش عاوزها فى الفيلا
لولا انى طلبت منه ده

تراجعت مها فى مقعدها تهتف بحيرة

= او مال يعنى ايه الى حصل وقلب حاله معاكى كده مش معقول كل
ده سببه انك اتكلمتى لما فريد ده كان موجود وبعدين انتى بتقولى انه
طلع بات ليلتها فى اوضتك يبقى ايه حصل من بعدها

تحشرج صوت زينة تخفض راسها تجيبها بألم

=الى حصل انه فكر كويس ولقى نفسه مينفعش تورط مع زينة
السكرتيرة الى مش ممكن تكون زوجة بجد ليه فحب يوصلها الرسالة
بده حتى ولو بطريقة صعبة شوية

زفرت مها بحزن لا تجد ما تخبرها به لتهوين عنها تسألها برفق

=طيب ونويتى تعملى ايه

مسحت زينة عينيها وانفها بشدة قائلة باقتضاب

=هعمل ايه يعنى زاي مانا هفضل زينة السكرتيرة لاكثر ولا اقل لحد
ما اشوف اخرتها ايه

نهضت مها من مقعدها تمسك بها تنهضها معها تحتضنها بحنان

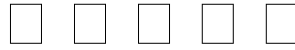
قائلة لها برقة

= صدقيني هو اللي خسران يا زينة مش انتى

التوت شفتى زينة بابتسامة متهكمة حزينة تغمض عينيها لتسيل

دموعها بصمت تشعر بالالام قلبها تتزايد صارخة بداخلها ولا

تستطيع فعل شىء لايقافها



اخذت شاهى ومنذ حضورها صباحا تنظر باتجاه زينة بفضول من

الحين لآخر تلاحظ حالة الشرود والوجوم التى عليها تراها بها منذ ان

حضرت صباحا تجدها جالسة على هذا الحال ما يثير اهتمامها وتساولها

اكثر انه لم يحضر معاها صباحا فارتسمت ضحكة خبيثة فوق شفتيها

فرحة بوقوع اول شجار بينهم وهاهى ترى بوادره امامها

اسرعت بالاعتدال فى مكانها سريعا حين رات رائف يدلف سريعا الى

الداخل يرتسم الغضب الممتزج بالقلق فوق ملامحه يتوقف امام

مكتب زينة ينظر اليها عدة لحظات صامتا لكنها لم ترفع وجهها اليه

بل جلست مكانها تنظر امامها بجمود ليهتف بها بصوت عاصف

=مش هتبتلى شغل العيال بتاعك ده ازاي تخرجى من غير ادنى
وتيجى هنا لوحدك

لم تهتز عضلة واحدة فى وجهها تدل على تأثرها بثورة غضبه هذه
ليزفر رائف بحدة قبل ان يقبض فوق معصمها بقوة يجذبها من
مكانها خلفه لا يعير لمقاومتها وصراخها عليه ادنى اهتمام يتجه بها
ناحية مكتبه يهتف بشاهى الجالسة تتابع ما يحدث بعيون متسعة
بذهول واهتمام

=شاهى الفى اى حاجة ومدخلىش حد عليا ابدا

هزت شاهى راسها ببطء تراه يدلف الى مكتبه جانبا لزيينة بعنف خلفه
يغلق الباب بقوة ارتجت لها ارجاء المكان

وقف فى وسط الغرفة ينظر كل واحد منهم الى الاخر بتحدى لعدة
دقائق قبل يتقدم منها بخطوات بطيئة تراجعته هى امامها بخوف
لكنها اسرعت بنهر نفسها على خوفها منه تقف ثابتة فى مكانها تنظر
اليه بتحدى وعيون ثابتة حتى وقف امامها لا يفصل بينهم سوى انش
واحد تشعر بحرارة جسده وانفاسه الغاضبة تصل اليها فوقفت

تنتظر بقلق حاولت اخفاءه خطوته القادمة لتحبس انفاسها حين

انحنى عليها فجاءة يهمس امام وجهها بفحيح

=ايه اللي عمليته ده؟ تعرفى انه بسببك كل

طقم حراسة الفيلا اطرده

حاولت التحدث تنفى عنهم اى ذنب لكنه لم يمهلها بل اسرع يكمل

بغضب وتوتر مكبوت يشع من كل عضلة فى جسده

=بس ده يهم عيلة زايك فى ايه مفيش فى دماغها حاجة ولا حد غير

نفسها ومش مهم اى قلق هتعمله لغيرها

وقفت تستمع الى اتهاماته بعيون مصدومة لم تستطيع الصمت

عليها طويلا لتهتف به بغضب مماثل تقترب هى منه تلك الخطوة

الفاصلة بينهم ترفع وجهها اليه تكاد لا تصل الى ذقنه الا ان هذا لم

يوقفها

=انا مش عيلة يا رائف بيه ولا كل يوم بحال وقرار زاي ناس تانية

وبعدين تطردهم ليه وهما بينفذوا اوامرك بمنع اى حد يدخل مش

يخرج

وقفا ينظران بتحدى وغضب الى بعضهم للحظات مرت كدهر عليها

لكنها لم تقبل الهزيمة امامه بل ظلت ثابتة مكانها حتى قرر اللعب

دون عدل يخفض عينيه الى شفيتها يهمس امامهم ببطء

=افهم من كلامك انى انا من الناس دى والغلط بقى غلطى انا

تسارعت انفاسها بعنف ترغب بالتراجع بعيدا عنه لكنها نهرت نفسها

بعنف لتأثرها هذا تصرخ بداخلها بانه يتلاعب بها كحالها دائما معها لذا

تراجعت خطوة واحدة عنه قبل ان تهتف به بجمود وثبات

=افهم زاي ما تفهم وياريت من هنا ورايح تلزم حدودك معايا

وتتكون المعاملة بينا زاي اى صاحب شركة والسكرتيرة بتاعته

ارتفع حاجب رائف بتحدى يسألها ببطء

= بقى كده يا زينة

رفعت زينة ذقنها تتحداه هي الاخرى قائلة

=ايوه كده وياريت حضرتك تسمحلى ارجع مكتبى لو مفيش عندك

اى اوامر تانية

وقف ينظر اليها عينيه غامضة لا تقرء بداخلهم شيئ كانت هي وقتها
ترتجف بتوتر وخوف لكنها لن تسمح له برؤيتهم ابدا على وجهها لذا
وقفت بثبات حتى تحرك رائف اخيرا بهدوء يلتف حول مكتبه فيجلس
على كرسيه براحة يتابعها بعينيه باهتمام عدة ثوانى قبل ان يقول
بهدوء شديد

= لاا مفيش اوامر تانية وتقدرى تتفضلى على مكتبك يا انسة زينة
لم تفوتها ضغطه فوق حروف كلمة انسة بسخرية لم تعيرها ادنى
اهتمام ظاهريا على الاقل تتجه ناحية الباب تخرجه منه ثم تغلقه
خلفها بهدوء شديد خلفها ليزفر رائف بعنف يحنى راسه بين كفيه
يهمس بخشونة وعنف

= اثبت واعرف ان كده احسن ليك وليها

.....

فور خروجها من عنده وقفت تستند بظهرها تغمض عينيها بألم
تتنفس بصعوبة تشعر كم كانت غبية ساذجة التفكير حين ازدهر امل
داخلها انه من الممكن ان يرفض كلامها ويطالب بحقه بها كزوجة لكن
تأتى الصفحة عنيفة قاسية بموافقته السريعة لكلامها وهاهى الان

تشعر بغبائها وتصاعد غصات البكاء مرة اخرى بداخلها لكن يأتي

صوت شاهى القلق تسألها

= زينة انتى تعبانة او حاجة ؟

هزت زينة راسها بالنفى فنهضت شاهى من مكانها تقترب منها تمسك

بها وتسير معها حتى اجلستها فوق مقعده قائلة بعفوية

= انا عارفة انتى زعلانة ليه وليكى حق طبعا اى واحدة مكانك لازم

تتضايق

رفعت زينة وجهها اليها بحيرة وتساؤل لتكمل شاهى تهز راسها

بتأكيد قائلة

= طبعا لازم تزعلى وتبهدى الدنيا كمان لما الى كان بيحبها جوزى

زمان تيجى تقعد عندى وفى بيتى وتبقى تحت حمايته لازم طبعا

اهد الدنيا على دماغهم هما الاتنين

حاولت زينة التحدث لكنها فشلت تشعر بالتوتر والانكار بداخلها لما

فهمته من كلماتها تلك لها لكنها نجحت بصعوبة التماسك تسألها

بخفوت

= تقصدى مين بكلامك

شاهى وهى تتراجع للخلف قليلا قائلة لتؤكد ظنونها

=اقصد سهيلة راجح مش هى عندك فى الفيلا دلوقت

شحب وجهه زينة بشدة تسألها بخفوت

= وانتى عرفتى مينين انها عندنا فى الفيلا

التفتت شاهى اتجاه مكتبها تعطى ظهرها لزينة تهتف بتردد وتلعثم

= هو انا بس اللى عرفت دى الدنيا كلها عرفت اللى عملته فى جوزها

علشان خاطر رائف

وانها هربت منه عند رائف تتحامى فيه

التفتت مرة اخرى ناحية زينة تهتف بسرعة وتأكيد

=طبعا ماهى واثقة انها هيسامحها ومش هيقدر يشوف فريد بيأذيها

دى مهما كان برضه كائنت انت ااااا.....

تركت باقى جملتها يتردد حولهم رغم انها لم تنطق به تعود

للجلوس فوق مقعدها تراقب باهتمام زينة بجسدها المتخشب ووجهها

الشاحب شحوب الموتى جالسة بصمت تحديق بجمود امامها ترتسم

الصدمة بشدة فى عينيها قبل ان تنهض ببطء فوق قدميها تسير

قطعت حديتها بغتة تنظر الى الهاتف بصدمة قبل ان تلقى به
بغضب هاتفية

= حلو اووى انت كمان بتزعقلى علشان ست زينة اللى طلعتلى فى
البخت

زفرت بحددة تنقر باظافرها فوق سطح مكتبها ثم تتوقف بغتة تهتف
برعب

= نهار اسود انا ايه اللى هببته ده افرضى قالتله انا اللى عرفتها ولا
سأل عليها دلوقت هبب ايه واقوله راحت فين

وقفت بحددة توبخ نفسها بعنف

= ياخراب بيتك يا شاهى ده لو عرف قليل اما موتنى فيها اتصرف
ازاى دلوقت

صمتت ثوانى تفكر قبلان تهتف بانتصار

= بس لقيتها احسن حاجة ادخله الاميلات ولو سألتنى عليها ولا كانى
اعرف حاجة

اسرعت تنهض فورا لتنفيذ بقلب يرتجف خوفا تلعن نفسها الف مرة
على غباؤها



ظلت تسير بلاهوادة لا تعلم الى اين تاخذها قدميها كل ما تشعر به
هو الالم والشوق لحضن امها الدافئ تريد الاختباء به عن كل ما
يوجعها ويؤلمها لذلك لم تشعر بالغرابة حين وجدت نفسها تصعد
درج منزلها القديم ببطء تشعر بتكرر هذا المشهد مرة اخرى ويكون
هو دائما فيه بطله وتسببه في المما وصدمتها فيه مرة اخرى
وقفت امام باب شقتهم تتلمسه ببطء تستند فوق بتعب تتذكر تركها
لحقيبتها في المكتب عند ذهابها لذا توجهت بخطوات متعبة ناحية
باب الشقة المقابلة تدقه بضعف ليفتح بعد حين تطل من فتاة مراهقة
ابنة سعاد الصغيرة والتي هتفت فور رؤيتها بفرحة ولهفة
=ابلة زينة ازيك تعالى ادخلي ماما بره بس زمانها على وصول
اتبعت كلماتها بجذب زينة للداخل لكنها قاومتها بضعف قائلة برقة
وحنان

=معلش يا هدير يا حبيبتى هبقى اجيلكم وقت تانى اقعد معاكم بس

انا كنت عاوزة مفتاح شقتى تعرفى هو فين

عقدت هدير حاجبيها بتفكير قبل ان تهتف

= ايوه يا ابلة ثوانى هجبهولك

ثم دلفت الى الداخل ولم تغب كثيرا تأتى سريعا تمد يدها بالمفتاح

قائلة

= اهو يا ابلة واول ماما هتيجى هخليها تيجك على طول

ابتسمت زينة لها بمجهود شديد تهز رأسها بالموافقة ثم تسير

بخطوات بطيئة متعبة باتجاه شقتها تفتحها وتدلف الى داخلها تنير

انوارها ثم تغلق الباب تتلفت حولها بلهفة تطلق لدموعها العنان

صارخة بصوت مكتوم تنادى والديها بشوق والم تسقط ارضا بتعب

وهى تحتضن نفسها بقوة تبكى وتبكي لوقت لم تشعر بمداه ولا

بسكون الالام قلبها حتى بعد كل بكائها هذا

حتى سمعت دقات ثابتة قوية فوق الباب لتنهض سريعا ظنا منها بانه

هو وقد حضر لاعادتها اليه ولكنها اسرعت تسخر من نفسها قائلة لها

انك لست بتلك الالهية حتى ياتى خلفك فورا هكذا هذا اذا علم

بخرجك من المكتب من الاساس تتجه ناحية الباب تفتحه بثبات تعلم
بانها لابد ان تكون جارتها سعاد وقد حضرت لأطمئنان عليها فور
علمها بحضورها ولكنها تسمرت مكانها فمن يقف امام بابها الان كان
اخر شخص تتوقع رؤيته هنا امامها لذا هتفت بذهول

= انت ؟ جاى هنا ليه ومين عرفك مكانى؟

تقدم فريد الى الداخل رغم كل محاولتها لمنعه يقف فى وسط شقتها
ينظر حوله باهتمام قبل ان تتركز عينيه فوقها تلتمع بالرضا وشيئ
اخر خشيت التعرف عليه يحدثها بهدوء وثقة

= جاى هنا ليه ده هتعرفيه دلوقت عرفت مكانك ازاي

اخذ بالاقتراب منها بهدوء عينيه تمر فوقها ببطء من اعلاها الى اسفلها
والعكس تتوقف فى اماكن بعينها فى جسدها لتصيها قشعريرة
التقزز والخوف من نظراته الحائرة تلك ليزداد حين همس بتلذذ

= انا لما بعوز حاجة مفيش حاجة فى الدنيا تمنعنى انى اوصلها مهما

كانت الحاجة دى ايه وبتاعت مين

ادركت زينة معنى كلماته المزدوجة المعنى لتشعر بجفاف حلقها

والرعب يدب فى اوصالها تسأله بصوت مرتجف برعب

= وانا يهمنى فى ايه كلامك ده ولو سمحت اتفضل اخرج حالا والا
مش هيحصل كويس

ارتجت الشقة بصوت ضحكته الصاخبة قبل ان يتوقف تلتمع عينيه
عليها باعجاب قائل

= لا شاطرة وعجبتينى وعلشان كده انا لازم اكافئك

ارتعشت زينة رعبا تصرخ به وهى تمسك باب الشقة وتشير اليه
بالخروج بصوت حاولت بث بعض الحزم به رغم ارتعاشه

= قلت اخرج حالا والا هصرخ وهلم عليك اهل الحارة ويجبولك
البوليس

اقترب فريد منها بخطوات متمهلة ليصيبها الرعب تفتح فمها تنوى
فعلا الصراخ لكنه تقدم منها سريعا يضع يده فوق فمها يضغطه
قائل بهدوء

= اهدى يا حلوة دانا جاى لمصلحتك ده جزاى برضه عموما انا هطلع
اجدع منك وهقولك على حاجة اظن لو عرفتها تغيرى رايك خالص
فى رائف وجوازك منه

اتسعت عينيها بصدمة تهز راسها تحاول التخلص من قبضته
الضاغطة فوق فمها ليزداد ضغطه بقوة اكبر يقرب وجهه اكثر من
وجهها ترتطم انفاسه بعنف به لتغمض عينيها بشدة تشعر بالرغبة
فى التقىء تتصاعد بداخلها تسمعه يهمس بخشونة وصوت متحرج
=عارف انك عارفة بموضوع الوصية بس يا ترى تعرفى بموضوع
الشرط اللى فيها

سكنت حركتها تحت يده تفتح عينيها بذهول تنظر له ليهز راسه لها
بالايجاب قبل ان يقول

= شرط استمرار جوازه سنة ومش اى جوازة لالا الجوازة الاولنية ليه
بس يعنى بطول بالعرض لازم يقضى معاكى سنة والا يخسر ميراثه
يعنى حتى ولو حب يرجع لسهيلة ميقدرش لانه اتربط مصيره معاكى
بس سالك سؤال وياريت تردى عليه بصراحة تفتكرى لوكان اللى
حصل من سهيلة وبعها ليا علشانه كان حصل قبل جوازكم كان فكر
حتى فيكى تكونى مراته

فى تلك اللحظة مر كل شىء امامها ببطء كما لو كان شريط سينمائى
امامها يتم عرضه شرطه باستمرار زواجهم سنة رغم اعتراضها ثم

تجاوبه معها وحمائته لها وغزوه لمشاعرها برقته وحنانه لينقلب كل
هذا فجأة لحظة وظهور سهيلة مرة اخرى فى حياته فتعود ملكة
لعرش قلبه متوجه بتضحيتها بحياتها من اجله

ادرك فريد نجاحه حين راى وجهها بشحوبه البالغ ليسرع بطرق فوق
الحديد وهو ساخن قائلًا

=انا وانتى اضحك علينا من اتنين مش مهم عندهم اى حاجة غير
مصلحتهم هى خربت بيتى عاشان حبيبها بتاع زمان وانتى استغلك
فى حكاية ملكيش دخل فيها ولو كان يقدر يخلص من جوازته منك
بعد رجوع الهانم ليه كان عملها بس الميراث عنده اهم وهو مش
خسران كثير عروسة حلوة مراته وحبيبة راجعة مستنية اشارة منه

.....

ازاح يده عنه فمها ببطء لكنه لم يستطيع مقاومة ان تلامس اطراف
انامله فمها ليرتعش بشهوة لدى ملامسته لنعومة شفتيها يقسم
بداخله ان تكون يوما له فائز بكل جمالها له وحده لكن زينة لم تدرى
شيء عما يدور فى راسه من افكار سوداء لها تقف متييسة بشدة
فابتعد عنها فريد بصعوبة قائلًا بصوت اجش

= انا هسيك دلوقت تفكرى فى كلامى وتعرفى هتتصرفى ازاي
وصدقيني انا مش شرير زاي ما صورونى ليكى مستعد لاي مساعدة
تطلبها منى

لم يتلقى منها رد او استجابة على حديثه معها يدرك ان مازال امامها
الكثير للوصول لها فزفر بحدة قبل ان يلتفت مغادرا لتظل هى فى
مكانها تستند بظهرها بضعف على الباب المفتوح لمدة من الزمن
لاتعلم مداها داخل فقاعة افكارها تعزلها عن كل ماحولها



وقفت شاهى بقدمين مرتعشة فى انتظار انتهاءه من توقيع تلك
الاوراق امامه تدعو سرا الا يسألها عنها حتى تخرج من هنا فتتنفست
الصعداء فور انتهاءه تسرع فى اتجاه الباب لكن يأتى سؤاله الخافت
ليجعلها تتجمد مكانها حين قال بتردد

=شاهى ...زينة...بتعمل ايه ...هى كويسة

ابتلعت لعابها بصعوبة تتنفس بعمق قبل ان تلتفت اليه بسرعة قائلة
بتأكد

=زينة...كويسةخالص ... هي بره بت...!!!.بترتب اوراق الاجتماع

الجاى

صمتت ثانية ثم اكملت بخوف وتوجس

= حضرتك محتاجة فى حاجة تحب ابعتها لحضرتك؟

هز رائف راسه رفضا يهم بالرد عليها لكن قاطعه صوت هاتفه

فيرفعه ناظرا له يعقد حاجبيه بشدة قبل ان يجيب سريعا يستمع

لطرف الاخر لثوانى قبل ان ينهض واقفا بغضب يضرب بكفه فوق

سطح مكتبه يهتف بثورة

= انت بتقول ايه ؟ ومعرفتنيش ليه ياغى من ساعة ما خرجت من

هنا

صمت قليلا ينصت قبل ان يصرخ بعنف

=انا جاى حالا خليك مكانك اوعى تتحرك طبعا ياغى تمنعها

متخلهاش تتحرك من مكانها احد ما اوصل

انهى الاتصال يصرخ بغضب

= انا مشغل معايا شوية بهاهيم زفر بقوة يكمل والله عال ياست زينة

اما اشوف اخرتها معاكى ايه فى جناك ده

زفر بقوة قبل ان يلتفت الى شاهى الواقفة بتخشب مكانها برعب

يسألها بغضب بارد

= انتى مقولتيش ليه ان زينة خرجت من هنا

اسرعت برسم الدهشة فوق ملامحها تجيبه سريعا بلهفة

= وانا هعرف مينين حضرتك انا كنت سيباها بره لما دخلت هنا وبعدين

هى المفروض كانت....

صرخ رائف بعنف جعلها تنتفض مكانها تقطع كلماتها

= شاهى.خلصنا اطلعى على مكتبك وكلمى حالا ياسر خليه يحضر هو

الاجتماع واجلى اى حاجة تانية

هزت شاهى راسها بقوة تتابع خروجه السريع من الغرفة مارا من

امامها كالعاصفة لتهمس لنفسها برعب

= روحتى فى داهية ياشاهى انا كان مالى ومال الهم ده كله

جلس رائف بتوتر يأمر سائقه بقيادة السيارة بسرعة عالية ليصل فى وقت قياسى الى منزلها يصعد الدرج سريعا يتجه الى شقتها فتوقف بتوجس وهو يرى بابها المفتوح فيدب القلق فى داخله يتقدم بخطوات سريعة الى داخلها يتقف بصدمة حين راها تجلس ارضا تستند الى الباب بظهرها تنظر امامها بجمود لاتشعر حتى بدخوله ليسرع بالركوع بجوارها بلهفة يلف وجهها باتجاهه هاتفا بخوف

=زينة فى ايه مالك؟ قاعدة كده ليه فى حاجة حصلتك

لم يتلقى منها اى ردة فعل او يتحرك بها شئى سوى عينيها الممتلئة بالدموع والالام التى اخذت تجوب وجهه ببطء فمد يديه يمررها فوق جسدها بلهفة هو يسألها بصوت خائف

= وقعتى او حصلك حاجة؟ فى حاجة بتوجعك نروح المستشفى زينة

ردى عليا متقلقيش عليكى اكثر من كده

صرخ بجملته الاخيرة حين استمر صمتها يزفر بقوة يمرر اصابعه بين خصلات شعره بقوة قبل ان يتخذ قراره يقوم بتمرير ذراعه اسفل ركبتيها يرفعها بينهم يضمها الى صدره ليزداد قلقه وخوفه اكثر

حين لم يجد اى مقاومة او تعنيف يصدر منها بالعكس وجد جسدها

هامدا مرتخى بين يديه كما لو كانت بلا حياة

ليسرع بنزول الدرج يحملها بين ذراعيه بقوة يضمها اليه حتى وصل

الى سيارته يهتف بالسائق ان يفتح له الباب ليدخل اليها وهو مازال

حاملها يضعها فوق ركبتيه يسند راسها الى كتفه بثبات يمرر

اصابعه بين خصلات شعرها برقة حتى اغمضت عينيها بضعف

مستسلمة لحركات اصابعه فوق شعرها تسقط فى النوم سريعا بعد

ان تكاتف عليها ارهاقها وبكائها وسهر طوال الليلة الماضية لا تشعر

بشيئ حولها ولا بشفتى رائف والتي اخذت تلثم وجنتها وجبهتها برقة

ثم تتباطا فوق شفتيها بشوق لم يستطع السيطرة عليه ليظل على

هذا الحال حتى توقفت بهم السيارة لينزل حاملا لها حتى الباب لتقابله

سهيلة تجرى فى استقباله بلهفة لكنها توقفت مكانها بغتة حين راته

يحمل زينة النائمة بين يديه بتلك الطريقة لتلوك شفتيها بغل قبل ان

تسأله باقتضاب وهى تراه يصعد الدرج سريعا

=خير مالها ؟

لم يعيرها رائف اهتمام يصعد بزينة الدرج تتابعه عينى سهيلة

المشتعلة بنيران غيرتها وحقدتها تهمس

= البت دى لازم اخلص منها كفاية عليها اووى لحد كده رائف ده

بتاعى لوحدى وبس

.....

انزلها برفق فوق فراشها يخلع عنها الحذاء قبل ان يخلع جاكيت بذلتها
يستلقى هو الاخر بجوارها يضم جسدها المسترخى بين ذراعيه ينعم
بحلاوة عناقها والشعور بقربها ودفئها فوق جسده يدرك بانه السبب
فى وصول حالتها لتلك الدرجة بضغطه عليها ومعاملته الجافة لها لذا
اخذ يهمس لها يعتذر مع قبلة يطبعها فوق وجهها بقبلات صغيرة
حتى وصل الى شفيتها يقبله بنعومة ورقة لعدة لحظات لكنه لم
يستطع مقاومة شوقه لها اكثر لتزداد حرارة شفتيه فوقهم يقبلها
بنهم ولهفة غائبا عن العالم وما به ليفيق من دوامة مشاعره حين
وجدتها تبادله قبلاته برقة يفتح عينه سريعا سعيدا بتجاوبها لكن
اصابه الاحباط حين وجدها مغمضة العينين مازالت نائمة فحاول
الابتعاد فورا عنها لكنها تشبثت به تدس نفسها فى صدره تجذبه
اكثر اليها فزفر بقوة يحاول تهدئة ثورة المشاعر الفائرة بداخله لكنها
لم تمهله الفرصة ترفع وجهها اليه تقبله برقة ونعومة اضاعت الباقي

من تماسكه لينحنى فوقها يلتقط شفيتها مرة اخرى يبيثها حرارة
مشاعره ولهفته لها

بينما كانت زينة تطفو فوق غيمة رائعة من المشاعر تحلم بنفسها بين
دفع ذراعيه وهو يضمها بشدة يقبلها برقة ونعومة ومع كل قبلة منه
يهمس باعتذار رقيق منه اذاب كل غضبها والمها منه لكن تأوهت
برفض تشعر بالحباط حين شعرت به ينسحب بعيدا عنها لتقترب هي
منه اكثر ترفع نفسها اليه لتقبله هي لا تريد لقربهم هذا ان ينتهى ولا
ان تفيق من حلمها الرائع هذا ابداء فهي لا تريد العودة مرة اخرى للام
واوجاع قلبها لذا استكانت مستسلمة لمشاعرها واحلامها الوردية عنه
لكن مهلا لما هذا الحلم يبدو كما لو كان حقيقيا وبشدة هكذا لما تشعر
بحرارة انفاسه فوق وجهها كما لو كانت حقيقة تشعر بها تلامس كل
خلية فى جسدها لما....

انتفض كل جسدها برعب تصل لها حقيقة الامر حين وصل الى
عقلها همسه بصوت ضعيف اجش بجوار اذنيها يناديها بشغف
ففتحت عينيها بذهول وخوف تلتفت ناحيه همسه فترى راسه مدفون
فى حنايا عنقها وشفتيه تقبلها برقة وشغف لتنتفض فورا تحاول

ابعاده عنها تدفعه فى كتفه بقوة لكنه كما لو كان مغيبا لم يستجب
لها فصرخت برعب واستياء

= ابعده عنى انت اتجننت ازاي تسمح لنفسك تقرب منى كده

رفع رائف وجهه ببطء ينظر اليها بجمود وجهه كصفحة بيضاء خالية
من اى مشاعر قبل ان ينهض مبتعدا عنها فورا لتنهض فورا جالسة

تنزوى فى اقصى الفراش مبتعدة عنه صارخة

= اياك تقرب منى تانى انت فاهم انا مش طايقة حتى نفسك معايا

فى نفس الاوضة اخرج بره اخرج

صرخت بكلمتها الاخيرة فى وجهه المتجمد قبل ان يلتفت مغادرا
بخطوات سريعة عنيفة يغلق خلفه بقوة لتنزوى هى اكثر على تضم
ركبتيها اليها بشدة تتأرجح الى امام والخلف تنعت نفسها بكل الشتائم
التي خطرت على بالها لحماقتها وضعفها الدائم له ولحبه الساكن بين

قلبها

.....

دخل الى غرفته بغضب يدور فى ارجائها بغضب يشد خصلات شعره
بعنف ينعت نفسه بكل لفظ قبيح قد خطر على باله فى تلك اللحظة

يهتف بحنق

= اتجننت خلاص يا رائف اتجننت وبقيت بتستغلها وتستغل نومها

وضعفا علشان تقدر تقرب منها

صرخ بعنف يركل بقدمه احدى المقاعد ليلقى بيه ارضا بدوى عنيف
يدور فى الغرفة كاسد حبيس يتنفس بعنف وخشونه لا يغرف الهدوء
اليه طريقا حتى تصاعد من جيبه رنين هاتفه فتجاهله اول مرة لكنه
صمت للحظة ثم تصاعد رنينه مرة اخرى ليزفر بحدة يخرج من جيبه
ينظر الى هوية المتصل ليجد رقم غير مسجل نظر اليه بتساؤل عدة
لحظات قبل ان يرفعه مجيبا لتستقبله ضحكة ساخرة علم صاحبها
فورا وصوته الساخر يصل اليه بحقد وسخرية قائلا

= اهلا رائف بيه ازيك وزاى مدام زينة و ياريت تبلغها انى اتشرفت

بمقابلتها النهاردة وبصراحة الكلام معاها حاجة ممتعة جدا

ثم اغلق الخط دون انتظار ثانية اخرى ليقف رائف جسده ينتفض
بغضب وثورَة عينيه ملتمعة بشراسة وعنف وقبل ان يلقى بالهاتف
ارضا يحطمه الى قطع متناثرة فى الارعاء كشرارت غضبه تماما

□ □ □ □ □ □ □ □

بنات عاوزة راىكم فى الاحداث والرواية بشكل عام بجد راىكم يهمنى
ياريت اى حد عنده راى اونقد يقوله بس طبعا باحترام وانا فى انتظار

ردودكم □□□□□□□□

وان شاء الله انتظروا منى بارت كمان زيادة بس هيكون صغير هحاول
انزله بدرى ان شاء الله بس مش هحدد ميعاد اول ما يخلص هنزله

فورا اتفقنا □□□□□□

تحياتى وحبى ليكم كلكم □□□□□□□□